فا.ه
۲

وقف مرحوم
استاد زین الدین جعفر زاهد
به کتابخانهٔ آستان قدس رضوی

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب: تفسیر سوره الم سجده

مؤلف متن: صدر المتألهین شیرازی — محشی:

شارح: — مترجم:

تاریخ تحریر: ۱۲۲۳ ق — نوع خط: نستعلیق — تعداد سطر: ۲۵

جزء کتب: تفسیر — زبان: عربی — عدد اوراق: ۳۷

طول: ۲۱ — عرض: ۱۴٫۵ — شماره عمومی: ۲۵۹۸۸

وقفی / خریداری — تاریخ وقف / خریداری:

ملاحظات:

اندازه نوشته: ۱۵ × ۸

هو الله تعالى وعليه توكلي وبه اعتصامي والیه التضرع وانفزع من شرار خلقه من اهل العناد والانکار والالحاد والاستکبار

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

الحمد لله الذی انزل من سماء علمه وقدرته کتاب الآیات لیهدی به الی النور ورزق منه ما فیه غذاء للارواح وشفاء لما فی الصدور وبیانا للعقول من اسقامها بالآیات الموجبة للسرور والاحیاء للنفوس الراقدة فی ابدان هی کالقبور ودلائل علی عز لقائه یوم النشور وهدیة لاهل الهدایة الربانیة ارزاق الغذاء المیسور ولاهل المحبة الالهیة لحظ الوفور المبرور والصلوة علی اهل بیت العلم والنبوة والولایة وکشف الاسرار بآیات القرآن محمد سید الانبیاء والمرسلین وآله سادات الاولیاء والصدیقین سلام الله علیهم اجمعین علی من سلک سبیلهم من آل بیته واللاحقین

وبعد اعلم ایها الطالب لادراک حقایق القرآن والراغب فی سلوک درجات معارج الایمان بعلوم الحکمة والیقین والعمل بتحقق احکام الشرع نوع الانسان الذی هو اشرف من الجماد والنبات والحیوان بل من اکثر الافلاک کالشیء والارکان بل من الامکان کالملک ولا یشک احد ذلک لجسمه ونفسه وعقله من جهة ثمرته وغایته ان کل فعل وصنعة صدر من نفس او طبیعة فهو انما یکون من جنس فاعله وغایته ویناسب بذره وثمرته وهو انما یکون والاتفاق ذلک فی الباطن انالحب النقص والکمال کیف والاول اول الوجود کالبذر والآخر غایته کالثمرة والوسائط فیما بینهما کالشجرة والمراتب فیه الانزل والوسطی فیما بینهما یتحقق عند المحققین ان غایة کل فعل ذی غایة هی فاعل الفاعل فان البناء من حیث هو صاحب صنعة یکون من صورة البیت وماهیة اذ مبدؤه حرکته هو من حیث الصورة فی ذاته او فی قوته من ذاته کالمثال لصورة الدار وغیرها علی وجه الرسوخ وهو الملکة الصناعیة التی ینبعث منها فعل البنایة من غیر کثیر تحشم ورویة وارسوخها فی الذهن لصیر مثل الصورة خارجیة هی اشد حصولا لکونها فاعلة مبدا علوی هو الحقیقة المفیضة والصورة الذهنیة هی ناشئة من المبدا العالی الذی هو فعال لما یشاء لا یرید وذلک لحصول جمیع الانواع فیه فمن مقدس عن فطرة وتعری عن اللواحق شدید البراءة عن الجسمیة والقوة ولا استعداد فالملکة الصناعیة التی ینبعث منها فعل الحکم من غیر کثیر رویة وتحشم هی ناشئة من الصانع الحکیم البدیع

العلیم ومن ههنا قیل ان الصنعة تشبه الطبیعة فان الدار متقدمة من حیث هی بان لها صورة الدار بعینها الا انها اضعف وجودا منه التی هی تحرک من النقص الی الکمال بمبدا العقل الفعال وبه ینتقل من حد التخمین بالتفصیل الی حد الاستکمال فانما اتم الصور لها هو صورته بنایته وغایته فوقیة الوجود وقربیة المطابقة الی الفاعل وهو الواهب المعطی اذ فیه ثبت کل کمال وخیر وجود وان تشکک والمراد من حیث هو جواد هی الصورة الحدیثة وهی کالها والطبیب العالی من حیث هو جواد مع انواع الصحة الطبیعیة ومرتبة مرتبة الطبیعة المزاجیة لا الصورة الحیوانیة او الانسانیة فانها بعیدة عن غایة هذه الصناعة بل لها مبدا آخر اجل من الطبیعة وماهیته وغایته وهو حافظ هذا النظام بتعدیة الانواع علی کمالها الاتم تشبها بالفعل الاول تقربا الیه وزلفی لدیه جل مجده وکذا النحوی واللغوی والواعظ وراوی القصص والاخبار وان کانوا اهل المراتب القصوری فی نفوسهم وصنایعهم کسیبویه او من هو اجل منه والحسن البصری او من هو اوعظ وابن القرا او من هو منه احفظ فان لهم بموجب صنایعهم وعلومهم غایات عرفیة دنیة وهی متحد الحقیقة بغایاتهم من حیث علومهم وفضائلهم ولغایاتها غایات اخری هی غایات لافاعیل غیرهم ام لافاعیلهم لکن لا بما هم هم ولا بما هم ذوو هذه الافاعیل المذکورة بل بما فاعلون لافاعیل اخری هی غایة فی علیتها التی ذکرناها اولا وهکذا الی ان تنتهی الی آخر الغایات ونهایة الموجهات علی وجه عقلی مقدس عن التغیر والزمان والمکان والبرهان قائم علی ان تنتهی هذه الغایة یجب ان یکون اول الموجهات منه یکون ما قبل فی وجه مفتقرا الی الغایة یتم به وجوده وجمیع الموجودات مرتبط بالخیر الاعظم والی الاتم والکمال الارفع متهالکة وجودها فی وجوده القاهر ونورها فی نوره الباهر ومن هذا المقیاس الذی ذکرناه یتفطن الذکی اللبیب الثاقب التفاوت فی الشرف والدناءة بین الصناعات والعلوم ان ای خلق وملکة یؤدی لصاحبه الی جوار الله وقربه ویحشر فی دار کرامته مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا وای خلق وملکة یؤدی لصاحبه الی البعد کما للاشقیاء والمردودین قائلا یا لیت بینی وبینک بعد المشرقین فبئس القرین ویتفطن ان اجل الصناعات واشرف الکمالات العلمیة والافعال الملکیة تحصیل الصناعة المسماة عند طائفة بالحکمة والفلسفة التی هی التشبه بالاله والتقرب بقدر الطاقة البشریة وعند اصحاب الشریعة الحقة المحمدیة علی الصادع بها وآله افضل الصلوات واشرف التحیات بالایمان بالله وکتبه ورسله والیوم الآخر المثبت آیاته فی القرآن المجید الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من عزیز حمید لقوله آمن الرسول بما انزل الیه الآیة وما دری

كيف يسمح لامه التوفيق الالكار والاستكبار في قراءة تحصيل المعارف الالهية اجل العلوم غاية واقصى المطالب الربوبية
اشرف الاشياء لان دارك الحقايق العقلية وجعلها كل صناعة وشرفها اما بفضيلة فاعلها ومحركها واما بغايتها الثمرة
والغاية واما بشرف موضوعها وقابلها والجنس الصحيحة اى صنعة تلك الفنائية ولا شك ان الاسباب الاربعة
في هذه الصنعة النظرية الالهية والفلسفة العقلية الربوبية اكرم الاسباب واشرفها ففاعلها العقل النظري عند الوصول
بالفعل بتاييد العقل الفعال وهو اشرف اجزاء الجوهر النطقي الانسي المفارق للنفوس لجواهر الملكية العقلية وهم
مطهرة القدس المجاورون لحضرة الالهية وغايتها الوصول الى حقايق المعارف الربوبية وهي ذوات
المفارقات النورية التي هي اشعة ذاته وصفاته والقرب الى بارئ الكل ومحل الجميع بالتجريد التسوية عن الزبد
والاوساخ الطبيعية الالهية وموضوعها الجوهر النفسانى والعقل الهيولانى الذى هو لب العالم الجسمانى وليس في موضوع
الصناعات كلها ما يكون اشرف منه واجل لانه ثمرة الصور المادية وغايتها وبذر الولادة الروحانية ونطفتها
المعنوية وقد تحقق في مقامه مرتبة العقل الهيولانى بانه صورة الصور في عالم الاجسام ومادة المولود في عالم العقل
ولهذا اسماه بعض المحققين طراز عالم العقول وان الصورة في نهاية العالم التام لجميع انواع الكلية وغاية
القصوى وغاية العظمى اخذا من المبدأ الاعلى الى صورة الجواهر العقلية والنفوس الفلكية والاجرام الكلية و
جميع الهيئات والاشياء الكلية للانواع الكلية اى صنعة بطريق الابداع دون التحقيقات الماديات التي ليست
منضبطة تحت الامر الحق وانما هي حاصلة في خصوصيات الحركات والازمان والابعاد والاحيان والاندماج
بنا لها الحوادث ويتعوق عنها الالات التي هي اسباب الفساد والتغير والزوال فاذا الحق وتيقن ان الحكمة
الالهية الربانية والمطالب الالهية اجل الاعمال العقلية واشرف العبادات الباطنية فلا بد للطالب الحيز
والسعادة ان ينال منها لحظ وافر وان يقتبس منها قدرا صالحا يكون ذخرا ليوم المعاد ووسيلة الى
ذات الحق الجواد ثم لا شك ان خلاصة كتب الله المنزلة على انبيائه واوليائه هو الفرقان المنزل
على قلب خاتم انبيائه واشرف اوليائه محمد المصطفى صلعم واله اجمعين اذ فيه حكم الانبياء والقديسين وفيه
علم الاولين والاخرين وقواعد احكام النبيين والاخرين من لدن آدم صفوة الله والى العقلاء الفاضلين و
ابراهيم شيخ الانبياء الموحدين الى زمان نبينا خاتم النبيين واولاده المعصومين الروحانيين المتصلين
دولتهم الكمالية وملتهم التوحيدية الى المهدي سلام الله عليهم سلفا وخلفا اجمعين وما من علم ربانى وحكمة
الهية وحكم برهانية ومعرفة كشفية الا ويوجد في القرآن اصوله وفروعه ومبداه وغايته وثمرته ولبابه جز الله

قال

كل سورة من سوره توجد فيه غاية افكار الحكماء الاولين ونهاية سراير الاولياء المتقدمين وان هذا العبد
الضعيف المسكين المفتقر الى جود الله الحق المبين محمد المشتهر بصدر الدين يقول انى بعد ما تفحصت معظم كتب الحكماء
المشهورين بالفضل والبراعة وتدبرت اكثر زبر العلماء المنتسبين الى العلم والزهد ما ارويت من ظماء في طلب
الكشف واليقين وما اطفئت حرارته دنانيره شوقي في التوصل الى معرفة حقايق الدين بل وجدتها كلها
قاصرة عن ادراك التصديق ما الفائدة فيها الا تجديد التشويق وما تبيع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني
من الحق شيئا فلما رجعت الى تتبع معاني القرآن العظيم وما افاضه الله سبحانه على قلب رسوله النبي الكريم وجدتها مبدء
وغاية كل بغية ومطلب ونهاية كل شوق وطلب فتدبرت في معانيه وتفحصت اصوله ومبانيه وغرقت في
بحاره واستخرجت درر اسراره وابرزت في ارقام الكتابة كنوزا في اغوار بحاره هذا مع ان شرح كلام
الله اجل من ان يحيط به البشر وان يحوم حول طرفه بيان لكني شرعت فيه ما تيسر لي الله العزيز ان يوفقني للاطلاع
على كتابه المجيد فوفقت لتحقيق بعض سوره واياته وكشف قناع النعمة عن وجه بيانه مثل اية الكرسي واية
النور وسورة يس وسورة الحديد والواقعة والاعلى وسورة الطارق والزلزلة وغيرها في المتفرقات و
المرجو من الله ان يجمع كتابا جامعا وتفسيرا كبيرا لم ير مثله اعين الاعيان ولم ينل شبهه خواطر ابناء الزمان مع
ان في قلبي قد شوشته بحن الاعصار وحيرته الدهور والادوار ومصائب الفلك الدوار ولي طول العبادة
في الصوم من حاله وظلمة فيها اقتبس في ظل حاصاته لكثرة الرحمة واسعة وخزاين الله مملوة ومنابع فيضه
جارية ان شاء الله ان يخرج من عباده من غير داعية ولا ماتعة فهذا يا اخواني طايفة من رموز قرآنية ونكات ربوبية
متعلقة بسورة السجدة افاضها الله على قلب هذا المسكين وهي قطرة من بحر الزاخر ولمعة من بدر الزاهر فان
هذه السورة كاكثر اخواتها تشتمل على عظايم المسايل الالهية التي هي غاية العلم والعرفان وشرايف علوم النفس
الادمية التي هي السالك الى الله العزيز المنان والنفس شمس الروح الواجب الوجود وهي طالعة وكاشفة
الى الملك المعبود من السالك والمسلك والعروج والمعراج بحسب درجاتها واداورها ومراتبها واطوارها
وغاية مرتبتها الوصول الى درجة النبوة وشهود الوحي الالهي والالهام الصحيح وتلقي المعارف كفاحا من الملك
الموحى الالهي والسموي وقد ذكر فيها كيفية الوحي كلاما والتنزيل التي هي اشرف اجزاء علم المعاد وعلم
النبوات ثم بين كيفية خلق السموات والارض وما بينهما التي هي جملة علم السماء والعالم وهو احد الاصول
المعتبرة في علم التوحيدات الى قوله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم اشار
الى استواء على العرش وتدبيره الامر من السماء الى الارض بالجاده اسباب الكاينات في الحركات الاعتدالات

لمنح المواليد من الحيوان والنبات وهو معظم ادوات الحكمة الطبيعية الموجبة للمعرفة وقد بين صلى الله في القبال رحمته
الكلي موجب في الموجودات وانا لم عظم لكل ذرة من الذرات وقد وقع في كثير من الآيات الحق به الحث
على التامل في هذه الصنايع والتدبر في هذه المخلوقات العظيمة بقوله اولم يتفكروا وقد وقع فيه المدح العظيم
لمتاملها بقوله تعالى الذين يتفكرون في خلق السموات والارض الآية ثم اشار الى الغرض الاصلي من خلقه الكائنات
وهو الرجوع اليه والوصول الى معرفته وهي ورده بقرينة فاشار الى مبدء وجود النفس الانسانية
التي هي القاعدة اليه بعد العدم والمدارج العارجة اليه بتقدم الصبر والتقوى بعده اثنى على ذاته بانه
احسن كل شيء خلقه بكونه اوجدها على وجه يؤدي الى الخير التام وحسن النظام وبين وجوهها وجهة وجود الانسان
المهتدي بنور المعرفة الى سبيل الله المنان الواصل الى روضة الرضوان ونعيم الجنان وهي ورده ارجاعها
ثم افاد ولقاف في كيفية ارتقاء النفس اليه ودنو نهايتها وقعت عنه من الحيوة الى جنته واشار الى الملك المتوفي
لها عن هذه الدار الفانية الجسمانية باذن الله في الدار الآخرة التي لها لبود ارجعوا الى جوارها
ثم اشار الى اقسام النفوس بحسب السعادة والشقاوة الاجليين وهو عمدة علم المعاد الذي هو اجل المعارف
الالهية واعظم قواعد الايمان بعد معرفة المبدا الرباني وهما اعظم دعايم الحكمة والوفا بمعالم التاويل
العلم باسرار القرآن ثم اكد بيان هذه المعارف كما هو دابه في بيانه بقصص احوال الاشقياء والسعداء
وبيان الوعد والوعيد لزيادة الاهتداء والحث على الارتقاء في هذه الوهدة الظلماء المغبرة
الغبراء وقبل ان نخوض في غرض المرام نمهد مقدمة بيانية المقام **تمهيد فيه تشييد**
اعلم ايها القاري ان القرآن وسيما هذه السورة التي نحن بصدد تبيينها انما هو نور يهتدى
في ظلمات البر والبحر ودواء من كل داء وصراط ارفع نقاب العزة عن وجهه وكشف جلباب العظمة والكبرياء
عن سره وحقيقته وانفتح ابواب الاحتجاب برفع الاصداف وانشرح عن وجوه معاني آياته ورموزه وانوار
تجلياته وكنوزه يشفي كل عليل داء الجهل والشقاء ويروي كل غليل طلب الحق والسعادة ويداوي كل
مريض القلب بعلل الاخلاق الذميمة المزمنة وسقام الجهالات المهلكة ونور برموزه الحب بصاير
القلوب ويستعد لها انه علام السرائر والغيوب كما قال الله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن هو الدواء وروي عنه صلى القرآن غنى لا فقر بعده والقرآن هو حبل الله
المتين الذي نزل الى العالم الاسفل لنجاة المحبوسين في سجن الدنيا المقيدين بسلاسل التعلقات و

والفتح ود

العقول

والمعقول الاثقال والاوزار من حب الاهل والولد والمال وشهوة البطن والفرج والحرص والامال
وحرمان الآخرة وان كان لوجدان الى حبل الله مع غلظة قدر حقيقته وعلوه ورفعة سره ومعناه متلبسا
بلباس الحروف والاصوات والكتب مكسوة بالالفاظ والعبارات رحمة من الله وشفقة على عباده وتانيسا لهم
وتقريبا اليهم والى افهامهم ومداراة معهم ومنازلة الى اذواقهم والا فما للتراب ورب الارباب فقس كل حرف
من حروفه الف عرش ودلال وفكر وجعلت قلوب لاهل الاحوال فوقع فيه النداء لتخليص الاسرار من قيد
الهوى ويحبس هذه الدنيا بقوله فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فبسطه شبكة الحروف والاصوات
مع صعوبة الصيد لاصطياد طيور السماوات واسع الطعم الحب من طيور الطير النفسانية زرق معلوم كالعقل يلقى من السماء
والارض مقام معلوم يعرف ذلك من شيمها ومبدعها فانما النفوس الاصلي من بسط الشبكة في الارض ا
اصطيادها ونحو فائق منها بزرق مخصوص معلوم من العلوم ولكن حب خاص من الحبوب دون غيرهم
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون والا فما من زرق الا ويوجد في القرآن نوع منه وقشره
واصله وفرعه وسنبله وتبنه متاعا لكم ولانعامكم كقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقد يوجد
فيه من الحقايق القدسية التي كانت معرفتها غذاء للارواح العالية العقلية ففيه ايضا يوجد المعارف
الجزئية والاحكام السياسية والقصص والاخبار والحكايات التي تنفع بها المتوسطون في درجة
النشأة في عامة اهل الاسلام الذين لهم في الآخرة مرتبة من الجنة دون مرتبة العداة المقربين
والاحياء بالحيوة العقلية بلذات ففيه الاغذية الروحانية والجسمانية الاخروية المتبعة لحيوتين العقلانية
والنفسانية لاهل المنزلتين والجنتين وفيه ايضا ما به صلاح هذه النشاة الدنياوية كالقصاص والديات
والمواريث وقد نظمت ابياتا فارسية في وصف القرآن وكونه غذاء سماويا يختص الاغذاء الارواح اهل
المحبة الالهية في نوع الانسان اوردت بعضا منها ههنا وهي هذه هست قرآن چون طعامی کز سما گشته نازل
از برای اغتذاء اعتذاء آدم از لوح قلم اعتذاء بد وانب راه قلم ز زرقان گفته خدا از زرقان
گشته نازل از سما روزی انسان از آسمان روزی حیوان از آتش و نان تو در قرآن بنگر اف نهان
قشر و کر [illegible] هست آدمی وهی ولبوب بهر حیوان ز حبوب تو قرآن می
بخور غیر حرف جان وهی بهر لغه لحم وحرف از آن نعمت بنهاب که نباشد فرقان توان دواب
بها تا گذشتی اهل هیبت القرآن حتى ينكشف لك اسراره واغواره لتعرف انه ما من الا وفيه بيانه
وتبيانه ولو كان من طلبك طريق العالم الملكوت القرآني لتيجد فيك قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

ونؤداه ودر

ولكنت ذا خشية الهية لادراك عظمة الله وذا خشوع قلبي لازم لفهم عظمة كتاب القرآن ومعاني آياته
لقوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وخطابات القرآن مما لم يتيقن
باجابة الله والمتالهين والمقربين لا المبعدين الناكرين الجاحدين ممن ليس لهم نصيب من القرآن ولا لهم اعتناء
بثبوت معانيها وحقايقها المبقية للنفوس الملكوتية في دار الحيوان وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون كما قلت نظم چون خدا باشد مقتدی باشد شبه کاه ودر راه خوشتن نباید جز که که قتل الخراصون الذين هم
لا يعقلون وهم عن السمع لمعزولون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وعلم الآ
فات اي جنسها من عدم درك حقايق القرآن الا غير الظواهر الاخبار والاخبار بل عوايد الالفاظ من
دقايق العلوم الجزئية ومعارف الاحكام الفرعية والان في نشر الآن وفي القرآن ما يكشف عن حقيقة ذاته وتبيين
السبيل الذي كنه صفاته لكنك ايها المغرور المرور بما عندك من القشور محجوب عن الجود كما يسمع عن
المشهور او نهمته في الزور رفعت مسالك المرور واحفظ الموثر لكل ذلك لا عراضك عن العلوم الربانية
واسرار الشريعة الحكمة الالهية التي من فوتها فقد اوتي خيرا كثيرا واعماك عن حقايق الكتاب ما لا يعلمه
الا الراسخون في العلم لا المشتغلون بدقايق علم العربية وفنون الصنايع الادبية كالزمخشري واترابه فانهم
في واد واهل القرآن وهم اهل الله وخاصته في واد ثم انك ايها المغتر بمطالعة كتب القراء لو كشفت
قليلا وزال عنك غشاوة الرين ولا امترت لعلمت ان المكذبين لقوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون
كانوا عارفين بدقايق علم الالفاظ وفنون تاديب الكلام عارفين بالمرام لانهم من العرب العرباء و
فصحاء الزمن بل ان انعزالهم عنه لعدم استعدادهم للاهتداء بنور القرآن والارتقاء الى اعلى درجات التحقيق مقصود
والعرفان والاطلاع على اسرار المبدا والمعاد والوصول الى عالم الملكوت والتقرب الى الجواد ثم لا يخفى
على اولي النهى ان تولي مثل ابي لهب ابي جهل وغيرهما عن القرآن وانعزالهم عن السمع ليس من جهة عدم فهمهم
ترجمة القرآن او عدم اطلاعهم على ظاهر العربية وقواعد النحو والصرف وعلم البيان ولا لاجل الصمم فان ما لهم الجسمانية
واعينهم البدنية وقلوبهم الحيوانية ولكن لانهم كانوا من اهل الغفلة والحجاب لكثرة القلوب غشاوة الحق لوضم
العقول عن ربهم وذكر الحبيب بحكم الارواح عن قبول دعوة الله واستدعاء طلب التقرب الى الحق والاعراض عن
سواه كما اخبره الله عنهم بقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون والقرآن غذاء للقلوب القابلة ونباته للنفوس الى الفناء
الجهالة لقوله تعالى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك
ينادون من مكان بعيد ولنعم ما قال لا يبال من هذا العالم محتجب الظاهر والآثار وتم المكيف بالموصوف

لهذا الظاهر في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه ولانهم في المشتغلين
بالدنيا المنهمكين في اللذات ليسوا من اهل الاهتداء بنور القرآن ولا يمكنهم الارتقاء الى الآخرة العوالي للذين
استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب
وماويهم جهنم وبئس المهاد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب والى ذلك
اشير في قول سقراط وهو اعاظم الحكماء الذين اقتبسوا انوار الحكمة من مشكوة بواطن النبوة ان البدن الذي
ليس بالنقي كلما غذوته فقد زدته شرا ووبالا وقد ذكر المعشرون لقدسه ان المراد منه الاشارة الى الكيفية اقتناء
العلوم الربانية التي تتوقف الاشتغال بها على تصفية السر عن محبة الشهوات وتخلية الباطن عن الرذايل و
الكدورات وهو ايضا دواء نافع للعقل السليم وسم ناقع للبواطن المائلة وفي الشريعة السقيمة بسلم اهل الركب
المشغوف بالغناء والمال واللذات وحب الجاه والشهرة والاكتساب من الناس الذي هو في عاقبته الا الافلاس
ولذلك قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقون واشار ايضا الى اهل الكفر بقوله
تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقوله تعالى واذا قرات القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا واشار الى المعاندين الجاحدين للحق وهم ايضا لا
يعقلون واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وقوله ويل لكل افاك
اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها
اولئك هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء
ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقد ذكر بعض اهل الحق ان العلم
على ان علم بالشان وعلم بالتعلم وانه لا يستفيد به الرحمن في رجل نحرير عليم الشان وجهول القلب المترفع
عن القرآن لاجل تقرب السلطان والاشتهار عند العوام وهم العميان عن فهم درجات احوال الاكابر والتفاوت
في حق الرحمن فما اصيبناه من علماء الجهالة وصلحاء الافراد الذين هم من علماء الدنيا وجهال الآخرة المتدبرين
لاداب صحبة الخلق التاركين لاداب صحبة الرب المتغلبين في دقايق علوم الدنيا المعرضين عن حقايق علوم
الآخرة بل اقول ما ترى فتنة في الدين وخلل في عقايد المسلمين الا ومنشاها هي الطايفة الغالية والناقصين من
حكام الدنيا والشياطين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قوله سبحانه وتعالى
بسم الله الرحمن الرحيم الم قد اختلف كلمة المفسرين والمأولين
في حروف التهجي الواقعة في اوائل السور من القرآن المبين فقد ذكروا وجوها مذكورة في التفاسير المتداولة المشهورة

وثمّ منها لا يطلق بالقعود ولا يكون الا بالروح ونعم ما قال بعضهم ان في كل كتاب سرا وسرّ الله في القرآن حروف التهجّي
وكأنه قد اخذه عمارةً من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف
التهجي وقال بعض اهل القرآن الاشارة في الالف الى الوحدة مطلقا ذاتا وصفة والتفرد بالوجود الحقيقي ازلا
وابدا كان الله ولم يكن معه شيء ويكون الاشياء وهو كما كان فلم يتغير وحدته في نفي ولا تفرده بالوجود الحقيقي وانه مع
مصدر جميع الموجودات فوجه مناسبة الى الثلثة في الالف بان الالف واحد في ذاته وصفاته وفي ضبط الكتاب
متفرد بالاولية ولا انقطاع عن غيره ووضع الحروف وليشير استقامته وعدم تغيره في جميع الاحوال الى عدم تغير المبدا
تعالى عن الوجه الوحدة ازلا وابدا وبان الالف مصدر جميع الحروف فان استقامة خطه يخرج كل حرف مع
ثم في اللام والميم المنقش كل حرف منها بالآخر ابتاتا لان كل مجموع سوى الوحدة موصوف بالاثنينية وان الشيء
كتنزل الوحدة في الوجود في الصفوة لابد الى الهاء في الكم بان الالف ليشير الى وجه حقيقي كامل في ذاته وصفاته موجد
للموجودات التي لها وجود في من يفتقر اليه قائم به وهو الفاعل في الكم والمتصرف فيها واللام يشير الى معنيين
اثباته ونفيه لاثبات يشير اللام التمليك بقوله له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا وصنعا وبالنفي
يشير اللام النفي بنفي لا وجود الا حقيقة الاله والميم ايضا يشير الى معنيين نفي واثبات فالنفي يشير الى
النفي بنفي في الوجود حقيقة الا هو وبالاثبات يشير الى اسم القيوم يعني هو القائم بنفسه والمقيم والقيام لغيره
فان يغير لحوق اثبات قيومية وديمومية على الحقيقة كاين كما كان بلا مكان ولا زمان ودليل هذا التاويل
للسر والصفوة في هذه الحروف ما اظهره الله سره المكتوم فيها بعد في سورة آل عمران وهو قوله الله لا اله
الا هو الحي القيوم ومن تصدى لكشف اسرار هذه الحروف المقطعة فلله سنعقد الكلام ابو علي بن سينا
قدس سره في رسالة علمها لبيان هذا المرام ولعمري انه قد بالغ في تطبيق رموز هذه الحروف على الامور
الالهية التي تاتي ذكرها وتعظيمها والاهتمام بها في اوائل السور القرآنية وملخص ما ذكره بعد تمهيد كلام
طويل ذكره بحاصله ان الاشارة انه ينبغي ان يدل بالالف الواقع او الاول في الترتيب القديم وهو ترتيب
ابجد هوز الى الباري لكونه اول الموجودات وبالباء على العقل وعالمه لانه يتلوه في الوجود وبالجيم على
النفس وعالمها وبالدال على الطبيعة وعالمها هذا اذا اخذت هذه الموجودات بانفرادها ثم بالهاء
على الباري وبالواو على العقل وبالزاي على النفس وبالحاء على الطبيعة هذا اذا اخذت بما هي مضافة الى
دونها وبقي الطاء والكبرياء لها وليس لها وجود بالاضافة الرتبي لجهة وينفذ [illegible] الى الاحاد
المبدعات ويكون للابداء وهو الاضافة الاول الى العقل والعقل ذات الالف فالى ما بعده مدلولا عليه

بالياء

ويكون عبارة عن الامر ه
ويكون التكوين وهو اضافة
الباري الى الطبيعة ح

بالياء لانه في ضرب [illegible] ولا يحصل الاضافة الباري الى العقل او العقل الى النفس عدد يدل عليه بحرف واحد
لان [illegible] في ضرب [illegible] وهو في اضافة الباري الى العقل مضافين مدلولا عليه باللام لانه في
ضرب [illegible] ويكون التكوين الخلق وهو في اضافة الباري الى الطبيعة مضافة ثم لانه في ضرب [illegible] لان الى [illegible] دالة
الطبيعة مضافة وهي ذات مدلولا عليه بالكاف لانه في ضرب [illegible] فيكون جميع نسبة الامر والخلق اعني ترتيب
الخلق بواسطة الامر اعني اللام والميم مدلولا عليه بحرف ع ويجمع نسبتي الخلق والتكوين كلكل اعني الميم والكاف
مدلولا عليه بالسين ويكون مجموع نسبتي طرفي الوجود والتكوين اعني اللام والكاف مدلولا عليه بالنون ويكون
جميع نسب الامر والخلق والتكوين اعني لام وميم وكاف مدلولا عليه بالصاد ويكون اشتمال الجملة على الابداع
اعني ي في نفسه ق وهو القول في جميع شيء وحي وبكونه ردا الى الاول الذي هو مبدأ الكل ومنتهاه على انه
اول وآخر اعني فاعل وغاية كما يجيء في الآيات مدلولا عليه بر لانه ضعف ق فاذا تقرر ذلك فالمدلول
عليه بالم هو القسم الاول ذي الامر والخلق وبالر القسم الاول ذي الامر والخلق الذي هو الاول والآخر والامر
والخلق والمبدأ الفاعل والمبدأ الغائي جميعا وبالمص القسم الاول ذي الامر والخلق والمنشئ للكل وبص القسم
بالعناية الالهية وبق القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع المساوي للعقل وبكهيعص القسم بالنسبة
التي للكاف اعني عالم التكوين الى المبدأ الاول بنسبة الابداع الذي هو ي ثم الخلق بواسطة صادر للعقل وع
الاضافة نسبة الثانية امرا وهو ع ثم التكوين بواسطة الخلق والامر وهو ص فنسبتين ق وه وطه [illegible] تربيته
نسبة الابداع ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين الى الخلق والامر وبيس قسم وبالعقل والابداع والآخرة
وهو التكوين وبحم قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق وبحمعسق قسم مدلول بواسطة الخلق في وجود العالم الطبيعي
الخلق بينه وبين الامر بنسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين وبن باجمعها اوبريد الى ذلك
قسم بالابداع الكلي المشتمل على العوالم كلها فانها اذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة الى الاول
غير الابداع الكلي الذي يدل عليه بق وبطس يعني بعالم الحيوان الواقع في التكوين دون قسم بعالم التكوين على علم
الامر اعني المجموع الكلي ولا يكن بحروف ولا اثر غير هذا النسبة انتهى كلامه اعلى الله مقامه **هداية**
كشفية اعلم ايها القاري الكريم بحسوة العبادات الى [illegible] حليته ذوق الاشارات ان هذه الحروف
المقطعة القرآنية تشير على المشروف باهل بيت النبوة وبلبه الولاية العارفين بعلم منطق الطير الحروف
المحتجبة وحروف الجد في هذا العالم لصير الحروف المتصلة منفصلة لانه يوم الفصل جمعناكم والاولين ويوم الجمع العين
بوجه آخر فاهل الله اذا نظروا الى حروف كتبهم تحجبونه يرونها متصلة وكذا اذا انكشف الحجب وفتحت الابواب

ولمح جا لما يرونه بالبصيرة الباطنية هكذا ا ل م ح ق ث ب و ن ة م واذا ارتقوا عن ذلك المقام الى مقام
اعلى يرونه نقطا وبعد الحروف المفردة بالقياس الى من تمثلها له رجل وانا وصلوا الى مقام القرب رأوا الكل
كلها مستهلكة في نقطة باء البسملة وانت ايها الانسان كنت في سجن هيكلك الغليظ بقيود هواك ونفسك كالانعام الرضيع حتى
الآن قد وقعت في غيبة بابك القرآن معتكفا على الطريق الحق ولم ترغب في طلب معرفته والاطلاع على اسرار ملكه
وملكوته ومطالعة كتابه الذي ورد منه اليك ولم تحصل بعد مفردات حروف الجمل في معلمة العرفان وفي مدرسة التقوى و
العبودية والذكر ومعشوقك متوجه اليك في رسالة عظيمة ناظر اليك ليجذبك لجذبة الحق وانت بعد ما توجهت اليه
بقلبك فلذا عبرت بالقول بما لك وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض مع عدم موافقة الباطن ومع وجهك
الحقيقي لانك مشغول بجمع اسباب اللهو واللعب والآمال متوغل القلب بعمارة ارضك دنيك وتحصيل ارضي اخرى
وتربية ترابك الذي تمسك بما فيه ترابا اخر اليه وجهه وادخاره بعد عويدا او قصيره وكثرة الميل في الملك
ملذات او المداهنة في المال ترابا او الذهب في القنطرات ترويجا لكن واسع في فرض ما يراك
ذهبا وفضة وما هذا الاثر الا ملوث بالصفرة والبياض تشغل طبعك او صاحب الماء في نفسها او في تملكك وتحصيلك
الصور بها او اخذك لها في الناس لسبب الاستيناس بهم والمداراة معهم وذلك كله علامة الاخلاد وجمع
ذلك عند منك الفاسق وظالم جاحد ومطيع الشيطان ورد في الدواعي الشهوية او الغضبية او الوهمية فاول
علامة من ارتفع عن هذا الادنى وخلص عن حجب المشتغلين بالدنيا ان يكشف عليه معرفة الحروف المفضية الى القرآنية
وكيفية نزولها كما رمز اليه تعالى بقوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون هذا القوم وقد ترتب الى مرتبة قوم
آخرين بقوله وفصلنا الآيات فقد ابلغ لك ايها المكين ان اول الاسم في لوح ان لك المعتدى حروف
الجد لمستعد بذلك لله تعالى عباد قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق وعند ذلك يسهل عليه معرفة
القرآن وتعلم لفظه ومعناه ومنطوقه وفحواه والتفاسير للقرآن الذي كنت في سكر وهذا التذكر لا يتيسر
الالمين دارسين في تعلم كتب اولا في ان الله نوريكم كما معه وتهاده معا في قوله اذ ثبت ربك حتى
ذلك في ليتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ولهم لكن يعتبر ذلك سلكهم في ذكر اولى او تعلم
او رواية ان يكتب الله القرآن بقلم العقل على لوح نفسه اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقد ظهر في هذا المكتب الذي لا طفل الا الارواح
والولد روح القدس هو ابوهم ومعلمهم وكتابهم من اللوح والقلم والنون وما يسطرون فان الغاية
الربانية تعلقت بتربية الاطفال والاولاد الملكوتية ان ذلهم ورزقهم كتقف لك السلم وهدايا

الجنة في كسوة الحروف المفردة والظروف المقطوعة على طريق الرموز والاشارة لئلا يطلع عليها الاغيار ثم تلبس
ثوب الارتقاء الى المنزل الانبياء امم انها القارى العارف ان القرآن انزل الى الخلق مع الف حجاب لاجل فهم
ضعف العقول والالباب فلو فرض ان باء بسم الله مع عظمة التي كانت لها نزل الى العرش على ان العرش
لذاب العرش مع عظمته واضمحل ويقوله لو انزلنا هذا القرآن الآية اشارة الى ذلك وحكم امر فقال كاشف الغطاء
كل حرف في اللوح اعظم من جبل ق وهذا القاف ما زال في قوله ق والقرآن المجيد ومعناه العقل المنزل للظهير
على سلطان الاخرة ظهورا ما ولم يقم لقرب من هذه النشأة لم يطلع على رموز القرآن ولم يحدث معه حروف
المقطعة ولم تحمل وجه ما يجده قايله وعظمته تنشيه ومبدعه وعليه واحسن ما عليه فلك وحسب النبي انه بعزوف
وقوم في مرقدك يا مكمول حرب نور ومعك في سبيل الله وشيء مع الجمعية الوافية فان الميل في كتب الرفيق مع الصديقين
ردا القوارم مما اشرح الجماعة ولكن معنى وخشع هذا ان الله في نعزنا وما هدانا ربنا في رزقه بنا حتى لا تبال
ما لحسد عن الشهور ولي الف عليه الجمهور كما هو ذا الملا في بين وارك معنا في سعة النبأة التي الشيم بجهها سيما
ولا تلبس مع هؤلاء الذين اتخذوا القرآن مهجورا وهم كالذين وتجهم الله نفوذ وما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا واشتكى رسول الله نفوذ وما لهؤلاء يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا والنهم الاله
في حديث ابان بن تغلب عن ابي جعفر عليه وآبائه السلام انه سئل عن مسئلة فاجاب فيها قال فقال ان الفقهاء
لا يقولون هذا فقال يا ويحك وهل رأيت فقيها قط ان الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة
النبي صلى وروى محمد بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال ما خالف العامة ففيه الرشاد وربما حمل بين
اريد لي الطبع تام على علم اللغة والفقاهة واقتدار على صنعة البحث والجدل مع الفهام في علم الكلام وهو مع
براعته في فصاحة لم يسمع حرفا من حروف القرآن بما هو قرآن ولا فهم كلمة واحدة وكذا اكثر المشتغلين للبحث والجدل
المفترين بنوع من الحكمة الحدوثية عن نور المعرفة في كلام القرآن المبين لكونهم صما بكما عميا لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون سبيلا لعدم حواسهم الباطنية التي هذه الحواس الدنيا وتدخر قشور لها وبالقشر لا ينال الا
القشر وان اللباب فلذا ينال الا اولوا الالباب وما يذكر الا اولوا الالباب ان في ذلك لآيات لاولي الالباب

قوله عز وجل تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين خبر مبتدأ محذوف او هو مبتدأ
خبره لا ريب فيه ويكون في رب العالمين حالا من الضمير في فيه لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر ويجوز ان يكون
خبرا ثانيا وعلى تقدير كون تنزيل الكتاب خبر مبتدأ محذوف يجوز ان يكون من رب العالمين خبرا ثانيا ولا ريب فيه
حال من الكتاب او اعتراض والاولى ان يرتفع تنزيل بالابتداء وخبره من رب العالمين ويكون لا ريب فيه اعتراضا

فعال بقول القرآن ...
نعمدا ...

العالمين
لاحق ذكرنا وجه صاحب الكشاف واعلم ان الضمير المجرور راجع الى معنى الكتاب لا ريب فيه كونه منزلا من رب
ويدل عليه قوله ام يقولون افتريه لان هذا القول منهم في المفهوم ريب وقد لا كلام منهم كون القرآن منزلا من
الله للتقريب بل التحقيق بين كون الكلام مفترى وبين كونه منزلا من رب العالمين ويحتمل ان لا يكون معنى تنزيل الكتاب
الكتاب المنزل من باب اضافة الصفة الى الموصوف فيحتاج في تعلق حرف من اليه الى ارتكاب حذف مضاف
كالشريف ونحوه ويحتمل ان يكون الجمل الثلث اخبارا متتابعة للمبتدا المحذوف وفي الآية احتمالات اخر بحسب
الاعراب كما لا يخفى على اولي الالباب والمعنى والله اعلم انه لا ريب لاهل الكشف واليقين العارفين
بمقامات الواصلين الى مقام اللوح النفسي والقلم العقلاني والعلم اللدني ان هذا الكتاب الذي هو
العقل القرآني والوجه المحمدي الذي هو لوح المعارف الالهية وقلم العلوم اللدنية فائض من رب العالمين
بلا وسيلة في خلقه او ذريعة من غيره بل انه قد ارتقى واعلى من غيره ورتبة في مرتبة المرتبة وعرج برزخ
من العالم واسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى حتى بلغ غاية القصوى وارتفع الى مقام او ادنى
وحيث كانت مرتبته مشتملة على جميع مراتب العالم لوروده على كل نشاته وما لم فقال البارئ له ص هیه در
واله رب العالمين فوقعت الاشارة الى هذه الدقيقة في قوله رب العالمين تعظيما لشأنه وتكريما لمقامه
فالكتاب اشارة الى الذات النبي ص المعبر عنه تارة بالقرآن لانه ملتقى الاجمال العقلي وتارة بالفرقان لمقام
الفرق التفصيلي النفسي وهما مقامان باطنيان فوق بريد النشئات النزولية والانزالية الشهادية
الدنيوية واطلاق الكتاب على الجوهر العقلي القرآني او النفسي اللوحي الفرقاني شايع ذائع في كلام الله
تع وكلام انبيائه واوليائه عليهم السلم كقوله تع اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله ص اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وكقول امير المؤمنين عليه السلم في نظم له وانت الكتاب المبين الذي باياته
يظهر المضمر وحقيقة القرآن عند المتحققين من العرفاء هو جوهر ذات النبي ص واله اجمعين وقد سئلت
بعض ازواجه عن خلقه ص فقالت في الجواب كان خلقه القرآن وفي تأملي وتدبري في الكتاب بالهداية
في عدة مواضع من المصحف يعلم ان هذه الاوصاف تكون لذات وجدانية مجردة عن الكثافة الجسمية ومرتبة
ذاته وكما ان الانسان حقيقة واحدة وله مراتب كثيرة ومقامات مختلفة يسمى في كل عالم باسم خاص مناسب
لمقامه الذي هو فيه في الصعود فكذلك القرآن حقيقة واحدة ومراتبه متكثرة ومقاماته مختلفة وله في كل عالم اسم
خاص مناسب لمقامه الذي هو فيه في النزول اذ هو باطن القرآن ففي عالم الحس المجيد بل هو قرآن مجيد وفي عالم الحكمة
اسمه علي وانه في ام الكتاب لدينا لعلي وفي نشأته الاخرى اسمه مبين وكتاب مبين وفي مقام اخر اسمه نور

والنور

١١٨

والنور الذي انزل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وفي منزل اسمه عظيم والقرآن العظيم وفي مرتبة عزيز انه
لكتاب عزيز وفي مظهر كريم انه لقرآن كريم وفي طور حكيم يس والقرآن الحكيم وهو مبني على اطلاق اسم الحكيم الالهي وذوي
العقول وكذا الكريم والعظيم والعزيز وان ميز عن الصورة ولو كنت ذا سمع باطني في عالم العشق الحقيقي والحكمة الالهية
لكنت ممن تسمع اسمائه ومنه كشف لك البطون ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا كما ان للانسان ظاهرا وباطنا
ولبطنه باطن الى آخر السبعة البطون وهي المقامات الباطنة السبعة المشهورة عند العرفاء من الطبع والنفس والعقل
والروح والسر والخفي والاخفى وان فصل تفصيل المقامات ومقامات الاطوار الالهية عن الصورة في حدود
عنده فكذا القياس القرآن الى وقد تقدم الكلام في الكمال والنقصان والضعف والزلل وفي المثنوي للمولوي المعنوي
قدس سره: صورت قرآن چو شخص آدمیست / که نقوشش ظاهر و جانش خفیست / نزد عاقل زان پری که
مضمر است / آدمی صد سال رخ پنهان ترست / وما روي عنه ص واله انه قال اقرأوا القرآن والتمسوا غرائبه
وفي تدبري في اسامي النبي صلى الله عليه واله واوصافه في كونه نورا وسراجا ومحمودا ومحمدا واحمد وقاسما وحاشرا وماحيا
وهاديا ومبشرا وبشيرا ومنذرا ونذيرا الى غير ذلك مما لا يمكن حصره وجدها بحسب المعنى والمفهوم مشتركة بينه وبين حقيقة
القرآن واتحاد اللوازم دل على اتحاد الملزوم فالاسماء المشتركة بينهما لفظا ومعنى كثيرة كلفظ النور والهادي
والشهيد والرسول والنبي ولو مر شرحها اضافة الى ما يجري في قاعدة اتحاد الموصوف بالصفة التي وصف بها
وفي قاعدة اتحاد العاقل بالمعقول التي ذهب اليها اكثر الحكماء المتالهين الذين تقدمهم فرفوريوس وهو اعظم
تلامذة ارسطو وفي قاعدة ذهب اليها محققوا اهل الاسلام وعرفائهم في صيرورة الانسان بحسب النشأة الاخرة
عين حقيقة ما غلب عليه باطنه في الاعتقادات والملكات لانكشف عليك حقيقة ما ذكرناه من كون باطن النبي صلى
الله عليه واله كتابا الهيا مرسلا منزلا من الله لنجاة المقيدين في سجن هذا العالم الادنى وباطن القرآن خلقه
وظاهره الملفوظ هو كتاب صحيفة المطهر المزكى ويستفاد من قوله تع ويعلمهم الكتاب والحكمة ان صنعته وخلقه ص از گه در
كان تعليم الكتاب والحكمة فكان ذاته المقدسة عين الكتاب والحكمة وقد عبر القوم من اهل الله عن لفظ القرآن
ومعناه بالوجه الحسن والشعر المستحسن المكنى عنهما بقوله تع والضحى والليل اذا سجى والقرآن حبل الله المتين
النازل من سماء الرحمة لنجاة المقيدين في السجين ولما كانت الدنيا مرآة الاخرة والارض حكاية الجحيم
فانظر كيف روعي الموازنة بين العالمين فيما وقع من الاخبار الاخرة في الجنة والنار ان النبي صلى الله عليه و
اله اول من يشفع يوم القيمة ويخرج من الجحيم لاخراج من في قلبه ذرة من الايمان فيخرج منها بشفاعته امته من عصاة
امته المؤمنين وهنا يتوكل كون الارواح والعقول بمنزلة الكتب والصحف وفي الشرع اطلاق الكتاب والصحيفة

عليهم قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهل الكتاب الا ما كتب فيه شيء سواء كان كتابة عقلية او حسية و
هل الكتابة الا الصور الحقيقية سواء كانت بآلة القصب والمداد في قرطاس وجلد حيوان او بواسطة الملك
الملهم الملقي للحقائق في صحيفة القلب او النفس بمداد الفيض الالهي ومن حجبه الظاهر المحسوس عن الباطن المستور
ولا يفهم من الميزان الا ما له كفتان ولا خبر له عن موازين العالمين وتطابق النشأتين فلذا يمكنه التصديق بوجود
كتاب الله المنزل على رسوله تصديقا عرفانيا ايمانيا بل تصديقا لسانيا او تقليديا او ظنيا لا يسمن
ولا يغني ولهم الجوع عليه معرضون عنه يوم العرض الاكبر وكذا الفرقين كتاب الابرار الاخيار وكتاب
الفجار الاشرار اليهما بقوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين وقوله ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون هذا واما قوله رب العالمين
ففيه اشارة الى ان كل انسان كامل حكيم عالم تام في نفسه اذ فيه صور جميع ما في العالم على وجه الطف وقد
ذكر الحكماء في معنى الحكمة انها صيرورة الانسان عالما معقولا مضاهيا للعالم المحسوس وقال ابو يزيد البسطامي
لو ان العرش وما حواه دخل في زاوية من زوايا قلب ابي يزيد لما احس به فكل عالم رباني في الآخرة عالم
تام لا يعوزه شيء من الاشياء ولا يفتقر الى شيء خارج عنه وعن ملكه وعالمه وسلطانه ولا يبعد ان يكون
هذا سر ايراده بصيغة الجمع الموضوعة لذوي العقول فافهم واتقنه قوله سبحانه ام يقولون افتريه
بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون
لفظة ام ههنا هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل الاضرابية والهمزة الانكارية كانه تعالى لما اثبت اولا ان
حقيقة القرآن وعظمته الثابتة له في عالم اللوح والقلم وفوق البشر الاتم ثم رتب عليه تنزيله من رب العالمين
واكد ذلك بنفي الريب عنه لاهل الله والعلماء الراسخين فاضرب عنه الى ما يقولون فيه ويجحدون في حقيته
الاختلاف ذلك انكار القول وتعجيبا في جحودهم فان الامر اظهر من ان يخفى على عقلائهم لظهور العجز
في اتيان بمثل آيات منه عن بلغائهم ثم اضرب عن انكار ما هو بصدده في اثبات انه الحق المنزل من الرب
تع ومثل صاحب الكشاف في هذا الاسلوب القيم المحكم بان يعمل العالم في مسئلة بعلة صحيحة جامعة وقد احترز فيها
انواع الاحتراز كقول المتكلمين النظر اول الافعال الواجبة على الاطلاق التي لا يعرى عن وجوبها مكلف
ثم يعترض عليه فيها ببعض ما وقع احترازه منه فيرده بتلخيص انه احترز من ذلكم ثم يعود الى تقرير كلامه وتمشيته
ثم بين فائدة التنزيل وهي انذار قوم لم يأتهم نذير من قبل النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان قريشا لم يبعث
الله اليهم رسولا قبله صلعم كقوله ما انذر آباؤهم ترجيا من لعل الله اهداهم مثل ترجي موسى وهرون في الموافقة
في قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى ان يكون لفظ الترجي متعلقا بالارادة فيكون من الله مكاشفة

لما علمت ان نفي الريب في كون الكتاب منزلا من الله انما يكون من القلوب الصافية الفطرية المبرأة عن مرض الغواية وآفة الجبلة
لان محيط الريب ودافعه لازم للقرآن غير منفك عنه وهو كونه بالغ حد الكمال بحيث يعجز عنه نوع البشر واما هو
امر يفتقر الى خالق القوى والقدر واما قول من يقول انه افتراه فهو قول متعنت جاحد بين التعنت
على انه من الله او جاهل بليد مختوم على قلبه في اصل الفطرة او بمرض في النظر والتأمل فهم الذين يقولون
شيئا فيتبعهم من غير روية فقال ما قالوه قبل التدبر واعلم ان الذين لم يأتهم نذير في الفترة حجة الله عليهم وعدهم
يوم القيمة اقسام لانهم اما مستعدون بحسب الفطرة للارتقاء الى طريق السعادة والخيرات او لا وعلى الاول اما ان يكونوا
مقيدين بدين لا يدرك الا بالشريعة لعدم استقلال العقل به واما فيما سوى ذلك كمعرفة الله وتوحيده وعلمه وحكمته
فالاولان لا يقام عليهما حجة بخلاف القسم الثالث لان ادلة العقل وهو الهداية معه في كل وقت هذا
بحسب ما اقتضاه الدليل العقلي الموافق لما ذهب اليه اهل الحق من فرقة عدة التحسين والتقبيح العقليين واما الدليل النقلي
ما ليس في الاحاديث المروية عن ائمة العصمة والهداية سلام الله عليهم اجمعين منها ما رواه صاحب كتاب الكافي
الشيخ الجليل ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سعيد عن ابن ابي عمير عن
جميل بن دراج عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم قوله سبحانه
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون كرهه انه مبتدأ وخبره كلمة الذي مع صلته والجمل الواقعة بعدها في محل الجر
على الحدود في القضية الطبيعية بالحمل الاولي الذاتي لا بحمل الاشتقاق فالاتيان المعتبر في الحمل المتعارف كونه
الواجب بذاته مبدأ وخالقا للشيء انما يكون بنفس ذاته المقدسة لان مبدائيته وخالقيته بعينه حقيقته وذاته لا بصفة
غيره من المبادي التي ليست مبدائيتها للشيء بنفس ذاتها وحقيقتها كما لان وكونها كانت بحيث لا يكفي في ذلك تحقيق الشيء
هو هو بل يفتقر معه الى صفة كالقدرة وغيره من الاسباب كالالة والقابل ورفع المانع ووجود الداعي كل ذلك
خارج عن الذات بما هو ذات وكذا الشمس في افاضته وجه الارض يفتقر الى وجه الارض ووجود محاذاة بينهما
وبين المحتجب الارض فليست هي بما هي شمس مضيئة لوجه الارض بخلاف الواجب القيوم فان قيوميته وخالقيته للسموات
والارض وما بينهما بنفس ذاته الذي هو داعيه ومريده وقادره واعلم انه قد تحقق مفهوم هذه الكلمة الجلالية في
تفسير آية الكرسي وبينا هناك انها بحسب المفهوم قابل للشرح الحدي ويوخذ في حده جميع الموجودات الصادرة عنه
بنفس ذاته بيانا متعلق بارادة ان يعرفه فليطلب هناك واما كون اليوم ههنا اليوم الربوبي الذي مقداره
الف سنة مما تعدون ولما كان مدة تكون العالم من زمان آدم عليه السلام الى زمان نبينا عليه السلام ستة الاف سنة على
ما هو المشهور فعبر عنها بستة ايام مدة كل يوم منها الف سنة يشير بذلك الى ان ايام الكبرى قبل يوم الجمعة منسوب

احد الكواكب السبعة سوى علي او ويوم ميلاد داود في الانبياء والعظام قبل محمد صلى الله عليه وآله في آدم ونوح و
ابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين وهذا موافق لما قد اشتهر فيما بين الناس في جميع الاعصار ان
مدة الدنيا سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب لكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون فالستة منها هي التي خلق الله فيها السموات والارض لان الحق حجاب الحق فهو خلق
الخلق بها فظهر وبطن ويوم السابع هو يوم الجمع وزمان الكمال على الوضوح والظهور بالاسماء و
هذا الظهور يبتدي بالتدريج من اول البعثة ويزداد الى تمام هذا اليوم ويزول الخفاء بتمام الظهور للقيامة عند
التي قد طلع فجرها ببعثة نبينا صلى الله عليه وآله كما ورد في الحديث عن النبي صلى انه قال بعثت انا والساعة
كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى وقال بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه هذه واشار
بالسبابة والوسطى وليطلب تحقيق هذا المطلب في تفسير سورة الحديد بما لا يكون عليه مزيد وهذا
الاصطلاح في تقدير اليوم مما يستفاد من الاحاديث ايضا كما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اني لارجو ان لا
يعجز امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم اي خمسمائة سنة وروي ايضا انه قال ان احسنت امتي
فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم واعلم اني منذ الآن ما رأيت احدا عنده علم تام بتقسيم كون السموات
والارض وما فيهما المخلوقة في ستة ايام ولا وجدت في كلام احد من المفسرين وغيرهم ما يطمئن به القلب في بيان ذلك
فان الايام هي مقادير الحركات وهي متأخرة عن وجود الاجرام الفلكية كالافلاك وما فيها ولو كانت عبارة عن
مقادير ادوار الحركة اليومية كما هو المتعارف بين الناس او عن مقدار دورة القمر التي احد الادوار للكواكب
السيارات وهي الشهر او الشهور او مقدار دورة الشمس اي السنة في الشهور وغيرها كدورة الفلك الثامن التي هي
خمسة وعشرين الف سنة تخمينا بحسب الارصاد الجديدة او غيرها من الايام الالهية التي بحسب الادوار القرآنية للكواكب
السبعة فان جميعها ليست الا مقادير الحركات الفلكية وهي متأخرة عن وجود الاجرام الكلية الدورية الحركات كالافلاك
وما فيها فكيف يكون ظرفا لوجود هذه الاجرام بانفسها ومقدارا لاصل تكونها عن ... واكثر المشتغلين
بالعلوم العقلية اعترفوا بالعجز عن تطبيق هذا الحكم على القوانين الحكمية لان الحكماء اي معالجي الفلسفة على
ان وجود الافلاك والفلكيات ليس الا على سبيل الابداع الابدي لا على نهج التدريج في الطول ولا الاجل الاسباب
الحسية كاستعداد القوابل وتهيئة الآلات وكون افعالها ليس الا بالذبول والضعف والمرض بل مجرد
ارادة القادر البديع وهذا الاشكال غير منحل الى الآن وغاية ما ذكرها هنا هو قول بعض المحققين في التوفيق
فرع اوين هذه الآية واشباهه وهو ان يكون الحق بين بعض الاصحاب بقوله خلق السموات والارض وما بينهما
ان اصحب بهذه الايام الستة الالهية التي هي مدة دور الخفاء من لدن آدم الى دور محمد صلى وانه جزء من دور ج

الالفاظ

الالفاظ القرآنية على معانيها المتعارفة المشهورة يوجب تحير الناظرين فيها والقرآن نازل لهداية العباد وتعليمهم وتسهيل
الامر عليهم فيها امكن لا للتعقيد والاشكال فيجب ان يكون اللفظ محمولا على معانيها الوضعية المشهورة بين ا للتعقيد
الناس لئلا يوجب عليهم الالتباس **كشف الهامي** قد من الله علينا في تحقيق هذه الآية ونظائرها
ما يشفي العليل ويروي الغليل من غير صرف عن العرف اللفظي وظهوره الظاهر وهو يستدعي تمهيد مقدمات اولها ان ا
الامور القابلة درجة على الحق تعم على اقسام اولها ما لا يحتاج في وجوده وتعقله الى مادة وحركة وزمان ومنها ما يحتاج
اليها في وجوده لا في تعقله ومنها ما يحتاج اليها في الوجهين فالاول كالعقول التي هي من جملة ملائكة الله ونوع
لائقة من الامور الالهية والثاني كالعدد والمقادير ويسمى الرياضيات والثالث كالنفوس الكليات الطبيعية
وغيرها ويسمى الطبيعيات وثانيها ان لوجود كل من هذه الموجودات عالما آخر فالدنيا للامور الطبيعية
وهي عالم الشهادة وعالم الحس والآخر للامور المفارقة عن المادة ويسمى عالم الغيب وعالم الآخرة وما هو فوقهما للامور
الربانية والحق والكل من هذه الموجودات شعور آخر للانسان فبالحس يدرك الدنيا وما فيها وبالنظر العقلي يدرك
الامور الاخروية وبالروح والعقل النظري يدرك الامور الالهية وثالثها ان الشيء قد يكون بحسب حقيقته وماهيته
من الامور العقلية وبحسب تشخصه من الامور المفتقرة الى المادة والنفس لها كالجواهر الصورية التي تقوم المادة وعوارضها بحسب
تشخص الجوهرية واما بحسب بعضها اي من عوارض تعينها فهي مما تقومها المادة والنفس لا تنهض وابعادها الافلاك
وما فيها فيفتقر الى المادة وعوارضها الا في التشكل والمكان وغيرها من المشخصات وخاصيتها ان الشخص الشيء
عبارة عن كونه مدركا بالادراك الحسي واما المحسوس بما هو محسوس ارتفاع الاليات الحسي فوجوده انما يقوم بالنفس المادة
وعوارضها وكذا الجوهر الحسي مفتقر في وجوده الى المادة المخصوصة وسادسها ان الامر الذي يطلق الوجود في حيث هو كذلك
زمان بقاؤه عين زمان حدوثه فاذا تمهدت المقدمات فنقول لما اشتهر ان ابتداء وجود الانسان لم يقارن ابتداء
وجود بني آدم لانه في الانواع الشريفة التي لا تنفك الى غير وجودها المتحفظ نوعها بحق ابن الشماس وجميع العقلاء قائلون
بان للكائنات ابتداء وانقضاء بحسب الادوار والاكوار والطوفانات العظيمة حتى ان بعض الحكماء ذكر كيفية نشو
الانسان في غير توالد عند ابتداء الكائنات وعلمت ان كيفية وضع السماء على هذه الهيئة المخصوصة ليست الا بامور
زائدة مع ذاتها وتلك الامور مفتقرة الا في المادة وتغيراتها والحركة حقيقتها مخرج الفعل والقوة والاخذ
والتغير حتى قيل انها في مادة الحركة في جوهرية الشيء ثم ان اسم السماء كما انها معتبر في معناه الفوقية لانها موضوعة
للحقيقة السماوية مع هذا الشكل المحسوس المخصوص وهذه الهيئات المخصوصة في الفوقية وغيرها والتقوس كما كل
شيء سقف وكذا الفلك معتبر في معنى اسمه الحركة الدورية لانه ماخوذ في فلكة المغزل والمنافي له يا لو تيه اكما ان
المشابه للاول في الحكم المقدمة الاخيرة يكون حدوث السماء بما هي سماء حاصلا بالتدريج المفتقر الى زمان يقع فيه

واما وجود الزمان والحركة فهي مفتقران الى امر حقيقة الحق، لا مع وجود امر متقبل مع الوجه الذي تحققه الزمان
في العلم عنه كيفية تشاء وكل متغير الثابت وهذا امر كلي في تحقيقه المقام آخر لبسط المقال ومجال اوسع
من هذا المجال فقد تبين ان الحق ما هو شيء محسوس وكذا غيرها من الامور المحسوسة المادية الموجودة في عالم
الدنيا امر زماني الوجود تدريجي الحصول مدة كونها البقائي عين مدة حدوثها الآني فهذه المدة المفروضة
في القديم الآخر منه لتوجهه الذي هو عين الحدوث وينزل هذا قوله سبحانه كل يوم هو في شأن واما
قوله جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فهو بالقياس الى عالم آخر فوق الدنيا وما فيها ولو نظرت حق النظر
الى حقيقة كل امر متغير محسوس من حيث حقيقته الثابتة العقلية وجدتها خارجة عن الزمان والمكان مرتفعة عن التجدد
والتغير والحدثان وعن قول اين ومتى فان قولنا انه عالم وان الانسان والعقل فذلك لا تعلق لهما
بهما كيف ولا بغيرهما وليس فكذا الحكم جميع الصفات الذاتية للاشياء ولوازم الماهيات فلو انقلبت الحواس منه
لا تنقلب بزلتها جميعا عن حقائق ذوات الزمانية والمكانية الواقعة وتبدلت الارض غير الارض والسموات
غير السموات لكونها مطويات بيمينه الحق كما قال بعض النشأتين في مكه، وفيه هو انسان السرّ الآلهي تا زمين دل
آدمي را ليست، جنبه روزگار برباليست، آدمي چون نهاد سر در خواب، جنبه او نيز گسسته طناب، فقد
انكشف ما بين بوجه حكمي تركون السموات والارض وما بينهما مخلوقة في ستة ايام من الايام الالهية وهي من يوم الست
الى يوم الخميس يوم ولادة عيسى بن مريم عليهما السلام واما يوم الجمعة فابتداؤه وصبحه وقت بعثة رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو رسول آخر الزمان وامام الجماعة من الانبياء والاولياء، وخطيب يوم الجمعة وداعي الله
والمنادي للصلوة في هذا اليوم من اهل الذكر تقربوا وشهود وحدانيته لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقد قلت ابيات في هذا المعنى عند
انشراح صدري وانفتاح قلبي في ذكري ومن هذه، چون ظهور دين پيغمبر شدي دين توحيد جنا ظاهر شدي
مسجد جامع بانجام آمده، ديد يك هفته بانجام آمده، روز اين هفته بهر يك هزار، زين شمار دوره
ليل ونهار، ان يوما عند ربك را بخوان، ليس آدم تا بخاتم هفته دان، روز جمعه چون شدي گاه نماز، شد
خطيب اينك اندر نماز، در ميان روز آدينه يك، ميشود قايم قيامت بيشك، بك قد قامت بكوش مردمان
ميرسد يعني از قيامت يك نان، مرتفع شد آفتاب معرفت، تا كمت الارض زين عالي صفت، اين مؤذن
گفته قد قام الصلوة، زاول اين روز اعلامي نكاه، جذبه فاسعوا الى ذكر الله است، در دعوت هر كه
كاندر راه است، اول اين روز وقت بعثت است، كه محمد را ابد لب شد ربت است، از ازانش خفتگان
آگه شدند، روح قدسي بملك صف زدند، تو ز قد قامت كي داري خبر، كر قيامت نيست در جانت اثر،

قد تحيرت افهام العقلاء وافكار الحكماء في معنى استوائه تعالى على العرش وانقسموا فرقا فيها القرآن المتشابه كالمهند اولى
كالمؤولة والمتقصدة من البعض ثم قال البعض كاصحاب الامام ثم الماسي من العلماء في مرتبة اشراف الله وكبير في الظواهر
ملازم مرتبة تقرير المجسمة في تجسيم باب التشبيه وهنا قسم رابع هم الراسخون في العلم الذين قولهم قولنا ولا يعلم تأويله
الا الله والراسخون في العلم على قراءة الوصل وقد اشرنا الى طريقتهم في تفسير الآية الكرسي وذكرنا هناك انه لا مجال
مقامهم في كلام الله الملك العلام بمقتضى دينهم ودياناتهم في ضبط الفاظ الكتاب المجيد عن التحريف والتحديد فان
مقتضى الدين والديانة ورعاية الضبط والامانة ان لا يؤول الفاظ الايمان التي نطق بها القرآن والحديث
الا بالصورة كما جاء وفسرها على التفسير الواقعي في عهد النبي صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين من اهل بيته سلام الله عليهم
اجمعين اللهم الا ان يكون لمحقق خصصه الله بكشف الحقائق والمعاني والاسرار والاشارات في فهم التفسير وتحقيق
التأويل فاذا كوشف بمعنى من معاني اوراق اشارة وتحقيق تقرر ذلك المعنى من غير ان يبطل صورة الاعيان مثل الجنة والنار
والميزان وما في الجنة من الحور والقصور والانهار والاشجار وما في النار من الحميم والزقوم والصديد والحيات والمهل والسوء
في البطون كغلي الحميم وغيرها من العرش والكرسي والقلم وشمس القمر والليل والنهار الى ما لها ايضا على مجرد المفهوم ويطلب
صورته بل يثبت مع الاعيان كما جاء ويفهم منها حقائقها ومعانيها فان الله تعالى ما خلق شيئا في عالم الصورة الا
وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئا في عالم المعنى وهو الآخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب فافهم
جدا وما خلق شيئا في العوالم الا وله مثال وانموذج في عالم الانسان فاذا عرفت هذا على الكشف واليقين
فقد اعتصمت بحبل متين من حبال القرآن المبين واستمسكت بعروة وثقى من عروة الدين فاعلم واعلم ان مثال
العرش في العالم الصغير الانساني قلبه اذ هو محل استواء الروح عليه كما قيل ان الله تعالى ان يكون القلب بل البخار
اللطيف الذي هو فيه مستوى للنفس الانسانية بل الروح القدسي لا يوجب لها الا ان تحقيقه هذا الاستواء كسائر
كالاستواء جسم على جسم بل هو انما الجمل كذلك الروح الاوسطة توسطها العلية في القلب وظهورها عليه يوجب انقياده
تحريكها اياه بحيث يكون آثارها في سائر الاعضاء وغيرها بواسطة القلب فانه يعني فيبدأ الا ويظهر اولا اثر في
الروح في قلبه ثم يسري منه الى الاعضاء الالية ثم في الالات الخارجية ان كان فعلا خارجيا نفسيا كالهيئة يوجد
ذلك الشيء الذي يتحقق انه اثر النفس كالكتابة في مادة خارجية كالمداد وصفحة القرطاس فكذلك معنى استوائه تعالى
على العرش استيلاء له تعالى بواسطة ملك مقرب هو مثال رحمانيته وتجليه له وظهوره فيه بحيث لا يكون متكون
في عالم العناصر الا ويظهر اصله في عرش الله ثم بواسطة يسري في عالم الشهادة والاسماء التي هي بمنزلة الاعضاء و
الارتباطات للانسان الكبير ثم يوجد في هذا العالم صورة منه في هيولى العنصريات التي هي مواد كلمات الله
على صفحة الارض وهي المعبر بالبحر المسجور واليها الاشارة في قوله سبحانه لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر

قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وههنا اسرار عزيزة اغوار فيها لمن يكشف عن وجه اهلها كما
هو حقه بها نبين تمام المضاهاة بين فعل الآدمي داخل البدن وخارجه وفعل القدرة الالهية داخل العالم
الكبير وخارجه فان من لم يعرف تحول جوهر النفس الآدمية جميع افاعيلها الغيبية والشهادية الداخلة والخارجة
يرجع ويقول اعترافا بالظواهر ما وصل اليه من كتب الحكماء او فهمه من كتب الاطباء ان فعل النفس لو انها ليس الا
ادراك المعقولات واما الافاعيل البدنية الداخلة فهي منسوبة الى القوى كالهاضمة والجاذبة والدافعة وغيرها واما
الافاعيل الخارجية كالكتابة والحياكة والصياغة فهي منسوبة الى الاعضاء بواسطة الآلات الصناعية فلم يتم
عنده كون النفس شيئا لا يدرك ذاته وصفته وفعله وآثاره ولم يتم عنده التوحيد الافعالي المستفاد من هذه الآية في قوله
لم يزد دونه زوال ولا تغير فلا تذكرون ثم لا يخفى ان المكونات العنصرية خارجة عن العالم الكبير الحيواني لما ثبت من
الغايات للحركات السماويات ان في حركاتها اغراض علوية وما ترتب على فعل الافلاك والسماويات ليس للغايات
وجود العنصريات كما ان الفعل الذاتي للنفس من الارادات والتدبيرات ثم بواسطتها ان الحوادث في عالمها الارض
اعني [illegible] وغاية فعلها [illegible] والمصالح او الخيرات او اللذات واما الفعل الارضي فهو فعل تبعي واما الغاية
اي رتبة تسود وجه القرطاس فهي غاية عرضية [illegible] الوجوه المذكورة [illegible] كما ان في الحيوان توجد
امور لا يترتب عليها الحيوة الا بالتبع كالظفر والشعر والظلف والقرن فان هذه كلها يتولد اليها البخارات
والادخنة المراجحة [illegible] وينقطع دونها اثر تصرف النفس فيها والروح الذي [illegible] للحيوة
والحس والحركة الارادية [illegible] لحيوة البدن [illegible] الآثار
وهي عبارة عن الموجبات الوضعية التبعية التي ليست للطبيعة [illegible] متوجهة اليها [illegible] ذاتية للحركات
الطبيعية وهذه كالسماويات العنصرية [illegible] الوجه [illegible] هذا المعنى الذي ذكرناه كما ان [illegible]
والاوساخ التي تحصل في [illegible] الذاتية [illegible]
امور ضرورية [illegible] لعالم بجميع الاشياء
لا يعزب عن علمه شئ في الارض ولا في السماء الا ان غاية [illegible] العقول النظرية [illegible]
تع [illegible] وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واما غيرها في [illegible]
عن القصد الذاتي [illegible] المضاهاة بين فعل النفس
خارج البدن وبين فعل الله بواسطة العرش فيما دون السماوات فيكون كل منهما اثرا [illegible] فاعل قادر حكيم
مدبر **بسط حكمة رحمانية** ان استواءه تعالى على العرش بعد الفراغ من خلق الانواع على نهج الابداع
[illegible] في العالم [illegible] وتدبيره الامور بوسيلة تحريك السماء الموجب لحدوث الاشياء المتجددة واما العرش

بالاستواء

بالاستواء لانه مبدأ الاجسام اللطيفة القابلة لفيض الرحمانية وعند بعضهم العرش فلك عظيم يشتمل على جميع الاجرام الفلكية
والكوكبية محيط بها [illegible] من القمر والآخر [illegible] الاشارات الحسية [illegible] العرش [illegible]
متحرك بالحركة اليومية [illegible] الزمان [illegible] بحركات [illegible] وبه تحديد الابعاد المكانية والزمانية والمواد
والاستعدادات وغيرها [illegible] الحوادث [illegible] وان [illegible] وجوده وعدمه
كما ان القلب [illegible] رئيس [illegible] الاعضاء [illegible] قوة الحيوة والحس [illegible] النفس على البدن الا بتوسط القلب فانه
اول ما [illegible] اعضاء البدن وآخر ما [illegible] فهو بحسب حقيقته [illegible] محيط [illegible] النفس [illegible] على مثال استواء
الرحمن على العرش فان الاستواء [illegible] استيلاء المخلوق [illegible] اشتراك بينه و
بين الخلق [illegible] الاسم [illegible] ليس كمثله شئ وهو السميع العليم وهذه الآية [illegible] المثل واثبات المثال
ولا مثال [illegible] ذاته وصفاته وافعاله في الوجود ان النفس الآدمية بحسب جمعيتها الاحدية ولو [illegible] النظر في
[illegible] لعرفت نفسك فعرفت ربك وذلك ان الله تعالى اراد خلق [illegible] من النطفة الموضوعة في الرحم
[illegible] روحك [illegible] ليتصرف في النطفة وهو بذر شجرة عالمك [illegible] كما ان [illegible] الملقحة بذر شجرة
العالم [illegible] اصلها ثابت وفرعها في السماء [illegible] الطوائف [illegible]
للعالم الكبير [illegible] المعدة بمثابة الارض والرأس بمثابة السماء والقلب بمثابة العرش والصدر [illegible] الكبد
بمثابة الكرسي [illegible] تدبير الروح [illegible] ثم استوى الروح بعد [illegible] على عرش
القلب [illegible] ارتباطه [illegible] ليتصرف في جميع اجزاء [illegible] وتدبير اموره [illegible]
فيضه على القلب [illegible] من القلب على الكبد والدماغ وللاعضاء [illegible] الاعضاء والجوارح
[illegible] العرش [illegible] فيض الحق على العالم كما ان القلب [illegible] فيض الروح [illegible]
المثال [illegible] الصفات [illegible] لتحقيقه [illegible]
[illegible] فقد عرف ربه ان [illegible] **تلويح عرشي** لا يستريب العارف [illegible] في الوجود
من [illegible] بين القلب الانساني وعرش الرحمن ذكرنا في بعض كتبنا [illegible] تفصيل [illegible]
جملة منها [illegible] الاول انهما يشتركان في كونهما [illegible] استواء الرحمن [illegible] العرش [illegible] هذه الآية
والظاهر [illegible] قلب المؤمن [illegible] وفي القرآن هو معكم اينما كنتم وفي الحديث القدسي يا داود
[illegible] انا عند المنكسرة قلوبهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فقال في قلوب عباده [illegible]
[illegible] القلب [illegible] فاذا وجدت [illegible] فقد وجدت بيت الله [illegible] الروح [illegible] معرفة الله وقلب المؤمن
عرش الله وهو لطيفة صافية [illegible] في صفو الاخلاط الاربعة [illegible] كما ان السماء [illegible]

عاصية من صنوف الاجرام وادخا نيتها الثاني كونها بين اصبعين من اصابع الرحمن والاصبعان هما العقل والنفس
المحركان للاشياء احدهما بالمباشرة والتدبير وثانيهما بالامداد والتشويق وهما ملكان مقربان روحانيان احدهما
عقلي والآخر نفسي اما كون العرش بينهما فلما ثبت ان وجه ... العلم واللوح المعبر عنهما بالعقل والنفس والقضاء والقدر
واما كون القلب بينهما فلكونه مسبب عن القوة العاقلة والعاملة من الروح الانساني الثالث اشتراكهما في السعة وان عالم
اما العرش فلقوله وسع كرسيه السموات والارض والعرش وسع الكرسي فيكون اوسع منه ومما يحويه واوسع ولكثرة الاشياء
الداخلة مع ان العرش محيط بما في هذا العالم الجسماني واما قلب العارف فلقوله ... لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي
المؤمن وانت اذا تأملت في اصغر ركن ... تريده في قلبك من الافلاك العظيمة والكواكب في مقدار وعدد ...
واصغر ركن الصحارى الوسيعة ... والخلائق الكثيرة ... فقد ... في قول ابي يزيد البسطامي
لو ان العرش وما حواه الف الف مرة دخل في زاوية من زوايا قلب ابي يزيد ما احس بها وما قيل ان العرش مع سعته
بالنسبة الى ... كحلقة ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى وسعة قلب المؤمن الرابع ان كلا منهما بمنزلة السرير
للسلطان تحته اربعة اركان وفوقه اربع قوائم اما الاربع الفوقانية فهي العقل الكلي والنفس والروح القدسي والطبع
ولكل منها ملك عظيم واما الاربعة التحتانية فهي الارض والماء والنار والهواء ولكل صورة من صور العناصر حقيقة ولها
وهو ملك يأتي بتدبيرها وتربيتها باذن مبدع الكل فاذا القلب كل متنفس بنفيضه والطبع كل ما ... والنفس
كل معلول الى علته وصار عرش الله بارزا وبرز كل الخلائق لله الواحد القهار يحملهم هذه الاربعة الجسمانية فتلك
الاربعة الروحانية والتي ثمانية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهي الانوار القاهرة الاصلية ارباب الاصنام
العنصرية ... لها الاربع التي هي الصور النوعية كلية بالاجتماع من الطرفين العلوي والسفلي عند البعث والنشور
من كل طرف اربعة فيكون ثمانية اي عند النشور ولهذا قال ع ما روي عنه هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله
باربعة اخرى فيكونون ثمانية ويكون ملك الاملاك لمثلة الحقايق لاجل اختلاف اصنامها العنصرية قال بعضهم انهم ع
صور مختلفة ولكونها متولية متعلقة بتلك الاجرام شبهت بالاوعال وسميت بها لشبهها الاجرام بالجبال و
لكونها ثابتة لتلك الاجرام بالنسبة الى افاضتها حيث بلغت لازمها ... فيها قال بعضهم هي ثمانية املاك
ارجلهم في تخوم الارضين السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم يطرقون يسبحون له والله اعلم بحقايق الامور الوجه
الخامس ان كلا منهما نهاية الجسمانيات وبداية الروحانيات وكل منها صورة الصور في هذا العالم و
مادة الوجود في عالم الآخرة وكل منها برزخ جامع بوجه وحد فاصل بوجه وخط واصل وصراط ممدود على متن
جهنم وطريق مستقيم الى الله وكل منها بمنزلة سور له باب باطنه فيه الرحمة ... والرضوان لا يلج
في ملكوت السموات الا من هذا الباب ... الى العالم العلوي والبرزان لا يزال ينزل الى منازل الشياطين

١٣٣

ودرايل المدبرين الا من هذا الباب كما اشار اليه قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب قوله سبحانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون الامر هو وجود الاشياء من الفيض وتدبير الوجود
المطلق من الله هو افاضته بالفيض الالهي المعبر عنه بعض العارفين بالنفس الرحماني على ... الاشياء
عين موجوديتها له وقوله من السماء الى الارض اشارة الى الموجودات الواقعة في سلسلة البدو وهو القادرة على
سلسلة الابداع من عز ... ... اذ الوجود ابتدأ منه بالابداع اولا عقلا قدسيا ثم
يتلوه في الشرف من العقول ... وعالمها عالم القضاء وعالم القلم الاعلى ثم ... كلي متعلق
بالكرسي ... النفوس الفلكية التي دونها في الشرف وعالمها عالم القدر وعالم اللوح المحفوظ ثم القوى الجزئية
وقواها وكيفياتها ثم الصورة الجرمية الامتدادية ثم الهيوليات الفلكية والعنصرية واحدة للعنصريات والتسع
الباقية للفلكيات لانها تسع ... عددها وترتيبها ... في علم الهيئة وقوله ثم يعرج اليه اشارة
الى ... سلسلة العود اليه ورجوع الاشياء الى ... وذلك ... هذا العالم ...
من ... متوسط بين الاعتدال ... الجامع ... فيبتدي الوجود منها في اخس
الموجودات رتبة الى الاشرف في الشرف وهي ... ثم الجسم المطلق ثم المركب المعدني ثم النبات ثم الحيوان
ثم الانسان ثم ذو العقل الهيولاني ثم ذو العقل بالملكة ثم ذو العقل بالفعل وهكذا الى مرتبة الانبياء والاولياء
الواصلين الى عالم الربوبية ومجاورة الحق الاول والملائكة المقربين وقوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون يحتمل ان يكون ظرفا لقوله يدبر الامر ... ثم يعرج ... الوجهين لا تفاوت في
المقدار لان التقدير بالزمان مختص بسلسلة الحادثات واما الابداعيات فوجودها ... كلي ... لا يتقدر
بالزمان اصلا **تبصرة** قيل الامر هو المأمور به من الطاعات والاعمال الصالحة ينزله مدبرا من السماء
الى الارض ثم لا يعمل به ولا يصعد اليه ... المأمور به خالصا كما يريده ... الا في مدة متطاولة لقلة
عمال الله والخلص من عباده وقلة الاعمال الصاعدة لانه لا يوصف بالصعود الا الخالص ودل عليه قوله تعالى
... قليلا ما تشكرون او يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة كما قال
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم يرجع الامر اليه ويصير اليه ويثبت عنده ويكتب في صحف ملائكته كل
وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر ويدخل تحت الوجود الى ان يبلغ المدة آخرها ثم يدبر
ايضا ليوم آخر وهلم جرا الى ان يقوم الساعة وقيل ينزل الوحي مع جبرئيل من السماء الى الارض ثم يرجع اليه
ما كان من قبول الوحي او رده مع جبرئيل وذلك في وقت هو في الحقيقة الف سنة لان المسافة مسيرة الف سنة في

الهبوط والصعود لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وهو يوم من ايامكم لسرعة جبرئيل لانه يقطع مسيرة
الف سنة في يوم واحد وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى ان يقوم الساعة ثم يرجع اليه ذلك الامر كله
اي يصير اليه ليحكم فيه في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة ولكن اقول والعلم عند الله ان المراد بكون
الامر في قوله يدبر الامر اشارة الى الروح الانسانى لقوله تعالى قل الروح من امر ربي فتدبيره عبارة عن مراتب الهبوطات عند
خروجه عن مقام الفطرة الاصلية ونزوله في العالم الارضي بحسب الانسلاخ عن عالمه الاعلى ثم عروجه من هذا العالم الاسفل
بحسب العلم والعمل ان ساعده التوفيق من الازل الى اعلى عليين لقوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات تكون بدو وجود الروح الانساني من عالم القدس لا مادي فقوله
تعالى وبدأ خلق الانسان من طين لان الخلق لكونه بمعنى التقدير عبارة عن جسمية الانسان وقالبه وفطرة الروح غير فطرة
البدن لان بداية احديهما من التراب وبداية الاخرى من رب الارباب فالتراب ورب الارباب تفصيل
تنبيه ان ما ذكرناه من مرور الحقيقة الانسانية والفطرة الادمية على جميع العوالم والنشأت وانتهاء عودها من
افق من اعلى سماء عالم القدس الى اسفل ارض التجسم شيء استشعره ذوق ارباب العلوم الذوقية لعدم النظر في
ملفقات افكارهم القياسية واما ارباب الحكمة المتقدمة فانهم ناظرون بعقولهم المستفادة من الحق وهيهاتهم المكلمة
بنور التوحيد فمن الاسباب الاولى والغايات الاخيرة لموضوعات علومهم ومعارفهم فهم عارفون بان علة الشيء
كما انها متقدم بحسبه فهي متاخرة عنه ولكن هو واحد في كل وجود صورى [illegible] البقاء الابدى اذ
المجعول عندهم كون وجود المعلول بالجعل البسيط وهو عين هويته اي رجعة الحق هو في وجوه علته اي عنه والعلة
اي علته تمام حقيقة المعلول وصورته العقلية ثم ان كل موجود من الموجودات الكونية في هذا العالم له طور واحد من الاطوار
لا يتعداه الا الهوية الانسانية فان لها قابلية الارتقاء من اسفل الاماكن الى الرفيع الاعلى وهذا ايضا يتحقق
في بعض افراد الانسان المنعرج الى رتبة في مقام القوس الصعودية في دائرة الوجود دون غيره الذي لا يكون له هذه
السعة في القابلية وان قطع في سيره الضعيف مقدارا قليلا من قوس العوالم الصعودية فهنا
كما في الحيوانات بل ربما يكون اضل سبيلا واضيق مجالا منها كما نطق به الشرع والسر في هذا ان ما عدا
افراد الانسان ومعاد كل صنف منه الى ما هو مبدأ وجوده ان لم يمنعه عائق خارجي فرسا ان يكون الحق
علة وجوده ومباشر تكوينه بيديه فيكون اليه معاده كما منه بدؤه ورب انسان يكون مبدأ وجوده القريب احد
المبادي الغائرة التي تكون في احط المراتب بل ربما يكون وجوده بمدخلية بعض الشياطين الذين هم من عمال
عالم الشر والوسواس فيكون مثل هذا الانسان المسمى بابن الشيطان راجعا الى الاصل الذي تكون منه
فتحقق بان [illegible] وجهه [illegible] بين [illegible] بيديه المقدستين ثم

مثل م

بلغ

نفخ فيه من روحه فتحي اي ليلزم معرفة الاسماء كلها ومسجودا للملائكة اجمعين واعلى بسمه مرتبة الخلافة والنيابة عنه
في الكون وبين ان خلقه بيده الواحدة او بواسطة ما تبين من الوسائط الوجودية الواقعة في سلسلة البدو فلم يعطي
حكم التسوية والتعديل ما قبله من البشر واستطاع للخلافة وهذا الذي ذكرناه من تفاوت خلقة الانسان بحسب الفطرة الاصلية مما
يستفاد من الاحاديث الكثيرة المتفقة في الاخبار عن كيفية بدو الانسان وبه ايضا يحصل التوفيق بين الجميع لان اختلاف المعاني
والمبثات مؤثرة في الحقيقة ثم لتبدى عن اختلاف الاسباب والعلل فان الذي ينفخ فيه الروح وهو الملك بالاذن كما يدل
عليه الاخبار كيف يكون [illegible] في الحقيقة لمن باشر الحق [illegible] بيديه فانظر فيما روى عنه صلى الله عليه واله انه قال
يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يؤمر الملك فينفخ فيه
الروح فيقول يا رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما رزقه ما اجله ما عمله فالحق يوحي والملك يكتب فاين هذا من قوله
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وشتان ما بينهما لانهما اعني المباشرة الالهية لبعض
الافراد الالهي للانسان ولو لا ذلك لما ذكر من الاية [illegible] تكبر عن السجود له ولعنه وطرده قال ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين واكد ذلك صلى الله عليه واله بامور كثيرة روى منها قوله ان الله
خلق ادم على صورته وعلى صورة الرحمن وقوله ان الله اذا خلق خلق للخلافة مسح بيمينه ناصيته فخذه
مزيد الاهتمام والتعظيم وقوله لا تسبوا عليا فانه ممسوس في ذات الله فكيف يحمل الممسوس في ذات الله
كالممسوس بنار يهيج ابليس وفي حديث اخر عنه ان الله باشر الحق [illegible] اربعة اشياء
ثم روى قال خلق الجنة جنة عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق ادم بيده
وقال العز للانسان اعجب ما هو خلق فانهم تبيين مقال لكشف حال فلذا ترك الانسان
الحق من مباشر [illegible] مراتب الاستتباع الى ان نزل الى اسفل عالم الاشباح وكان اولا متعينا بتعينه
الاسمي في علم الله ثم [illegible] متربع وظهوره في مقام القلم الاعلى الذي هو العقل الاول المشتمل على
عالم العقول ثم في مقام اللوح النفسي ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمه في الاجسام ثم في العرش المحيط
بالجهات مستوى اسم الرحمن ثم في الكرسي الكريم مستوى اسم الرحيم ثم في السموات السبع ثم في صور العناصر المتعلقة
بهيولى العنصريات هذه غاية تدبير الامر النازل من سماء العقل الاول الاعلى الى ارض الهيولى السفلى التي
هي محض القوة والعدم المشار اليها بقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ثم شرع في
الصعود والارتقاء الى ما نزل منه والرجوع الى ما بدأ منه فصار بالامتزاج وحصول المزاج طينا ثم مني فيه
صورة حافظة للتركيب كالمعادن ثم صار نطفة قابلة للنمو كالنباتات ثم صار علقة قابلة لان يلجه
الروح ثم صار بشرا سميعا بصيرا ثم رجلا بالغا [illegible] وراء هذا العالم كما قال سبحانه خلقنا

الا ان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وهم الى ان يبلغ درجة العقول
من العقل الاعلى والعقل الاول لو لم يعقه العوائق وقواطع الطريق واما كون زمان هذا السلوك ومدة هذا الكمال
يوما كان مقداره الف سنة فهو سر لا يعلمه بخصوصه الا علام الغيوب او من اصطفاه من رسوله او من شمله الوحي فان
ملكات الانسان في كل عالم وحضرة يترتب عليها بحسب طول مدة سفره وتهيئة اسباب الحركة واستعداد كل من الرجوع والاستتمام
اهل كل نشأة ومرتبة بالجذبة وامداده وحسن توفيقه اولا ثم يقيه بما هو بحسب يدركونه [illegible] الغاية
واثار اختصاصه في شرف الاصطفاء ومن لم يترتب عليه الا وهو العبد ذو التقويم في الاطراف المعنوي لعدم صفة معنى الا
رواح الذي يتيقن بحكمه عليه او ببعض الافلاك الذي يعطيه طالع ولادته البدنية او بحسب دولة بعض الاسماء الالهية
المدبر له الذي هو طالعه الاسمائي وبين طالعه السماوي يتفوق او يتخرج عن مقتضيه حكم الاعتدال الجمعي الكمالي الذي
هو شأن الكمل من الانبياء والاولياء عليهم السلام ثم الامثل فالامثل واما دخل عالم المولدات سوى ما فيه حين
تودي مرتبة المعدن الى مرتبة النبات وعلم ان لم يصوبه الغاية بحسب العوق والمرافقة والراحة والرعاية والاضعف عليه
فانه لعله ذات كثيرة لانه عند دخوله عالم النبات ان لم يكن محروسا معتنى به واما فقد يحدث في بعض الكائنات
التي تشتمل عليها جميعه الى نبات [illegible] لا يأكله حيوان اولا يأكله الانسان او واحد منهما ويفسد ذلك النبات فيخرج
منه الى عالم العناصر ويبقى فيه ما يرى من اجزائه [illegible] ويتدارك بلطف جديد ويوفق له في الدخول مرة اخرى بعد
دخوله والقائه [illegible] النفوس فربما عرضت له افة من العناصر من برودة شديدة او حرارة مفرطة او رطوبة زائدة او
يبس بالغ فيتلف ويخرج ليس [illegible] دخولا اخر وهكذا امر [illegible] حيث [illegible] ثم على تقدير سلامته فيما ذكرناه
بسبب الرعاية والراحة وما في [illegible] ليتغذى بها [illegible] في صورة [illegible] لكنه [illegible] الحيوان ولم يتصور للابوين
الاكل او الاكل ذلك الحيوان [illegible] من المواليد لم يكن رزقا للذين [illegible] في علم الله ان يكونا ابويه واذا قدرناه
كل ما ذكر [illegible] الشيئين [illegible] في العلم ان يكونا ابويه او احدهما [illegible] ذلك النبات [illegible] ثم
ثم مني فانه قد يخرج [illegible] الوجه الذي يقتضي تكوينه فهو مفتقر الى العناية والرعاية في كل مرتبة مرتبة وحال حال
الى حال سقوط النطفة [illegible] وحال انفصاله [illegible] الوالدة [illegible] فان سقط النطفة وسقط
الانس في [illegible] الكمال [illegible] عظيمة [illegible] وجملة القول انه ما من مرتبة من هذه
المراتب التي ذكر ولم يذكر الا ويتصور للانسان [illegible] عن العبودة في السلوك الى عالم الربوبية بحسب امور شتى
من عدم توافق الاسباب الارضية وعدم اجتماع المعدات الفلكية على وضع يؤدي الى [illegible] مثل هذا الانسان
[illegible] الارتقاء [illegible] وقطع [illegible] تماما او الحكم والقضاء الحق [illegible] في كل مرتبة [illegible] التي
يعلمها علام الغيوب [illegible] في [illegible] الى الله [illegible] في مقام [illegible] العالم [illegible] ترقي من

مقام

مقام الطبع الى مقام المعدن باعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الكامل وهي مدارج الكمالات
المترتبة بعضها فوق بعض ثم في منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى اخر ما اشار اليه اهل
السلوك في منازل النفس ومنازل القلب ثم في مراتب الفناء من الافعال والصفات في الفناء في الذات مما لا
يحصى كثرة ثم اعلم انه يمكن في قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة ان يحمل على ان كل روح من الارواح
المعدودة لا بد وان يكون مدة مكثه نزولا وصعودا ما بين البدو والانتهاء بهذا المقدار لا يجب ان يكون بعضها
هكذا وبعضها [illegible] في الوجهة في اقل مدة [illegible] لان ذلك ما تفاوت في [illegible] بحسب مراتب جواهر
ارواحهم لطافة وكثافة ومراتب تفاوت المعدات كثرة وقلة وتطابق الاوضاع الفلكية للاطلاع السماوي ومقتضيات
الطالع الاسمائي من حيث توجه الحق اليه شدة وضعفا بحسب [illegible] اعداد الاسماء التي تقتضي سرعة العود لظهور الكمال
او اقل منها او كلفة فيها [illegible] من يقول الان في [illegible] قول الحق في الازل الست بربكم [illegible] الحجاب وشدته
الصعق ومن الفطرة **كشف استفادي** لا يبعد ان تحمل اليوم المذكور المقدر بالف سنة في ايام الدنيا
اشارة الى اخر الايام الاسبوعية الدنيا وهي التي ستة منها مضت وانقضت قبل هذا اليوم الاخر المسمى بالجمعة
وهي الستة التي كان لكل واحد منها مبدء واحد من الانبياء العظام الستة الذين بهم رتب تعيين صعدت النبوة التشريعية
الالهية من اشراق قبلها الى عشية وهم ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين والاخر
اليوم السابع وهو الذي للمحمديين من اولاده المعصومين سلام الله عليهم اجمعين وورثته الذين هم في العلم الكامل مع
العمل الالهي [illegible] العلمي كالاتقياء المتعطشين دينه الى زمان ظهور المهدي عليه السلام الذي به يكون غاية
ارتفاع النهار لهذا اليوم وغاية سطوع شمس الحقيقة في وسط سماء الاستقامة الحقيقية ومعدل النهار الاعتدال
الجمعي الكمالي فيه ظهور نور دين التوحيد الالهي وانعدمت ظلام الشرك الالحادي والنفاق الباطل الوهمي بالكلية اذ
به يملأ الله الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا وعنده لا يبقى الا عدالات وجه الذين من [illegible]
الحجاب والاختفاء [illegible] رفع النقاب وانقشاع الشيء [illegible] الاسرار الشمسية اشراق الحقيقة المحمدية لا تحللا
الرسوم والاطلال والسحب والظلال اضمحلال الجليد وذوبان الثلوج عند ارتفاع الشمس من ربع النهار واما
اليوم المقدر بخمسين الف سنة في قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فهو يوم من
ايام الله تعالى الموعود بلقائه في المعارج التي يعرج فيها اهل القيامة الكبرى الى الحضرة الذاتية وهي ايام الشئون
السرمدية من ابتداء الازل الى انتهاء الابد وهو غير هذا اليوم لانه يوم من ايام الرب المقدر بالف سنة
الذي وقت به التدبير في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ووقت به
العذاب والايعاد والوعيد في قوله ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وهو اليوم الاخر من الاسبوع الذي هو مدة

الذي المنتهية بنبوة خاتم الانبياء صلوات الله عليه وآله وظهور دينه وانتشار شريعته الذي يكمل في آخر الزمان
بقوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وان كان اول بعثته كان في آخر اليوم السادس والى هذا
اشار بقوله ان استقامت امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم مع قوله بعثت انا والساعة كهاتين كما مر
ذكره وبالجملة فهذا اليوم من ايام الالوهية وهو مقدار العقد الربوبية لظهور الاسماء الالهية المشتملة على نوع
مع الانسان هيهنا في الآية السابعة من الكرسي الى الله در الشمس البصير المتقدم ولكل من هذه السبعة ربوبية مطلقة بالنسبة الى
ربوبيات الاسماء المندرجة تحته مقيدة بالنسبة الى ربوبيته كل واحد من امهات الاسماء بالتبع الذاتي وكان
هذا اليوم المذكور سبع من ايام الدنيا فمدة الدنيا سبعة من ذلك اليوم الالهي اي حاصل من ضرب ايام الدنيا في عدد الاسماء
الربوبية وهو تسعة واربعون سنة وآخره الخميس الذي هو يوم واحد من ايام الله وهو يوم القيمة الكبرى والله اعلم
بحقايق الامور

تنوير تمثيلي

اعلم ان الله تعالى وضع العالم على هيئة مدينة كما تقرر فيها من جدران وصلوات
ولاهل الدين فيها ليس من بيع وجمعات واعياد وكما ان للمدينة صنايع وعلل اهل الاجرة والارزاق وفيها بيع و
تجارات ومعاملات وموازين ومكاييل وظلم ومظالم وخصومات ثم فيها قضاة وحكام وعدول علماء وقوة واحكام
وفصول وان في سنة العقد الصلوة والكلام البرور والجلوس لفصل القضاء في كل سبعة ايام يوم واحد فهكذا الحكم
القضاء الالهي في كل سبعة الاف سنة مرة لعرض النفوس الجزئية لدى الملك الحق المبين لفصل القضاء بينهم فلا تظلم نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وروى عن ابن عمر ان اتفاق عمر الدنيا سبعة آلاف
سنة بقيت في آخر الالف وقال لا بد بعد مع هذه الامة يوم القيمة وهو يوم العرض الذي كان يوم العرض الاول
في الذرية بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ويوم اليوم من كل يوم كالف سنة مما تعدون قوله سبحانه
ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه ذلك المدبر لم يجوز عنه ا
علم حين الايجاد للاشياء على احكم وجه واتقنه والايجاد للاشياء على ارفع النظام والاحكام مبني على علمه وتدبيره
فيكون غيبه شهادة وشهادته غيبا فهو العزيز في غاية العظمة والكبرياء لبراءة ذاته عن وصمة الحدوث و
الامكان وعن شوب الاشتراك والمماثلة مع المهيات الرحيم الذي يصل نور فيضه واثر وجوده الكامل الى
سافل وعال وداني بكونه في العلو الاعلى من جهة الذات والوجود والدنو الادنى من جهة الفيض والجود
لذا عقبه بقوله احسن كل شيء خلقه فان ذاته لما كان في غاية الجلالة والعظمة وكان الموجودات كلها
تابع ذاته ورشح انوار صفاته فيكون في غاية ما يمكن من الحسن والكمال ولانه ما من شيء خلقه الا وهو مرتب
على ما اقتضته الحكمة الالهية واوجبته العناية الازلية فيكون جميع المخلوقات حسنة في غاية الحسن والنور

فی حقه

في حقه وان تفاوتت درجاتها في الحسن ومن اين قيس بعضها الى بعض كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم واما الشرور والآفات الحاصلة في نظام الحكيم فهي ليست شرورا بالحقيقة لان الشر
الحقيقي عدم او عدمي لا وجود له ولذا الذي يؤدي الى عدم ذات او عدم كمال لذات ما يسمى باسم الشر بالعرض
انما خلق لاجل النفع في اشياء اخر لا يحصل خالق القوى والمقدور ما يعد شرا في تكثر الخير كثير منه و
هو العقول الوجود الذي هو وجه الارض وهي حقيرة بالقياس الى السماء الدنيا الى ليه عن هذه الآفات مع
حقارتها بالنسبة الى العقل الشاهدات المتهورة المطموسة لحقارة اشعة الانوار القدسية والقاهرات
الاسيرة كلها في قبضة الرحمن ولا نسبة لها الى الامكان الذي هو منشأ القصور والنقصان الى الفنا الكبرياء
الباهر برهانه على الفنا قد يطلع ان الوجود كله على احسن ما يتصور من الحسن والنظام ولنا براهين كثيرة
على هذا المطلب اوردناها في مواضع من كتبنا على الوجه البسيط والتحقيق من اراد الوقوف عليها فليطلب من
هناك والله ولي التوفيق فقيل معنى احسن كل شيء خلقه علم كيف يخلقه كما في قول امير المؤمنين عليه السلام قيمة
كل امرء ما يحسنه وحقيقته ليس بمعرفة اي بمعرفته حسنه وتحقيق واتقان وقرئ خلقه على البدل
اي احسن خلق كل شيء وخلقه على الوصف اي كل شيء خلقه فقد احسنه فتعالى من قوله سبحانه و
بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه
قال الله تعالى ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار قليلا ما تشكرون
لما وصف خلقه بالحسن ولا ريب في ان حسن النظام مرتبة الغاية المطلوبة منه وغاية ايجاد العالم كما بين في ذاته ما هو معروف
وبعد ما كادوا عليه الحديث القدسي قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وما يعرفه
الا من جعله الاكوان الحادثة هو الروح الالهية التي هي نور من انوار الله الفايضة على اللطيفة القلبية وسره الواردة
في المركب على عرش الجسم الذي القلب الذي هو بجرم السماوي المنعوت بالعرش وهي خاف فاراد تنبيه عقيب ذكر حسن
خلق كل شيء الى كيفية خلقه الانسان الذي هو الثمرة لوجود الخليقة ثم لما كانت حقيقة الانسان ذات جهتين
مركبة من اصلين هما خلاصتا العالمين بدن هو صفوة الاجسام العنصرية وروح هو صفوة الارواح كان العالم
بتمامه منقسما الى غيب وشهادة كان الانسان الذي هو على صورة العالم عالم صغير مشتمل على غيب وشهادة او روح
وجسم فاشار الى اصلين تكون كل منهما وقدم التكوين بكون نشأة البدن على بيان نشو الروح لكونه اظهر وجلا واجلا معرفة
على المتوسطين في دار الجسمانيات حتى يشير الى النشأة البدن وبدا خلق الانسان من طين هذا الجسد اصل خلقة
الجسد في اول شخص وجد كآدم ع فانه كان انسانا تولد ابا عن مادة باقية من تكون اجزاء وتحصيل استعدت
لوجود نفس الانسان استعدادا قريبا ثم قال وجعل نسله من ماء مهين هذا الجسد وجميع الابنائي التوالدي الحاصل

في بقية اصل بدنه كان جزءا من بدن مائه للبدن الاول حتى المسمى بالنسل الى الذرية وانما سميت ذرية لانه نسلد
له لانها تنسل منه اي تنفصل منه وتخرج من صلبه ولهذا قيل للولد سليل ونجل وقال تعبير الالتفات بالروح
وامدادها ثم سواه ونفخ فيه من روحه وثم ما قال الزمخشري في قوله ومالها جزئه الروح الى ذاته تعالى ايذانا بانه خلق
عجيب لا يعلم كنهه الا هو كقوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واعلم
ان الخلاف في الروح عظيم والكلام فيه طويل قيل ان الكتاب في تحقيق معناه وقيل النظار كثير فيخرج الى الخطاء وقيل
هذا الروح المذكور في هذا الموضع ما اثبته الاطباء وهو الجرم الشبيه لاجرام السماوية في لطافته واعتداله و
توسطه بين الكيفيات المتقابلة التي هي اجزاء الموجودات والاطراف المتضادة والمتوسط بين المتقابلات بعد
بمنزلة الخلو عنها وليس المراد منه ما سماه الحكماء النفس الناطقة التي هي جوهر مجرد مدبر للبدن مرتبتها مرتبة العقل الهيولاني
واما استعداد الترقي الى مقام الروح الالهي الذي هو من امر الله وكلها كان في امر الله وعالم جبروته وقاهريته
فانه التأثير في الاشياء بالقهر والاستيلاء في عين الفعل والاشتعال ما لحقه فكيف يكون منفعلا عن البدن ويكون
اي حاصلا منه وفي المادة البدنية نوعا طبيعيا ذا مادة وصورة التركيب الحاصل منهما كما هو شان النفس والنفس انما
اثرت فيه ما اثرت الاثار بيد هذا الروح المسمى عند بعضهم بالعقل الفعال واليه اشار النبي صلى الله عليه وآله في قوله
ان الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب
وهو اول ما خلق الله قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند
ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الرب تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع ولا اشرف منك ولا اعز منك بك اوحد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارجى وبك
ابتغى وبك اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان في سجوده الف عام
فقال الرب تبارك وتعالى ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهي اسألك ان تشفعني
فيمن خلقتني فيه فقال الله جل جلاله اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه وهذا الحديث متفق عليه بحسب المعنى شغفه دور
وان كانت العبارات مختلفة النقل وانما اخترت هذا النقل لكونه امتن واوفق وقد شرحت معنى الادبار
والاقبال المنسوبان الى العقل الفعال في تفسير آية الكرسي بما لا مزيد عليه وذكرنا هناك ان هذه الصفات
كلها صادقة في حق النبي صلى الله عليه وآله بحسب مقامه المحمود عند ربه **اشارة** اعلم ان الروح البخاري الموضوع
لمن علم الطب ظل لك الروح الالهي ومحل لاستواء عليه ومسكن الفؤاد وجنده وهو ايضا حاصل بعد تسويه
الف مزاج وتعديلها وتوسطها في الكيفية بين الاطراف المتضادة وكما ان هذا الروح الالهي الذي هو موضع
لمعرفة الله وعلم المعاد حاصل بعد تسوية الاخلاق وحصول العدالة والتوسط في الصفات الاربعة بين

الاطراف

الاطراف المتقابلة فان العدالة كيفية متوسطة في العفة المتوسطة بين افراط قوة الشهوة المسماة بالفجور وتفريطها المسمى بالخمود
وفي الشجاعة المتوسطة بين افراط القوة الغضبية وتفريطها المسميين بالتهور والجبن وفي الحكمة المتوسطة بين طرفي القوة
الادراكية المسماة بالجربزة والبلاهة والعدالة ايضا متوسطة بين الظلم والانظلام اي جميع افراط وتفريط تلك
القوى وتفريطها ومعنى قوله صلى الله عليه وآله العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان ان شان الانسان لكمال اداء ما يجب
الثاني بين منوط باصلاح هذين الروحين او بمعرفة الطب والعلم بتحقيقها فصلح الروح الذي به خلقه في طين
لانه صفوة الغذاء والذي تلبست عليها الارض ومرجعها اليها وبمعرفة العلم الالهي والدين اراد به تصحيح حال الروح الذي
هو من امر الله ومرجعه اليه تعالى فبصلاح احدهما وتعديله يصلح امر المعاش في الدنيا وبصلاح الاخرى يصلح امر
المعاد في الاخرة والاحوط عند الاكياس ترجيح صلاح المعاد على صلاح المعاش وعيش الاخرة على عيش الدنيا
بل لا عيش الا عيش الاخرة كما ورد في الحديث وعليه الانبياء والاولياء والقديسين سلام الله عليهم اجمعين
تنبيه فرقاني اعلم ان اكثر الالفاظ الواردة في الكتاب الالهي من الالفاظ الموضوعة
للحقائق الغيبية مما يطلق تارة ويراد به الظاهر المحسوس ويطلق تارة ويراد به سره وحقيقته وباطنه وتارة يطلق و
يراد به سر سره وحقيقة حقيقته وبطن بطنه وذلك لان اصول العوالم والنشآت ثلثة الدنيا والاخرة وعالم
الالهية وكلها متطابقة كل ما يوجد في عالم من هذه العوالم يوجد في الاخرين على وجه يناسب كل موجود في عالمه
الخاص به فالروح مثلا كما يطلق على الجسم البخاري يطلق ايضا على النفس الحيوانية او الانسانية ويشترك جميع افراد
الناس في الاولين وكذا يطلق على الروح الالهي الذي هو محل استواء الرحمن عليه وسلطنته ومحل نفخه وتنفيذه
والخلافة الكبرى من الحق والسلطنة العظمى منه تعالى فمن هذه الالفاظ لفظ السمع والبصر والفؤاد فان هذه
الثلثة ربما يراد بها الاعضاء الثلثة كالاذن المعروف والعين الشحمي والقلب اللحمي وما يتعلق بها في الاعصاب و
الارواح التي كلها في عالم الخلق والتقدير وعالم الشهادة والحس وربما يراد بها القوة السمعية المدركة
للاصوات والالفاظ والنغمات والقوة البصرية المدركة للاضواء والالوان والقوة القلبية المدركة للمفهومات
وسائر المعقولات المسماة بالمعقولات وتارة يراد بها السمع لسماع المواعظ والحكم القرآنية والآيات الالهية
والبصر لمشاهدة اولياء الله واحبائه ومعرفتهم وتصديق حالهم وبالفؤاد الروح القدسي الواصل الى الله تعالى
بنور العرفان وهذه المعاني الاخيرة مما لا اشتراك لجميع الناس فيه بل يختص بالمقربين وكذا معانيها المتوسطة
مما لا يشترك الجميع فيه الا انها اشمل وجودا من الاخيرة بل يختص بالمتوسطين من الناس وهم اصحاب اليمين واهل
السعادة العملية الفائزون بنعيم الاخرة بميراث عملهم ان لم يكن اعمالهم مشوبة مغشوشة بالجهل المركب و
الاستبداد بالرأي والخروج عن صفو الاعتقاد المطلق بالانكار لا عتقادية الباطلة الوهمية في احوال المبدا

والمعاد فاعلم هذا فنعم ان قوله وجعل لكم السمع والابصار وقع في معرض الامتنان والظاهر ان كان الظاهر
ان المراد بالسمع والبصر ههنا ما يختص باحباء الله والمتقين والمقربين لا المبعدين المنكرين ممن ليس لهم نصيب
في القرآن وهم عن السمع لمعزولون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ولا في الذين كانوا اعمى
القلوب بحيث هذه الحقايق كابي طالب وابي جهل ونظرائهما في الجهل والعمى والصمم بحيث هذه الايات ولهذا
ذكر الجميع ولو كان لفظ السمع والبصر والافئدة اينما وقع في القرآن كان المراد منه ما وقع فيه الاشتراك للجميع
الناس في هذه النشأة الحسية الدنيا وزيلها سلب الله سبحانه عنها عن اهل الكفر والجهل بقوله صم بكم عمي فهم لا
يبصرون مع وجود هذه الالات فيهم وكذا في قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل لعدم انتفاعهم بهذه الالات لما هي فيما خلقت لاجله لتزيدهم بسبب شكر
هذه النعم الدنيا وخبرتهم بواطن هذه الاشياء وحقايقها او لعدم اطلاعهم عن تلك النعم الباطنية وزوال ا
استعدادهم واستحقاقهم لها كالانعام منها وانهم اضل لبطلان استعدادهم بالمنع والطمس لعدم ادراك منهم
لشرع هذه النعم والعمل بخلاف ما اعطيت له وفي قوله قليلا ما تشكرون تنبيه لطيف الى ان هذه الظواهر جسمية
جليلة لحرمات الشكر عليها ليصل الى مقام اسرارها وحقايقها وقوله جعل لكم السمع والابصار وان كان ظاهره شاملا
لعموم هذه الوطيئة الا ان الواقع في معرض الامتنان وكذا ان ليس الا ما يختص بالقليل النادر من الناس الى
بواطن هذه الظواهر ومعنوية هذه الشواهد لان قوالب هذه الالات تجوزها لتستعمل الامور الشريفة العالية فيه
الاخروية حتى بعد ذكرها بعد ذكر الروح الامري الحاصل بنفخ الالهي وعدم وقوعه في ذكر الافعال الالهية وبعد
ذكر عظايم الامور الصادرة من الحق سبحانه وفي الدلائل القاطعة على ان اهل الحجاب الكثيف واصحاب التجسم والبعد
عن عالم الملكوت محرومين عن النظر الى ايات الله وشهود اهل الشرع ووجود هذه الابصار الدنياوية قوله تعالى
وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ان ينظرون اليك في حيث البشرية ولا يبصرونك في حيث النبوة
فانهم لا يرون من اولياء الله واصفيائه ومحبوبيه الا البشرية الحسية وليس لهم اطلاع على اعيان الاخرة
واهل الثواب الالهية ولذلك حكى الله عن كفارهم وجهالهم والكافرين واشقيائهم لوجودا انبياء الله بقوله
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وبقوله ان هو الا بشر مثلكم وان شئت الحق فليس منشأ الكفر الا هذه الكثرة والاحتجاب
بهذه الحجب الدنياوية والالتباس بهذه الحواس الحسية والانسان ما لم يتجرد عن هذه الغشاوات والحجاب
لم يخرج الى فضاء الايمان ومعارف اهل الايقان واصحاب المشاهدة والعيان فكل احد رجلين اما اعمى اصم
بالسمع والبصر الاخرويين عارف لحقايق الامور شاهد الاولياء الشرع واما معلقا متشبثا بذيل
قايد يسمع ايات الله بجاء عقله ويرى ملكوت السموات والارض ببصيرة كشفه فيكون بصيرا ابصره سميعا

لهم آذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها م دور

بسمعه

بسمعه باطنه كقول النبي صلى الله عليه وسلم اتيموا انعم ولو قال اصحوا للصلوة من الذي تقدم من مثل صلوته
فانه ما كان ليقع وفي قوله ازرق كان يرى الرحمن ايمانه للصلوة مع الرسول سمانه في جنته من هذه ملكوت الارض
الاولى حتى لذاته حقيقة طيبة وانقاد حتى لنور كنز الحيوان وعظمه ونظيره قوله سبحانه وقالوا
ءاذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قالوا انكروا
البعث ومن يعتقد القائل ابي بن خلف ولرضاهم بقوله اسند اليهم جميعا اذا ضللنا في الارض اي غبنا فيها وصرنا ترابا
كما او ذهبنا مختلطين بتراب الارض لا نتميز منه كما يضل الماء في اللبن فان كل شيء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه
فقد ضل وقيل معناه غبنا في الارض بالدفن فيها من قول الشاعر واب مضلوه بعين جلية وغودر في الجولان
حزم ونايل ومنه قتادة ومثله ان عمر ضلت هلكت وروي عن امير المؤمنين عليه السلام ضللنا بكسر اللام من ضل
يضل وصل يصل وقرا الحسن صللنا من صل اللحم واصل اذا انتن وربما يقرأ معناه صرنا في الصلة وهي الارض انا
لفي خلق جديد استفهام الكافرين تركوز مستبعد ان يجيد هؤلاء الخلق احياء مبعوثون بعد الهلاك وان هي فحصل
فالظرف في اذا ضللنا متعلق بما دل عليه انا لفي خلق جديد من الحشر او نبعث او نخلق مجددين بل هم بلقاء ربهم
كافرون اي انكارهم للوعد والوعيد والثواب والعقاب بعد كونهم مجمع ذلك انما هو من كفرهم بلقاء ربهم وجحودهم
بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم لاصل النبوة وانما فعلوا لقلع اصل التوحيد وطرد بما لم يبق الا هذا الخبر المخبر
الصادق وهي ان لم ينكروا ان يزال ظاهره عن الاحتمال والامتناع وهو كذلك لا يظهر عندنا انما هذا انكار لهذا
البعد وظنهم انه امر انما ذكر من الكشف بعدما صعق لقاء ربهم الوصول الى الى قد ارتقى عند الموت و
ما وراءه وجهه انه لما ذكر كفرهم بالبعث اضرب منه الى ما هو ابلغ منه في الكفر وهو انهم كافرون بجميع ما يكون في
العاقبة لا بالبعث وحده الا ترى كيف خوطبوا بتوفي ملك الموت والرجوع الى ربهم بعد ذلك مبعوثين للحساب

قرئ شذ بها المندره

حكمة قرآنية اعلم ان علم المعاد من اعظم امهات الايمان واصوله واشرف مسائل الحكمة المتعالية
وغوامضها قل من الحكماء من لم يزل قدمه في سلوك طريقه وقد زع العلماء في بلوغ هذه الدرجة لتعمقه وغامض في لجة
بحر تعميقه الناس في الاعتقاد بهذه المسئلة بين مقلد محض وجاحد صرف كم من مجتهد في سائر المسائل اذا وصل
حل مقلده التقليد مع عمقه وطول عمره في الشرع المبين وكم من باحث ليسلم سائر المقدمات الايمانية ويقبل منهم جميع
الاصول الاعتقادية ويثبت انما وقعت هذه المسئلة على طبعه الوقاد جحدوا الحق ونهج طريق الغواية والخروف عن
جادة الحق واليقين ولا مرية في التكرار والكثرة في القرآن المجيد لبيانها ودفع الانكار والاستشعار عن كلهم
بطرق كثيرة لتبيانها والاهتمام لتحقيقها وتقريرها ازيد من غيرها وذكر جحود ابى صعين فيها اكثر من ذكر جحودهم
من غيرها ولذلم ار احدا من الفلاسفة عنه بحز تحقيق هذا المرام الذي هو قرة عيون الكرام ولا وجدت في كلام

احدى فحول علماء الاسلام ثم ان بقين واقل حقين ما كان فيه شفاء العليل هذا الداء العضال الذي عيت الاطباء
القلوب من الحكماء العظام او يكون برؤاء غليل في حل هذا الاشكال الذي عمت داهيته الخاص والعام وقليل من
فحول اساطين الحكماء الربانيين من حقق علم المعاد الجسماني على النهج اليقيني والذي يؤيده البراهين والكشوف الوفاقية لان
المقدمات الحسية الدينية ونتائج النتائج الاخروية والقضايا الملائمة العقلية لا تستوجب المطلوب الا بكيفية
الا ان الطريق الموصل الى هذا المطلوب الذي هو اصعب عقود الاعتقاد وهو علم المبدأ وعلم المعاد والحكماء كان على من
سبق ومن في طبقته واه بعوا في تعديل المبدا او تنزيهه عما لا يجوز عليه في العلم والقدرة والنظر الى ما يعلوا او صعدوا
في توحيده وتوغلوا في نفي الاثنينية والتركيب العقلي والذهني والاعيان وفي التجسم وفي وصمة القصور والامكان الواقع
لها وصلوا لكنهم قد قصروا باجمعهم في علم المعاد واعترفوا او اخر عمرهم بالعجز والقصور عن الاطلاع والعثور على
احوال الاخرة وشان العقول وحال النفوس وكان هذا المقصود مما لا يمكن الوصول اليه والاطلاع عليه الا من
متابعة افضل الانبياء صلى الله عليه وآله والاقتباس من مشكوة نبوته والاكتفاء بنور ولايته واتباعه والاقتداء
بهديهم **لمعة الهية ناحتة ظلمة شيطانية** ان ما حكى الله سبحانه عن الكفار بقوله الذا ضللنا
في الارض ءانا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون الاعظم شبهة تمسك بها الجاحدون للمعاد وتعنتوا بها
المنكرون للبعث يوم التناد وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون اشارة الى اصل الجواب وبيان ما يقتضي في
دفع الخطاب اما شرح تقرير الشبهة فهو ان عمدة ما يتوحش الذهن ويبعده الطبع في باب المعاد انه يلزم في اعادة
الانسان بعد موته اما اعادة المعدوم ان كان البدن المعاد هو بعينه البدن الذي كان في الدنيا وذلك امر
مستحيل عند العقل واما ان يكون المثاب والمعاقب غير الشخص الذي فعل الطاعة او المعصية يجب العود فقوله
الذا ضللنا في الارض اي اذا عدمنا وصرنا ترابا متبددة الاجزاء وزالت هويتنا الشخصية فكيف يتجدد
لنا وجود آخر والوجود لما وقع التشخص فكما ان شخصا واحدا لا يكون له تعينان وهويتان فكذا لا يكون له وجودان
والا لزم ان يكون الواحد اثنين وهذا بعينه هو ما حكى الله عنهم في قوله من يحيي العظام وهي رميم وقوله ءاذا
اذا ما مت لسوف اخرج حيا واما تقرير الجواب وتوضيحه على وجه يندفع هذه الشبهة ولطايرها فهو ما نشرع
تمهيد مقدمة هي ان جميع الموجودات التي لها شي الا ان لها شي من وجه متوجهة نحو المبدا الحسية والفطرة وهو الوجوب
الالهي الفطري الذي لا يخلو عنه طبيعة ولا جسم ولا عقل ولا نفس ولا سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر ولا ملك ولا حيوان
الا من غلب عليه الوهم من شياطين الانس والجن فجميع الموجودات متوجهة نحو المبدا بحسب طبعه وارادته كما قال
تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين الا ان الانسان من بين سائر
سيره الحثيث في القصد الاصلي والجبلي الاول التام ويبلغ الى الغاية التي يتوجه اليها بحسب فطرته الاصلية وفطر

الثاني

الثاني ورجع ورد الى المبدا الذي فارقه وصدر عنه كما بدأكم تعودون فريق هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
وزيد من الشر فالذين يكرم فما علمت هذا فاعلم ان هذه الحركة المعنوية الانسانية في الدنيا كونه منه ونحوه الى الغاية كونه
اليه على قصدك كما يصور الشكوك الحكماء وقايدة وهم الى ان الفضل الجوهري الذاتي وقد ذكرنا ان قد ثبت موضوعا في اقلها كثرة
الاشياء والاشكال كثيرا من الكائنات ما كان طفلا صغيرا بعينه ولا الذي يسكون شيئا كبيرا ومنه ذلك فقد تبدل منه جميع ما كان له من
مقداره وكيفيته واينه ووضعه ومتاه وفعله وانفعاله وجميع ما يتعلق به من عوارضه اهل النظر العوارض المشخصة فقد صرح ان من
ظن ان هذه الامور معينة للتشخص او هي بعينها مساوقة للتشخص فقد اخطأ خطأ حيث براهينان هذه الامور انما هي
امارات للتشخص واحد وان اثار منسوبة اليه بوجه من الوجوه من غير علاقة لزومية بينه وبينه وان الهوية هي نحو وجوده الذي هو الغيب
من نفس الربوبية ولكن وجود هو وجودات الالهية على نحو شؤونات مختلفة متفاوتة في كثرة الطورات وقلتها بحسب قوته
والبسط فيه والوجود في عين ذات ان من موجودات هذا العالم الذي هو الانسان لكنه في حد النقص الى حد الكمال بحسب الدنيا
كالبذر الذي يصير ثمرة كان اشتق في حد الجمادية الى حد النباتية ولذلك الحيوان الى ان يصير حيوانا مطلقا فان سعة
سيره وسعة سعوده في حد الجسمية الى حد الحيوانية واما وجوده النوعي الانساني فهو اوسع من الاول واكثر اثارا واقرب لا وارفع
صعودا الى جهة العلو واعظم بونا في الضعف النسبي في دايرة الوجود الذي وقع فيه السير الالهي والتوجه الى غاية
للموجودات العالية وذلك لانه يرتحل في سيره الحثيث من هذه الدار التي يتنال الدار التي يتوفاه وينتقل من
جوهره في نشاه الاولى الى نشاه ثانية وهذا الارتحال والانتقال امر عام كاسر مشترك بين سائر افراد الانس لتسوي
فيه الشقي والسعيد فان التوجه الفطري الى الشرع لا ينافي الشقاوة والكفر لما ذكرنا ان الكل متوجهون بالطبع الى
الدار الآخرة لان النفس الانسانية منتقلة بذوقها واليه راجعون الى ربك الرجعى وفي الله شردها وغروبها هبطت
الى هذا القالب الذي هو غربتها وتطلع هذه الشمس عند خراب القالب في غروبها وتعود الى باريها وخالقها الا ان
نفوس السعداء شموس زاهرة مشرقة غير محجوبة عن الحضرة الربوبية وان نفوس الاشقياء المردودين الى اسفل السافلين
مظلمة منكسفة ناكسة رؤسهم عن جهة اعلى عليين كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم فيتين ان نفوس
الاشقياء ايضا راجعة الى ربهم متوجهة اليه بفطرة كالسعداء فطرة وارادة الا انهم لكراهتهم لقاء ربهم منكوسون محجوبون
قد انقلبت وجوههم الى اقفيتهم وانتكست رؤوسهم من جهة فوق الى جهة اسفل وذلك بحكم الله وقضائه السابق فيهم بحسن
توفيقه واما تمام هذا السير الجبلي والتوجه الفطري الى الغاية الحقيقية والمقصود الاصلي فانما يتاتى للكمل والافراد
والاقطاب والاوتاد الذين لاجلهم خلق العباد وبهم رزق الورى ومطر السماء فهم الذين يرتقون بالمعراج المعنوي
والسير الباطني الجبلي من حد الحيوانية والجسمية والنطفة الى عالم البشرية والملكية والملكية مراعين كل نفس وعقل حتى

بلغوا الى الغاية القصوى والمقصد الاقصى فلهم كرة في دائرة الوجود نزولا وصعودا الى ان يرد الى الحق المعبود
من فان في هذا العالم الفاني الهيولاني الذي وقع في صقع الجبل الالفة والحيز والجهة متشبث واصله لتقوى
العلم والعمل الى الكعبة المقصود وفي جميع هذه المراتب والدرجات هو شخص واحد يحفظ وحدته وشخصيته بوحدة
موجده ويبقى هويته العينية نحو وجوده اللائق به وان تطورت بهذه الاطوار وتشتت بهذه الشئون فاذا
تبين وتحقق لك هذا فاعلم ان قوله تعالى يا بني آدم بلقاء ربهم كافرون اشارة الى رسوخ شبههم وتمكن عقيدتهم في وجوه
الاول التنبيه على قصورهم عن درك هذا النحو الفطري للعباد الى عالم الآخرة ولقاء ربهم في المعاد والثاني التنبيه
على ان قولهم ان الشخص المعاد في المعاد غير الذي كان في الدنيا بحسب التشخص والعدد مطلق بل هذا امثال كلام الباطل و
الحقيقة كان زيد الشخص هو بعينه زيد الطفل وان تبدلت جثته وجميع اعضائه ومعرفته وذلك لان التشخص انما
هو بوجوده ومعرفته وهو وجه الذي هو هو لا ببدنه واعضائه المتبدلة والملتحقة المتقلبة على الاعراض الكثيفة في
باب الجسد الثالث ونحوه بسببه وزوال الاثر والعدد لا يستلزم زوال المؤثر المقوم فتفطن والثالث
الاشعار بان الكافر المنكر والجاهل بوجود عالم آخر اليه رجوع العباد وفيه حشر الاجساد وفي الميزان انما هو
للتعريض بعقولهم القاصرة المحجوبين بعقولهم الكثيرة والمتمسكين بالاول لعدم اهتدائهم بان وجود الانسان ووجوده
في هذا العالم امر عارض له بعد خروجه عن فطرته الاصلية التجردية ونزوله في جنابه آدم الجسمانية وصورته منه و
كل شيء خرج عن وطنه ومعدنه لامر عارض لابد وان يرجع اليه ولو بعد حين ما دام باقيا على فطرته الاصلية
وعدم مسخه وطمس الحقيقة وكان ان معادن النفوس مختلفة لقوله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
فكذلك غايات قصودهم ومراكزهم كانت مختلفة كما قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فالنفوس التي
لا يكون بينها وبين الحق الاول واسطة تنجذب الى باطن كما تنجذب الحديد الى المغناطيس من غير مناسبة
وهذه النفوس هي العارفة بالله وصفاته وافعاله وكتبه ورسله واليوم الآخر وان النفوس التي دونها في درجة
الوجود يطلب العقلية او النفسية او العقلية او البرازخ الجسمانية او الجهنمية فيقع لهم الانجذاب الى مبادئهم الا
الاصلية لكنه بضعفه وقدرته واليه اشار الشيخ عليه الالف في قوله الى تطلعت لا وكيف لا تطلعت ولولا
تطلعت لا تعاتب لما جحد وكفى النفوس التي لم يكن بينها وبين الحق حجاب في عقول او نفوس او دنيا او آخرة لهم البرون
يكون في الصف الاول في القرب والعرفان لقوله اولئك هم اولئك هم المقربون وان يكون
اولئك المقربون وان النفوس التي بينها وبينه حجب ووسائط فلها ان يعرفوا الله في وراء حجاب او حجب كما قال ولا ما
دلالة لقوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فكل في هولاء له مرتبة معينة في

الايمان

١٣٠
الجنان ودرجة خاصة في مثوبا تهم عن الرحمان واما ان الجحود بالقاء الرحمن والدار الآخرة فمن جهة كونها بيت الرحمن فوق
ان هيولى الابدان ما زال وشغلها بالشواهد ويجحد النشأة حقيقة هذه الدنيا التي هي صورة الطبيعة التي هي الطبقة الكبرى كتطهير
مطلعة على الافئدة لقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع وتظهر صورتها الحقيقية منكشفة يوم خروج عن هذا العالم الكون
الجنان المستأنف لقوله وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين فالنفوس التي في هذه الحياة بيت لهم وزن لكونه
عذابه ولا الم الذي لا يخفى هذه الدار التي سيبرز لهم في هيئة جهنم الاثار لقوله وبرزت الجحيم لمن يرى فيفر معونة
لهم يوم القيامة بكشف الغطاء لقوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وذلك انه
القيامة كشف الغطاء عن عين بصيرتهم وصار بصيرتهم حديدا لقوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاء
تك فبصرك اليوم حديد واما انه يوجد معهم ههنا وفي النار لقوله هذا ما كنتم منه تحيدون وان جهنم لمحيطة

بالكافرين

تتمة تنبيهية

اعلم ان في هذا المقام ابحاث قوية وتحقيقات فيه تتكفل برفع
شكوك وشبه اوردت على مسئلة المعاد الجسماني وبعث الابدان ورد الارواح اليها حسبما نطقت به الآيات القرآنية و
جاءت به الشريعة النبوية على الصادع بها وآله التسليم والتحية واثبات وجود عالم مقدار غير هذا العالم في داخل حجب
السموات والارض على ما يظهر من هذه الحواس الدنيا وتحقيق هذه الجنة والسماء او الجحيم الاشقياء ذكرناها في كتاب المبدأ
والمعاد والاسفار الاربعة يخرج عن طور التفسير لا يوردها ههنا فمن اراد فليرجع هناك لكن الواجب على المستبصر ان يعلم
ههنا هذا القدر الذي نذكره منها اجمالا وهو ان عمدة شبه المنكرين للمعاد الجسماني هو الشكوك امور احدها ما هو
الذي ذكره الشيخ حكاية عنهم واراد فساده ووقع رده في عدة مواضع في القرآن منها ما في هذه السورة سؤالا
وجوابا ومنها ما ذكره في سورة مريم لقوله ويقول الانسان ااذا ما مت لسوف اخرج حيا او لا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومنها ما ذكره في سورة يس بقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشأها اول مرة واسلوب ازالة الشبهة في الجميع واحد كما تذكره وثانيها ان القيامة والبعث و
الحشر والجنة والنار اذا وقعت وتحققت فهي في اي موضع يكون اهي في السماء او في الارض او فيما بينهما فان كانت
واقعة في وجه الارض فكيف يسع وجه الارض لجميع الخلائق كلها وقد برهن على قدر مساحتها بحيث لا يسع افراد الانسان
التي حصلت في مدة الف سنة اذا اقترن التناسل وارتفع الموت فكيف في اضعاف الادوار الى صدق مبتدا وله
وهو رغير محصورة في عدد وان كانت في داخل الطبقات والسموات فكيف يوافق هذا قوله تعالى وجنة عرضها
السموات والارض وان كانت فوق الافلاك كلها فيكون وجودها في لا جهة مع كونها ذات جهات والجواب
عنه ان الآخرة عالم تام برأسها ليس ينتظم مع هذا العالم في سلك واحد ولا هي واقعة في جهة من جهات هذا العالم

ولا حيز في امين لكونهما فقدتا بينه غير هذه النشأة كان ما يراه الانسان في نومه من الامور العظيمة والاملاك والصحاري
الواسعة ليست واقعة في حيز في امين هذا العالم الكبير هذا جواب اشكال اهل جهة المكان فتأملها وهنا اشكال
اشد من جهة الزمان واذكر بيانه ان وجود القيامة للابدان يكون في زمان مستقبل متجدد عقيب هذا الزمان الذي نحن فيه
فيلزم ان يتصل زمان الدنيا مع زمان الآخرة في خط متصل واحد والاتصال الزماني يستلزم اتصال الحركة اي خط لها استمرار
الى المتحرك حركة سرمدية دورية غير متناهية الاعداد والادوار والاكوار وهذا يستلزم استمرار هذه الدار وبقاء
الفلك الدوار وهو ما يهدم القوانين الدينية والقواعد الملية لقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقد
ان رفع الى التقرير هذه المسئلة شبهة المقصود لقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولمجلي ماتحتي
وقعت الاشارة اليه بقوله سبحانه ما ينظرون الا صيحة واحدة فمنهم وهم كثيرون وتوضيح على وزان ما علمت في المذكور في
دفع الشبهة السابقة من جهة المكان فان الزمان والمكان متوافقان في الاحكام واين ومتى متلازمان في هذا الوجود و
القوام مشتركان في سلك واحد من الانتظام فكما ان وجود مكان الآخرة خارج عن امكنة هذا العالم فكذا زمانها خارج
عن ازمنة هذه الدار الفانية بل هما كحيلان بهذين لنسبة كل منهما نسبة واحدة الى بل انه من خصوصيات امكنة هذا
العالم وازمنته اولا ترى انه قد عبر عن زمان الآخرة بغاية القلة لقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب تنبيها على
فعلية الاشياء هناك وكونها على غاية الكمال والتمام وانتفاء ذاتي في مبادي الحركات للتفاوت في قوة وضعف و
سرعة وبطؤ امتدادها البعض كعوالم الرامين بها لكن الزمن فيه واحدة فوجدت الكائنات اقوى قوة وادوم حركة
لهو اقل زمان حركة منها لو فرضت قوة مباشرة للتحريك في غاية الشدة كانت الحركة الواقعة منها دفعة واحدة فاذا
اعتبر الزمان الآخرة اعتبر الاقل مما يتصور في الازمنة واذا اعتبر المكان الآخرة اعتبر الاوسع مما يتصور في
الامكنة لقوله جنة عرضها كعرض السموات والارض وامر الاعادة كامر الابداع وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وشأن البداية كشأن النهاية فهو القدر بالقدر ولكل ان يرجع في آخر امره الى فطرته الاصلية التي خرج عنها
ورد الى مبدئه الذي صدر منه ما لم تتغير فطرته الاصلية بالرين والظلمة بغوده به في الدهور بعد الدهور وقد علموا
فمن ان البرزخ الذي يصير الارواح اليه بعد المفارقة عن الدنيا هو عين البرزخ الذي بين الارواح المجردة والاجسام
الطبيعية ام غيره والاكثرون على ان احدهما غير الآخر حقيقة قائلين بان تنزلات الوجود ومعارجه دورية متقدمة
بان الصور التي تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في النشأة الدنياوية
بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون احدهما عين الآخر لكنهما يشتركان في كونهما عالما غير مادي وجوهرا غير جسماني
واقول ومنه ..... كشف للتكثير عرضه لغير الكل ثبت على وجه الآن انه يجب ان يعلم كل ما يمكن ان يكون وهذه الجواهر

العالم

الى يد والمبادي المتعالية لبعث في قبيل وحدة الاشياء في الطبيعة الواقعة في عالم التفاوت والتضاد والتعاند وتعلم
ليغوان وحدة الوضع التي اعتبرها المنطقيون في شرائط التناقض لا بد ان يكون بما يتحقق في الماديات بالنسبة
التناقض بين الامرين المتناقضين والا فكثيرا ما يجتمع المتناقضان في موضع غير طبيعي يكون في مرتبة العالم
فان المتعارف بلا ذات ... عند الراقيين في تحقيق هذا الاصل وصدق الكلام المشتمل على افراده المتعارف بتنبيهك على
هذا وكذلك الحكم عند ما يتصور العقل وجعل ما وعدم ما ومحلها ولا وصوابها الشيء واحد ونحو على ما ذكر قوله تعالى هو
الاول والآخر وكذا قول الحكماء ان الواجب تعالى مبدأ الاشياء وغايتها وقولهم ان العقل الفعال ثمرة العقل ا
المتعلق كما انه مبدأ على ما ذكرناه على المحققين في الوقت وان العقل الاول هو الحقيقة المحمدية عند ابعاثه و
وصوله الى المقام المحمود المختص به وما بلغه ان العالم المتوسط البرزخي في مرتبة مبادي الامور الشيء قد نزلت بحقيقته وهيئته
منه وستقع رجوع النفس اليها والعقد في وحدة ذلك العالم وتعدده صعودا ونزولا ما هو الكلام في بيان المبادي المتعالية
لهذه الاشياء اولا والمكمل لوجودها اخيرا فافهم واغتنم ان كنت من اهله والا فانت بمنشأ منه على الاشكال
الرابع انه اذا صار انسان معين غذاء لانسان آخر فالاجزاء المأكولة اما ان تعاد في بدن الآكل او في بدن
المأكول واياما كان لا يكون احدهما بعينه معادا بتمامه وايضا اذا كان الآكل كافرا والمأكول مؤمنا يلزم تعذيب المطيع وتنعيم
العاصي او يلزم ان يكون الآكل كافرا معذبا والمأكول مؤمنا منعما مع كونهما جسما واحدا ولا قائل به وهذا من تحقيق
كون الانسان هو هو ... من حيث هو بدنه فليس الا بالنفس الناطقة والبدن ليس له في هذه الحيثية حقيقة ولا ذات فمن يكون
له في ذاته تعين بهذا الاعتبار منوطا بالبدن بل فيه بنفسه من حيث اضافته الى النفس وليس من شرطه كونه بدن زيد محفوظا
محفوظا ان يكون الجسم الذي فيه صار ما كولا لسبع او انسان من حيث هو جسم معين في حقيقته في نفسه جزئيا او علمية او عجبية محفوظا
يوم القيامة بهذا الاعتبار بل المحفوظ ليس الا بدن زيد بما هو بدن وان تبدلت ذاته في نفسه لا بما هو بدن زيد بعد ما
انحفظت شخصيته بعد ان ... يكون جهة وحدته وشخصيته وان تبدلت جميع اجزائه وصفاته في نفسه لا بما هو اجزاء بدن زيد
في صحيفة حمل احراره بدن زيد بعينها فاعتبر بقاء شخصية زيد تمام عمره مع تبدل اجزائه كلها او بعضها على اعتقاد من حشر
الابدان يوم الجزاء هو ان يبعث في القبور ابدان اذا رأيت كل واحد منها لقلت هذا فلان وهذا فلان ا
اعتقاد مطابق للواقع لا ان يكون تلك الابدان متعددة ومتباينة للاشخاص الانية وذلك لان العبرة في الآيات
والمفهوم من التراكيب والدلالات ان المعاد في المعاد هو مجموع النفس والبدن بعينهما دون مجرد النفس كما رآه الشيخ
او مع بدن آخر عنصري كما رآه بعض او مثالي كما ذهب اليه الاشراقيون وهذا هو الاعتقاد الصحيح المطابق للعقل والشرع
الموافق للملة والحكمة ومن صدق وآمن في المعاد بهذا فقد آمن بيوم البعث والى يوم الجزاء وقد اصبح مؤمنا حقا وتحقق

عن هذا الخذلان بركة وطغيان ولا يلزم من هذا ان يعتقد ان منشوه الخلق ليحيث منشوه الخلق ولا الاقطع
والاشل والاعمى والهرم ليحيث ان معنوا الكثيف وقد ورد في الاخبار ما يخالف ذلك في نفي الشكل والهيئة و
المقدار حيث او تشديد غير لازم كيف وقد ورد في الحديث ان ضرس الكافر مثل جبل احد وان اهل الجنة
جرد مرد بل القدر شكلها وهيئتها ومقدارها مع الحفاظ التشخص وليعلم ان اجسام كل فرد من الكائنات او مختر
مع بدن من الابدان بل الكاملون من العلوم انما يخبرونه الا انه مفارق عن الاجسام بالكلية متخلص من سلك
الملائكة المقربين الذين طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وهم الذين من خشية ربهم مشفقون قوله جل اسمه
قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون التوفي والاستيفاء بمعنى واحد
فالمتوفي للنفوس والارواح هو الآخذ لها كلها بحيث في الابدان لا يترك منها شيئا من قولهم توفيت حقي من
فلان واستوفيته اذا اخذته وافيا كاملا من غير نقصان ومن الكتب في نقله عن مجاهد حويت لملك الموت الارض و
جعلت له مثل الطشت يتناول منها حيث يشاء وهذا التمثيل لتعرفه في جذب الارواح الانسانية من اصول الاشباح كجذب
الثمار بالقوة الملكية النامية من اصول الشجر الى اعاليها وقريب منه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال جعلت الدنيا
بين يدي ملك الموت مثل جام يأخذ منها ما شاء واذا قضى عليه الموت من غير غفلة بخطوته ما بين المشرق والمغرب وقيل ملك الموت
يدعو الارواح فتجيبه ثم يامر اعوانه بقبضها وعن قتادة يتوفاهم ملك الموت ومعه اعوان كثيرة من ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب ووجه ذلك ان نزع الصورة الشريفة من مادة عن لا يليق في بدن الى العالم الآخر امور تتبعه منه رحمة بالقياس الى
الى الصورة المشتعلة وعذاب بالقياس الى المادة المشتعلة عن حفظ الملكة الفاعلة والقوى الفعالة موكل من عند الله لا ايصال
الرحمة على مستحقه والطبايع المنفعلة والقوى المنفعلة اذا الصورة المادة الشقية التي نزعت الارواح الى ايديهم من سدنة العالم
الادنى وهي المسماة بملائكة العذاب وان كانت في نفسها رحمة ومصلحة بوجه آخر فعلى هذا المراد بملك الموت الجنس كما ذهب
جمع ويدل عليه قوله توفته رسلنا ونسبة القبض والتوفي الى ملك الموت واعوانه من قبيل نسبة الفعل الى الآلة لقوله تعالى
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ويلائم ذلك قوله تعالى الذي وكل بكم ~~[illegible]~~ اذ التوكيل تفويض الامر
الى غيره للقيام به وليس ههنا تفويض محض ولا جبر محض بل امر بين امرين او وكل ملك الموت لقبض ارواحكم اجمعين
او واحدا واحدا حتى لا يبقى احد منكم ثم الى ربكم ترجعون لجذبه اياكم وان كان الواصل الى حضرته هو النفوس المطمئنة فانه
خص هذا الخطاب بهم في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وقيل يخرجون الى جزاء ربهم
من الثواب والعقاب وروى عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الامراض والاوجاع كلها بريد الموت
ورسل الموت فاذا حان الاجل اتى ملك الموت بنفسه فقال يا ايها العبد كم خبر بعد خبر وكم رسول بعد رسول وكم بريد بعد بريد

انا

وقبض الروح صح

١٣٢

انا الخبر الذي ليس بعدي خبر وانا الرسول اجب ربك طائعا او كارها فاذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال على من تصرخون وعلى
من تبكون فوالله ما ظلمت له احدا ولا اكلت له رزقا بل دعاه ربه فليبك الباكي على نفسه فان لي فيكم عودات وعودات حتى
لا ابقي منكم احدا وهذا الحديث قد دل على ما بيناه من كون القابض للارواح انما هو الله لا الملك الا على سبيل الحوالة
ورحمته ودعوته من الله تعالى والعذاب الا ان النفوس الشقية لاجل بعدها عن رحمة الله ورحمته يستوحشون من الحق لالفهم بهذا
العالم وانسهم بالخيرات وعشقها دعهم باللذات الحسية ومقارنتهم الدنيويات كما اشار اليه قوله تعالى فليبك الباكي على نفسه
فموتهم فرحانية ولوائح ربانية منها انه لينبغي للمتامل في هذه الآية ونظائرها ان لا يتوهم
الى ربك منذ يوم خلقت نطفة في الرحم وتعلقت بها نفسك فانك ابدا منتقل من آن الى آن ومن حال الى حال كانت والحال
من مرتبة هي انقص الى اخرى هي ارفع واشرف وهكذا الى ان يتم ربك ذاتك بهذه وتوجهت جهة ربك فان لم يتعلق بك
الحق بوا وبال في حيل هذه الدار الفانية فيبقى عينه مخلدة مسرورة دهر الداهرين مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا والا فتكون من الهالكين والمكذبين والمتردين الى اسفل السافلين ومما ينبه على ذلك
قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه الى قوله كان في اهله مسرورا منها ان هذه الآية وقعت
جوابا تفصيليا للشبهة المنقولة عن المنكرين للمعاد وحشر الاجساد بعد الجواب الاول الاجمالي عن الوهم الذي اوضحناه تفصيل المرام
والاعلام اذ قد علمت ان توجه الخلق للنفوس والارواح الى العالم المعاد وفي المبدأ الاول امر فطري فطرت عليه العباد لان
الموت نوع من الاستكمال لانه بتبعية الروح العلوي وحدوده فيات وبالقياس الى البدن العنصري المركب الهيكل
المحسوس عدم وموت ولكن استكمال بعد استكمال للامر كما يطلب بين الله وبين الخلق الى الرحمة بعد ملك الرحمة وملك العذاب
وقد تختلف بحسب الاضافات كما اشرنا اليه فملك الموت يقبض الارواح من عالم الدنيا الى العالم الاعلى وفي هذا القبض
الا انه في هذا العالم واحياء في عالم الآخرة ولهذا تعبر بالحي لاللعلاقة من الارض بالتسمية انما يسمى عنده
كما هو من عادة العرب بل في تسميته بهذا الاسم على هذا الوجهين بحسب النسبتين ووجه كون الآية بيانا موضحا للمسئلة
الخبر انهما ان اجناس العوالم مختلفة بعضها فوق بعض وقد ثبت في الحكمة الالهية ان الطبيعة ما لم يستوف النوع الاخس
لم يقصد النوع الاشرف وما لم يصل الى العالم الادنى لم يتخطى الى الاعلى اولا ترى ان المني في الرحم يزداد كمالا بعد
كمال مع الولادة حتى يصير انسانا فيصير اولا ذا نفس نباتية ثم حيوانية ثم تترقى في غيراه ليصل مرتبة في المراتب والى هذا
المعنى اشار تعالى في كثير من الآيات القرآنية كقوله افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه الاولى فلولا تذكرون وكقوله افرأيتم ما تمنون ثم لما كان
اجناس العوالم منحصرة في اربعة اثنان منها روحانيان وهما عالم العقول والنفوس واثنان منها جسمانيان وهما عالما
الغيب والشهادة فللارواح الانسانية لا بد ان ترتحل من هذه الدار الى الدار الآخرة عند توجهها الى الحق
والتعلق الى الفطرة بحسب النشآت والحالات فقوله قل يتوفاكم ملك الموت بيان مبين وبيان متين لاثبات الحشر الجسماني

يتخطى در

عندي لم تتوغل في القواعد الحكمية والقوانين العقلية منها انه يجب ان يكون يتحقق عندك ان ملك الموت واعوانه
لا يعدمك بل يفرق بينك وبين ما هو غير صفاتك واجزاء ذاتك لان القواطع البرهانية والسواطع القرآنية والاشارات
النبوية والكلمات الولوية قاضية على ان محل الايمان والمعرفة لا ينعدم كما ورد في الحديث ان الارض لا تأكل محل الولايتية دار
الايمان وورد ايضا خلقتم للبقاء لا للفناء فاذا تيقنت هذا فاعلم ان للانسان الكامل في ايام كونه في الدنيا
اربع حيوانات النباتية والحيوانية والنطقية والقدسية فالاوليان دنياويتان والاخريان عقباويتان مثال
ذلك كالكلام والقول فان له حيوة نفسية كالنبات وحيوة صوتية كالحيوان وحيوة معنوية كالنفس المعرفة وحيوة
حكمية كالنفس القدسية فاذا خرج الكلام من جوف المتكلم ودنياه دخل الى عالم السامع واخراه فيزداد اوكاد في جوف ان
صدره كما قيل صدور الاحرار قبور الاسرار ثم الى قلبه الذي هو آخر منزله ومأواه فاذا ارتحل من عالم التكلم الى عالم
السمع وانقطعت عنه الحيوانات الاوليان اي انقطع النفس في الصوت ولا يخلو حاله بعد هذا من احد امرين لانه
اما ان يقع في روضة من رياض الجنة وذلك اذا كان الجوف الذي دخل فيه صدرا منشرحا بنور معرفة الله والعلم
عالم ملكوته فيكون قرين ملائكة الله وعباده الصالحين الراشدين لهذا القرآن واما ان يقع في حفرة من حفر النيران
وذلك اذا كان صدرا منشرحا بالشر والغي ومعدنا للشياطين والنفس الامارة المتمردة اللعينة او موقعة ابدا الخلدا
للقولقة من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم فانه نزل البواطل والقذورات نزل لمزدهر
في كل يوم وليلة الف الف في الاحين والاولياء عليهم السلام لغاية صفاته ونقائه وكونه مشحونا بلطائف الالهية
والعلوم الربانية والعلم صورة المعلوم في حقيقته فهو روضة الجنان وفي الاجواف ما يقع فيه في كل يوم وليلة الف
لم ولة وهي ممتزج البأس ويكون معه الكذب والظلم والوسواس ومنبع الوحشة والكدورة والعقة والعذاب الاليم
واللعن المقيم فهو بعينه كحفرة الجحيم فالقول والكلام اذا وقع الى الصدر المنشرح بنور الايمان والمعرفة يتجرد عن
العوارض المادية ويتفتح عن النواقص الظلمانية فيصير بخلاف معقولا لائقا لان تتغذى به اولوا الالباب
فقد وقع في دار الجنان واذا هوى الى جوف الرجل الى جاهل واستحكم في صدره المنشرح بالكفر والخسران فقد وقع في
دار الجحيم واحترق بنيرانات ملتهبة من الحسد والشر والطغيان فاذا علمت هذا المثال فاعلم ان الانسان اذا مات
وارتحل عن هذا العالم وانقطعت عنه حيوة النباتية والحيوانية فقد بقيت له حيوانات اخرويان فيكون قبره فيتعين
الذي يدخل فيه اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والطلاق القبر على ما يتعارفه الجمهور في باب
التجوز على ما يدل عليه السنة الشريف الحقة وليشير اليه الاحاديث الصحيحة الواردة في احوال الموتى وعذاب القبور لان
قبر كل انسان يعاين بعقابه واحي له ولا يمكن بحث هذه القبر الحقيقي بهذه الحواس الدنيوية لانه منزل من منازل
الآخرة وانما تنكشف احوال القبور للمتجردين عن جلباب البشرية لغلبة سلطان الآخرة على بواطنهم وانقطعت عنه

الحيوانات

الحيوانات الدنيوية وتيقن من ضمير الموت لان الحق عندك ان ما وجد من الاشياء فلا يمحى العوالم الحقيقية ولا
فيلزم ان يكون ما قد خرج وزال وغاب عن علم الله وقال لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
فاذا تحقق هذا ظهر ان لوجودها كالنفس والقالب مثلا كالقلب والقشر فان القشر بعد الحيوة الجسدانية النباتية والحيوانية
هو موجود لكونها التقديرية ومنه حركتها الكمالية في دار البقاء التي هي مغيرة وعلم الله في صورالاكوان اي ان للوجه
سابق ولاحق فعلم انما الوجود الاول فقبل الوجود في البراري بوجه الجهة وهو مخاد فلم يتحد الارواح قبل
الاجساد بالفي عام واما الوجود الثاني فبعد موته مكنه الدنيا وكما قال والى الله ترجع الامور واما قبر النفس والروح فعلى
ما هي النفوس ومرجع الارواح كل يرجع الى اصله انا لله وانا اليه راجعون فالنفس بنا راجع لقدرته الى دائرة
العرش وحقيقته القطعية والنفسية وجعلها مأوى القلوب والارواح وان الحكمة الالهية اقتضت العرش وجعله مسكن
العوالم والاحجار دون ما يتحقق حكمة الازلية وقف الحق الاجمالي وصورة الاسرار فيه الارواح والقلوب الوحشية
ان تتعلق بالقوالب والابدان الوحشية وامره بقدرته التفصيلية الاستعداد ان يقبل قابلية هذه القوالب الخبيثة
اعدلوا الموكول واستعدلوا منه الاجساد نطرا في الارض والاسباب وقلوب العباد وارواحها اهل الحشر والمعاد وما يليق
الى الله المجلود فاذا رجع اهل الله الذي هو آخر منزل بعد الممات للملاقاة والحيوة رجعت الارواح الى الارواح
قائلين باب الحال والمقال انا لله وانا اليه راجعون وتستدل الى ترجع الى التراب الذي منها خلقناكم ومنها نعيدكم
ولان الارواح المكدرة الظلمانية الملكوتية والنفوس الشقية التي كفرت بانعم الله وحرفها عن غير ما خلقت لاجله
لقصدت مع اتحاق الها واقدارها من حضيض النفس الى ذروة العرش باجنحة متقصصة وقلوب متعوقة دائم حملوا كل
التعلقات وارجل جثثها بقيود الشهوات وكلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فصاروا
ملعونين منكوسين معلقين بين العرش والفرش لقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فظهر وتبين
ان القبر بعضها عرشية وبعضها فرشية فاما الاول فللسابقين المقربين واصحاب اليمين واما الثاني فللكفار والمردودين
الى اسفل سافلين فثبت ما ادعيناه ان الموت وارد على الاوصاف لا على الذوات لانه تفريق وقطع لا اعدام
ورفع كما يراكم يوم نبعث فريق هدى وفريق حق عليهم الضلالة وفي آية فالذي يكرم ويؤتى بقبره الارواح
الوحشية واول ما خلق الله جوهره الحديث والوحشي بقبره الاجساد الوحشية وبنوعها المنكوس المتعلقة بها وبعض
الجهال المغترين ببدع مع سلب الايقان ان يعترض علينا بان ما ذكرتم في الباب يستلزم ان لا يكون للاجساد
حشر في الآخرة وهو خلاف الحكمة بل ما وضحت بيانه فيما مر من ان حشر الاجساد واعادة الرميم من العظام
من ضروريات الشرع المبين لقوله في محكم التنزيل وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة فليعلم ان كان
جهله لبساطة عدم الاصطلاح والتعليم ان ما ذكرنا هاهنا ليس مخالفا لما بيننا سابقا بل انما يعتقد حشر الاجساد بل

لقيح دقيقة لكن لغموضه ودقته يحتاج دركه الى قلب سليم وفطرة صافية عن كدورة التعصب والتقليد وسمع خال عن
غشاوة ما يتلقفه من افواه المتداولين في كتب الشيخ من غير بصيرة ولا فهم جديد وقد ثبت بقوة هذا المطلب
الشريف الحق والدر الثمين العالي في بعض كتبنا ورسائلنا وقد نبهنا لبعض السور والآيات القرآنية في بيان
حقيقة المعاد الجسماني في كتاب المبدأ والمعاد وفي اعادة الاشياء الان فيه تبيين هذه الابدان لا بوجود اشباحها وامثالها
برهانا صحيحا سالما عن القوادح وبيانا شافيا مبتنيا على مقدمات عقلية جازمة لا يعتريها شك ولا طعن على ما هو دأب
اهل الحكمة والمعرفة لا مكتفيا فيه على تقليد الجمهور وتسجيل المشهور وان لم يكن مطابقا للواقع كما هو عادة اصحاب الجدال
في صناعة الكلام ولا بد لطالب اليقين ان يراجع الى ذلك الكتاب في مسألة المعاد ليقف على ما اوضحناه من كثير
المقال واما القدر الذي يقع به التنبيه على هذا المطلب بوجه وجيز يقنع به العاقل البعيد عن الجسم العنصري المحسوس
والبدن المتصل المحسوس كالانسان مثلا مركب من جواهر متعددة متقومة بها ذاته وتظهر من اجتماعها الابعاد الثلاثة
مع اعراض لازمة ومفارقة والعرض المفارق اذ لا يبقى زمانين بل هو في كل آن خلق جديد لا عين وجه فرده
المنعكس يرجع وجه فرده الكل في الاعراض الفانية ثم اذا بطل التأليف يرجع كل جوهر من جواهره الى عالمه
الجوهر لتقومه بذاته وبمقوماته الذاتية والعرض قائم بغيره ولا يجوز له الانتقال بل انا ربما ان في موضوع الدنيا الى موضوع
الآخرة لما علمت ان العرض لا يبقى زمانين والاعراض المحسوسة من الكميات والكيفيات الموجودة
في جواهر هذا العالم متغيرة لما ثبت ان الامور الطبيعية متبدلة من حال الى حال متحركة في القار ديد بحسب النمو والذبول
وفي الكيفيات المحسوسة والاستعدادات المختصة بالكميات بحسب تجدد الانفعالات والاستعدادات في المواد المنفعلة عن
آثار حركات الجهات السماوية المتأثرة عما يرد عليها من تجدد آثار العلويات وتصرفها للسفليات كل ذلك طاعة
لربها وجاء على حسب الشئون الواقعة منه بحسب كل يوم هو في شأن التي تستدعيها اذ فيه الخيرات وبشفقة
الكمالات تتعلق وان تعودوا نعمة الله لا تحصوها ولما بواقي الاعراض التابعة النسبية منها في وجوده وبقائها
تابعة للجوهر لكونها معان انتزاعية فتجدد ذلك الجوهر بتجددها وكلها يكون متغيرا متبدلا لا يمكن نقلها
في دار القرار والبقاء بعينها في الآخرة الى العالم الباقي فالعرض الذي شأنه التجدد والتغير شيء فشيء كالحركة وما يقع
فيه من الزمان وما يلحقه ويوازيه لا يمكنه ان يرتحل من هذا العالم الى عالم الثبات والدوام والا لكان الحركة
والموت موت فيلزم ان يكون دار البقاء دار الفناء فتنقلب الآخرة دنيا والقرار فرارا والحقيقة بطلانا والثبات
زوالا والوجود عدما والكل مستحيل بطلانه فثبت ان عالم الآخرة غير هذا العالم بالحقيقة والماهية وهو عالم مستقل
تام لا ينتظم مع هذا العالم في سلك واحد ولا واحد منهما مع الآخرة في سلك واحد في القرب والبعد
او مكان معين او بعد موهوم فلا احدهما جزء للآخر ولا في جهة منه بان احدهما فوق الآخر او تحته او قدامه

او خلفه او يمينه او شماله والا لم يكن كل منهما عالما تاما بل قطعة واحدة لجهات المكانية ولا امتدادات الزمانية بين
احدهما والآخر مثلا لمعدن محدود واحد لكانه وزمانه وليس كما هنا خلف فمحصل القول ان الموت انما
فرق بين جواهر هذه الاجسام الدنيوية وقد زال التركيب بين الجواهر المفردة وانمحلت الاعراض والهيئات ثم اذا جاء
وقت العود باراته تعالى رجعت تلك الجواهر تركيبا كليا ذات آثار نشأة ثانية باقية ابدا الدهر لكون الجسم الاخروي صادرا
من الجهات الفاعلية كالامكان الذاتي وغيره لا من الجهات القابلية كالامكان الاستعدادي وصلوح المادة و
حصول المزاج لا مزاج العناصر فان جسم مجرد جواهر هذه الاعراض هذه الدنيا ولم يكن لها صفات تكمله متغيرة حاصلة
في الفعل المولود للاستعداد بل كل جوهر من جواهر الآدميين يكون في الآخرة عالما تاما بل ان كل هذا العالم يكون
كل انسان هناك عالما تاما فرنون لا تنتظم مع غيره في عالم واحد مع ان كل انسان سعيد في الآخرة يكون عنده كل ما
يريده ويرغب في صحبته بل فيه عين دقيقة ما خطر وخطرة قلب وهناك عالم فاني لكل واحد من السعداء وهو اقل مرتبة
من مراتب اهل الجنان فالعوالم هناك عدد غير متناه كل منها كعرض السموات والارضين من غير تداخل ولا مزاحمة
ولا مضايقة كما يعرفه الكاشفون وليست هذه المرتبة وما يبتنى على هذا ان هذا العالم الدنيوي بجملته
ما فيه انما اشتمل على واحد الا كصورة من الجواهر العقلية لا على سبيل الابداع بحسب جهات عقلية فاعلية لا انه قد حصل
بتمامه من جهة استعدادية ولا الامر وجود في مكان ولا زمان اذ لا مكان للمكان ولا زمان للزمان فليس جملة الا اجرام
مع ما منها وفيها زمان ولا مكان ولا جهة في الجهات ولا يمكن ان يقال حدث في اي وقت وفي اي مكان وجهة فكذا
يمكن ان يعلم ويتصور حال كل عالم من العوالم الاخروية المتعلقة بواحد واحد من اهل السعادة من الجواهر الكاملة
فقد علم من هذا او بعد تفكر تعالى رب العالمين للحقيقة الى الشخص وبالعقول لان كل عالم هناك عالم تام لا يعوزه
شيء من الاشياء ولا يفتقر الى امر خارج عنه وعن ملكه وعالمه وسلطانه فاذا لم يكن شيء من الاشياء الا ويكون في
ذلك لم يعوزه الشيء على الكل فلا يفوته شيء فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فيلزم بعد ذلك ان لا يمكن لاحد ان
يقول هذا الجسد غير ذلك وليس له اليقين في كل وجدان هذا اذ كان هذا في الذهب وذلك في الرصاص
بل ليس اليقين ان نقول هذا كان ذاك فان ذلك الرصاص صار بالاكسير كوره يحيى الدنيا وجهنم الآخرة هذا
فان كنت تتحير في اصل الذهب في شيء جوهره فقلت هذا ذاك وانا اتحير في حقيقة الذهبية والفضية
والكلية والنورية فقلت ليس هذا ذاك فتجبر في هذا العبد روحه واحدة في الدنيا والآخرة لكنه كان في الدنيا
دنيا وفي الآخرة عقبى قل كل يعمل على شاكلته ومنها بيان السر في اختلاف نسبة التوفي تارة الى الله
تعالى كما في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وتارة الى رسله الملائكة كما في قوله حتى اذا جاء احدكم الموت
توفته رسلنا وهم لا يفرطون وتارة الى ملك الموت كما في هذه الآية ووجه ذلك ان الانسان نشأة جامعة روحا

وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ٥

او الكم

وبدن وقد بين الله وجود كل منها في اصول اربعة كما سيأتي القول فيه وقد ارتكز في عقول اهل البصيرة ان القابض للاجزاء البدنية
هو المتوفي لها القابض لروحه وان الجاذب لها الى الحق تعالى فان القبضة الحادثة والمبقية واحد في التحقيق اذا كانت فاعلية
والجامع للاجزاء جهة الى وان قبضا من واحد بالنوع والماهية وان كان متفاوت الظهور وتفصيل المقام ان كان لهم بحقيقة
في بناء هذا المسجد الجامع الانساني الذي اجتمعت فيه افراد الموجودات والتام الكاينات كل طايفة وفود خطيب
العقل على منبر دماغه بشهادة ان لا اله الا الله ودلالته بوجه الحق المتوحد في مرتبة ذاته وروحه البسيط الاجمالية
الى اله احد ترجع الجميع يوم جمع الخلايق مع وحدانية الحق سبحانه وامتثال خدم قواه الادراكية والتحريكية امره
واستماعها نداءه اذا انقاد الى [illegible] صداه وشايعته للروح وتركها الاشتغال بالبدن واغراضه ومعاملاته امتثالا
لامر الله واجابة الداعي الحق في قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون وقد مرت الاشارة الى ان الموت امر طبيعي وعن جمع من العقلاء والقابل حقيقي ثم انه قد وردت
الروايات في بيان التعلل لهذه العبارة والاخذ لطينته وجوه هذا المسجد الجامع متفاوتة في بعضها ان الجامع
لاجزاء بدنه وترابه هم الملائكة وفي بعضها ان الآخذ لترابه قابله هم رسل الله ليكون لهم الثناء للعبادة في
بعضها ان ملك الموت اخذ قبضة من التراب وفي بعضها ان الله سبحانه قبض بيده قبضة من اديم الارض فخلقه الروح
كلها صادقة الخبر متوافقة المعنى عند الواقف على حقيقة ذات الانسان فان في ذاته وطينته اصولا اربعة فمنها
الطينة النباتية طينته النباتية من التغذية والتنمية والتوليد ومنها الطينة الحيوانية للاحساس والتحريك ومنها المادة النفسانية
والعقل الهيولاني الذي هو محل الحيوة العقلية بمعرفة الحقايق ومنها الطينة القدسية التي هي محل معرفة الله وهي الفانية عن
ذاتها والباقية ببقاء الله فاما طينته اصله النباتي فهي التي قبضتها الملائكة الموكلة بعمارة هذا العالم العنصري في
حياة الله بالماء لقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي واما مادة طينته الحيوانية فهي التي جاء بها رسل الله بامره قل الروح من امر
ربي انها جاءت من عالم الامر واما حقيقة طينته التي نشأت منها النفس الناطقة فهي التي تولى صورتها بنفخة من روحه تعالى
لقوله ونفخت فيه من روحي واما حقيقة طينته فكان عبدا مؤمنا عارفا بالله فانيا عن ذاته باقيا ببقاء ربه فهي التي قبضها
الحق تعالى وايدها بروح القدس لقوله تعالى في حق عيسى على نبينا وآله وعليه السلام وايدناه بروح القدس ثم لما كان المتقرر
عند ذوي البصاير والالباب كما مر ان القابض لطينة الانسان هو المتوفي له القابض لروحه فتلك الطينة النباتية التي
قبضت الملائكة ترابها وجبل الله [illegible] من الماء فتلك الملائكة تتوفاها ولقبض يوجهها الى الله لقوله تعالى
تتوفيهم الملائكة واما الخلقة الحيوانية المائية التي قبضها الرسل وامر الله تعالى الرسل بامره فهم ياخذون روحها
ويتوفونها لقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون واما النشأة النطقية التي قبضها ملك الموت وامره الله
بنفخه منه اسرافيل فيتوفاها ملك الموت لقوله في هذه الآية قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم واما المادة القدسية

[illegible]

والخميرة

ن ١٣٠

والخميرة المقدسة الالهية التي قبضها الله تعالى وايدها بروح القدس فهو الذي يتوفاها ويرفعها اليه لقوله انه يتوفى الانفس
حين موتها وقوله ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله ورفعنا بعضكم فوق بعض
درجات فافهم واغتنم ومنها انه قد انكشف عند اهل الله ان العالم كله اعني ما سوى الله حقيقة واحدة تشتمل على
الخلق والامر لقوله تعالى الا له الخلق والامر والخلق كله هو قالب العالم والامر كله هو قلب العالم وروحه لقوله قل الروح
من امر ربي لان نسبة احدهما الى الاخر كنسبة احد جزئي الانسان الى الاخر اعني جسده وبدنه الى روح الانسان ومن هنا
بالنزول الانسان العالم الصغير كما ان الانسان الكامل العالم الكبير بالوجود عالما كبيرا وهذا من الامور المستبينة المتوضحة عند اهل الكشف
في الوجود ثم ان التعانق بين هذا الامر وهذا الخلق والازدواج بين هذا العلوي وهذا السفلي هو حيوة العالم
كما ان التعانق والازدواج بين روح الانسان وبدنه هو حيوة العالم الصغير فكذلك التفارق بينهما هو موت العالم
الكبير والقيامة الكبرى للانسان يوم القيمة كما ان الافتراق بين روح الانسان وبدنه هو موت هذا العالم الصغير والقيامة
الصغرى لقوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته وسبب حيوة الجنين في الارحام استكمال النفس وبلوغها الى غايتها و واكرم
كمالها ووصولها الى عالمها ومعدنها وسبب حيوة جثة العالم بنوع روحها الى عالم الربوبية واقتحامه في ملكها
لله الواحد القهار والله سبحانه خالق الموت والحيوة لقوله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فاذا
وقعت الواقعة ووقت القيمة يرجع الامر كله الى الله واليه يرجع الامر كله ذلك تقدير العزيز العليم ويعود الخلق الى الحق
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى هذا في القيمة الصغرى فالارواح يرجع كلها الى الله تعالى الا الى
الله تصير الامور والاجساد يرجع كلها الى العدم والكون والبطون لان مبادي المواد هي العدم والقوة والامكان
ومن هيهنا يعلم سر تعريف ان الموت هلاك اجزاء الخلق والامر تفارق كل منها عن صاحبه في
الانسان خلقة الحيوان والنبات مما قد فنيت وتلاشت ونزع الذوبان والاضمحلال دائما لقوله كل من
عليها فان وتبقى حقيقة الانسانية والملكية الى حقيقة عنده ورد لقوله خلقتم للبقاء ولم تخلقوا للفناء
مثال ذلك الجوز فله لب ولب اللب وقشر وقشر القشر فاللبان منها بمنزلة العقل والاب بمنزلة
الروح القدسي صالحان للاغتذاء والدواء كما ان الحيوة الانسانية والملكية في اهل الجنان ومودة الرحمان والقشران
بمنزلة النبات والحيوان مخلوقين للفناء والاحتراق بنار الطبيعة فظهر من جميع هذا ان النفس الانسانية تصير في الاخرة
قنديل اهل الجنة مصورة لصورهم اللطيفة ويكون ارواحهم من العقول القدسية ويكون عقلهم من نور الانوار وهذا
النور ما لا ينكشف الا بروح القدس ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فهذه النفس الانسانية حسب لطيفة
روحه القدسي جوهر مفارق على كل الوجوه وهذا النور الالهي ارفع من ان يتصور في فكر او عقل لان العقل
مأوى الصور العقلية والحقايق العقلية وهو المسمى بالعرش عند قوم واما القوة الفكرية فهي مشتهى المتصورات النفسانية

والعقول المقدسة وبقي اما الكرسي والعرش المعنوي عند طائفة وقد انتهى الكلام الى ما عجز عن دركه جمهور الانام
اللهم اجعل هذه الكلمات محروسة عن ملاحظة المنافقين واسترها عن اعين المغرورين واجعل لامعي القلوب
الصافية القلب وافراد دركها ورغبة تامة في حفظها ثم في صونها عن الاغيار ليكونوا مستحقين هذه النعم من
الابرار الذين هم عباد الابرار لتكون في روضة من رياض الجنان ولا يجعلها في بطون الاشرار كيلا يكون في حفرة
من حفر النيران وهم الذين زينوا افواههم بالتشويش المزخرفة والاقوال المزينة المليحة الملوحة
كالاطعمة المعدودات واهملوا بواطنهم من خشوع بالنفاق والجهل والانكباب على طلب الحق والتعلق
كبطون الغني او الكفار بحيث يكون كافرا بربه حلل وذلك روحه في قعر هوى في جهنم اللهم اجعل قبرها
روضة من رياض الجنان ولا تجعل قبرها حفرة من حفر النيران قوله سبحانه ولو ترى اذ المجرمون نا

قبورهم

كسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون جزاء لو
محذوف هو مثل لرايت امرا فظيعا ان كانت ... عليه الاكثرون والخطاب ... الاول او لكل احد
كما في قوله لئيم ان اكرمته ... فيقصد به طلب كل فرد ولو واذ وان كانتا للماضي الا انه بلغ
وشاع استعمالها في كلام الله للمترقبة لانه بمنزلة المتحقق الوقوع وفيه سر آخر ولعل ان يراد به التمني وانه للتمني
لهذا الاصل كلمة الترجي في قوله تعالى لعلهم يهتدون لتحريمهم كاسات القصص لاجل تكذيبهم اياه وعدم
وضرارهم فجعل الله له تمني ان يراهم مع تحمل الآية العظيمة في انكاس رؤسهم وخزيهم وذلهم وناكسهم
ليتشمت بهم هنا في الكشاف ومنه ايضا ان هذا الايلام كونه ... واكثر رحمة للعالمين وجلالة قدره
ارفع من الشماتة والاستقام والتشفي لسورة الغضب لان هذه من الفعولات الغريزية الجسمانية المتعلقة بالمواد وله
مقام العندية التي فوق كل عرض جزئي وجراحة قلبية سيما وسياق الآية يدل على كون المجرمين ممن اثبت له
نور الايمان اذ لو سقطوا بالكلية عن نور الفطرة واحتجبوا الى الظلمات نفوسهم بغلبة الكفر وزالت
انوارهم الاصلية بالرين وانغلقت ابواب المغفرة في حقهم لم يقولوا ابصرنا وسمعنا ولم يتمنوا الرجوع لان
يعملوا العمل الصالح ولم يكونوا موقنين فهؤلاء وان احتجبوا عن الحق لانه بسبب شدة ميلهم الى الجهة السفلية
وانتكاس رؤسهم الى الجسمانيات والظلمات لكنهم لبقاء الاعتقاد منهم بالمبدأ والمعاد ومرتبة الرسالة والصلاة
لجزاء العباد وعنهم الرجوع لعمل الصالح لا يخلدون في العقاب بل يعذبون حين لجبر رسوخ الهيئات

كما توهمه المعتزلة كالزمخشري واتباعهم

ثم يرجعون الى الفطرة كما عليه اكثر الائمة واصحابنا الامامية رضوان الله عليهم وشان الجزء عادة بالعكس
الى مثل هؤلاء ومن هو ابعد منهم عن الحق ما وقع الله عنه لقوله واما في التعزية انت له الهدى وقوله فلعلك
باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا فان قلت ان هذا الانتكاس في الكهيل

للمجرمين

١٣٧

للمجرمين بعد الموت عند مشاهدة الاهوال ومعاينة الاهوال فيعلمون بصدق الوعد والوعيد ويصدقون بجزاء
الآخرة فلعل هذا القدر من الايقان لا يحصل للكفار المطرودين ابصارهم واسماعهم بالكلية المحتجبة نفوسهم عن
والظلمة الدائمة لقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فبحكم عكس النقيض كل من كان في
الآخرة بصيرا سميعا فلا بد ان يكون شيء من نور البصيرة الايمانية وان كان في غاية الضعف والقصور والآفة و
المرض والعمش والشبل لا العمى والكمه. مشرق اضافي اعلم ان الله تعالى لما ذكر مبدأ خلقة الانسان
بحسب كل من اصله الروحاني والجسماني بين كيفية معاده بحسب توجه معنوي لنفوسهم وسلوك طريق قرب الى الله تعالى اما
بالوصول والرجوع الى الله او الى رضوانه ان كانت من السعداء وذلك يتوقف على سلوك مع جذب الارواح الى طريق
مستقيم واما بالانحراف عن الصراط المستقيم والانتكاس الى اسفل الجحيم وذلك يتوقف على ترك الانوار ... فاذكر
فاراد ان يبين ان استيناف هذه الحركة المعنوية للنفوس الى البالغة حد الكمال هل يتصور ام لا فكشف
قناع الابهام عن وجه هذه المسئلة على وجه ظهر انه لا رجوع للنفس الى مبدأ تكونها كما ينقطع طمع بعض الناس
في تجويز العود الى الدنيا مرة اخرى كما ذهب اليه طائفة من التناسخية وهذه الاشارة لا يظهر حق الظهور الا
بنور ازلية وما ينتمي اليه لان عقول العقلاء واذهان جماهير الحكماء الغير المقتبسين انوار حكمتهم من مشكوة
النبوة والولاية قاصرة عنها والدليل على ابطال التناسخ بحيث يعلم فهمنا ووقع الخطاب للنبي صلى الله عليه
وآله لا تختص صدق هذه احوالهم مع وجوب ما لهم الرجوع الى الدنيا لضرورة نفوسهم بصفة الهيئات
ردية خرجت بها عن اصل الفطرة والاستعداد وبقيت فيها داعية الاشتغال مع الابدان الآلة المعدة للكمال
وما بينهما من البدن التناسخي والحق ان الرجوع الى الحالة الاولى متعلق حال النفوس في اطوارها و
شئونها كحال البدن في تدرجاته وترقياته في حد الطفولية من اول قرار المني في الرحم الى غاية الشيخوخة
فكما ان البدن بعد ما خرج من القوة والاستعداد الذي كان له حال كونه منيا في كل حالة من حالات الطفولية
والصبوة والمراهقة والشباب والكهولة والشيخوخة طورا اذا بلغ اليه يستحيل بحسب الطبع ان يرجع الى حالة سابقة
له فكذلك قياس النفس في اوقات تكونها وبلوغها الى مرتبة العقلية بعد كونها امرا ساذجا ولوحا صافيا
وعقلا هيولانيا يكون بالقوة من كل الوجوه فاذا خرجت عن الهيولانية وصارت بالفعل بسبب اشتغالها
بالبدن واستعمالها للحواس والمشاعر والآلات سواء في ما خلقت لاجله حتى يكون ذكية ام لا حتى يصير
لعوزه فلا يمكن رجوعها الى حالها التي كانت عليها بالقوة وبهذا الاصل دفعت شبهة التناسخ باذن
الله وتاييده فان من جوز انتقال النفس بعد موت البدن الى جسد ما يتكون في الرحم من المني يلزم عليه ان يكون شيء
واحد بالقوة وبالفعل من مرتبة واحدة فتمني الرجوع الى اول الخلقة وحالة الترابية والهيولانية محال ٥

كما وقع للكفار حيث حكى الله عنهم بقوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا تمنيا لترك تكميل الحصول وفي قوله تعالى قل يتوفيكم ملك
الموت الذي وكل بكم اشارة لطيفة الى ان التوجه في هذه النشأة الى الآخرة امر منوط باسباب القابلية والفاعلية
والعلل الذاتية اذ لا بقاء للنفس فيها فيكون التوجه الى عالم الموت والنشأة الثانية امرا طبيعيا والحركات الطبيعية المنوطة
باسباب الهية يستحيل عليها الرجوع كما في حركات الافلاك ورايت في خطبة امير المؤمنين صلوات الله عليه ما ترجمته
هذا البيت ريزش سوز مركست خلق را آهنگ دم زدن كام و روز و شب [illegible] قوله سبحانه ولو

شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين

لما ظهر مما سبق ان الرجعة النفوس الى فطرتها الاصلية بعد ما سلكت بها طريقة الكمال والسعادة والحرمان عن تكميل و
فعبر عن هذه الهداية [illegible] شبهة [illegible] اذا لم يخلق النفوس كلها في [illegible] السعداء في اهل الهداية
والرحمة حتى لا يكونوا مجرمين محرومين عن درجات الكمال والسعادة والرضوان فازال [illegible] هذا الوهم وازاح
[illegible] وقوعه والخروج لان ما هو الواقع على اشرف الامكان [illegible] على الاشرف [illegible] تكميل النوع [illegible] الواجب
الحق والمكن الا يكون معذورا فيه لانه لا [illegible] لا يحتمله وانما هو امر [illegible] الوهم الكاذب فقال ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها بالتوفيق للايمان والاعمال [illegible] لسلوك سبيل الرحمة والرضوان ولكنه ينافي الحكمة
والمصلحة الكلية المقتضية لحفظ النظام على افضل ما يمكن في الوجود والعوالم اذ لو كان الامر كما توهم لبقيت
النفوس كلها على طبقة واحدة وفات [illegible] سائر الطبقات المقدورة في حيز الامكان من غير ان يخرج في الكمون
والبطون الى منصة البروز والظهور والرحمة مقتضية للايصال كل مستحق الى ما يليق به [illegible] اكثر مراتب [illegible] العالم
عن اربابها فيبقى في العدم امور جمة غفيرة ولا يتم الامور الحسنة التي يتوقف [illegible] النفوس [illegible] كيف ولو لم
يكن الكفر [illegible] في العالم لا [illegible] الحكيم الى مباشرة الكنس [illegible] ولا بد لظهور بعض صفات الله
الجلالية [illegible] وجود اهل الجحيم والذلة والقسوة والظلمة البعداء عن الرحمة والمحبة والنور والا فلم ينضبط النظام
العالم ولا [illegible] المهتدين لوجود الاحتياج الى سائر الطبقات [illegible] في ان النظام لو كان [illegible]
الانبياء والاولياء [illegible] لا [illegible] بعدم النفوس الغلاظ والشياطين في الانس والجن التي هي
لعمارة العالم الادنى [illegible] قيل لقد جعلت معصية آدم سببا لعمارة العالم [illegible] الحكمة الالهية
الشقي [illegible] الاستعدادات بالقوة والضعف والصفاء والكدورة [illegible] الدرجات [illegible] حسبها ولكل من وجود
كل طبقة في السعداء والاشقياء [illegible] الفضائل والرذائل [illegible] الصفات [illegible] من جميع اسمائه الحسنى
فان الغفور والعفو والعدل والمنتقم والتواب والمعذب وامثالها اسماء لا يتم [illegible] الا اذا اجري على العبد
ذنب ولذلك وقع في الحديث لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون [illegible] صلى الله عليه وآله

ابين

ابين المذنبين احسبا لي في رحل سجين وايد الآية بقوله تعالى ولكن حق القول مني [illegible] القضية الازلية
والقضاء السابق وكثيرا ما اطلق القول والكتاب في القرآن [illegible] ويراد العقل من جهة ما يوجب التقدير
الازلي المنوط باسباب العقول الآتية كقوله تعالى فحق عليهم القول وقوله كتب على نفسه الرحمة لاملأن
جهنم اي جهنم الطبيعة السفلية التي تطلع نيرانها ويبرز اليوم عذابها في الآخرة فان حقيقة نار الجحيم انما
[illegible] هذا العالم وانما ظهورها على الافئدة فهو محقق يوم الآخرة فكما ان الدنيا مملوءة من الكفرة والكفار
فكذا جهنم الآخرة مملوءة من الجنة والناس اجمعين [illegible] اكثر [illegible] هذا العالم من النفوس [illegible] الدنية والارضية التي
الغليظ الطبع [illegible] النظام لا ينصلح الا بان يكون هذا العالم مشحونا بالجهلة والارذال والكفرة والمنافقين وان
اهل الله لا يكونون الا اقل قليل [illegible] في الخلق من اللطائف [illegible] الا [illegible] لانهم اللب [illegible] الطبيعة
والباقي بمنزلة القشور على مراتبها فحقت عليهم كلمة العذاب كما حقت على العود [illegible] بالنار [illegible] فيهم
ما يودي الى ذلك على وجه الاختيار المنبعث عن الاسباب [illegible] لا على وجه الالجاء والاضطرار لانهم استحبوا العمى على الهدى
فوقعوا باختيارهم في المحنة والبعد والقوا انفسهم بايديهم الى التهلكة فان قلت اذا كان الكل بقضائه وقدره
فما ذا [illegible] والقدر الالهي [illegible] بالجرائم والخطيئات [illegible] هذا السؤال منك ناش من جهلك بحقيقة
العقوبات الالهية فانك لا [illegible] بان [illegible] الله [illegible] المختارين [illegible] على التصديق [illegible] عن
[illegible] الغضب والغيظ [illegible] العقوبات [illegible] للتشفي
اي [illegible] للمنتقم [illegible] الغضب [illegible] العقاب [illegible] على الخطيئات [illegible] اللوازم
والتبعات التي [illegible] الى [illegible] السيئات [illegible] النفوس [illegible] حطب نيرانها يوم
الآخرة [illegible] النار المضرمة هناك وقد
افصح الله [illegible] هذا المعنى قوله تعالى [illegible] تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله [illegible] سيئات ما عملوا [illegible]
[illegible] انما هي اعمالكم ترد اليكم ولهذا عقب هذه الآية بقوله سبحانه

فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون

[illegible] ذوق العذاب [illegible] نسيان [illegible] التذكر
ونسبة [illegible] كما في [illegible] سيئة مثلها [illegible]
الشهوات [illegible]
[illegible]
في مرتبة ذاته [illegible] علمها [illegible] وعدم هذا العلم [illegible]

هو النسيان عبارة عن عدم الادراك عدما اشنع عدم الاستعدادات وفقدان الاسباب الموجبة للادراك
الوجود فان للوجود والحيوة والنورية مراتب متفاوتة ويقابل كل مرتبة منها مرتبة من العدم والموت والظلمة فحيوة
اهل الايمان مطلقا مرتبة لا يكون لغيرهم لا تعلق بهم لغيرهم التي تخرج الدارين وحيوة الشهداء مرتبة فوقها
لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الاية وحيوة الاولياء
مرتبة فوق الجميع كقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وهم الذين قال تعالى فيهم في مقعد صدق فانا ديتار ميتة وفرق
بين من يكون مرزوقا عند الرب تعالى ومن يكون يطعمه ويسقيه ربه وكذا فرق بين من يكون حيا عند الرب ومن يكون
حيوته بالحق تعالى وبذاته فكل من هذه الاقسام للحيوة يقابلها قسم من الموت كما قال تعالى للكفار لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا فالموت بنسبة الى المؤمنين اياه فيهم هنا موت الجهل لان معرفة الله ومعرفة اليوم الاخر نور وبه
الحيوة الاخرة بل الله تعالى لان ذات الله تعالى مبدأ الاشياء وغايتها والموت هنا بنزولك هذه هناك
لان الدنيا مزرعة الاخرة ونسيانه تعالى اياهم لازم لانه عبارة عن عدم افاضة نور الحق عليهم لعدم خروجهم عن غلاف
البشرية وحجب الشهوات والتعلقات بالاجرام الكثيفة الدنياوية فصاروا عين هذه الحجب وقيل النسيان
ههنا بمعنى الترك اي تركتم ذكر الله فتركناكم في الرحمة واعلم ان الشقاوة الابدية منوطة بشيئين بالعلم الذي
هو عبارة عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالعمل الذي هو تصفية مراة القلب عن شواغل
الدنيا ومستلذاتها وترك الاول يوجب السقوط عن درجة اهل النور والسعادة والخلاص الى الابد وترك الثاني يوجب
العذاب الاليم في مدة فمن سبق له قدر على هذه الدقيقة يجد كلام الشقاوة منوطة بالجهل والكفر فذوقوا بما اتم فيه
لكن ... الى عالم الجحيم ... وذوقوا العذاب المخلد الاليم في نار جهنم
بسبب ما علمتم من ترك النظر وامر الحقيقة وفعل المعاصي الموبقة والكبائر المهلكة والاخلاد الى الارض والطبيعة السفلية
فالموت العقلي والعدم الاخروي من لوازم الكفر والجهل المركب والتلذذ في عذاب الجحيم من لوازم الاخلاد الى
شهوات الدنيا ولذاتها التي بعضها الام موذية وسموم مهلكة قوله سبحانه انما يؤمن باياتنا الذين
اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون لما ظهر من الاية ان
كون الشقاوة الابدية مسببة عن الكفر الذي هو مرض الجهل بالله واياته واليوم الاخر وعن النقص الذي يحصل
من الهوى وترك الطاعات لا دون شر الا ان اي مرتبة من الموت تحصل منها الشقاوة العلمية وتخلص من الشقاوة
الدنيا بالايمان واي مرتبة من العمل الصالح يوجب الفوز بنعيم الجنان والنجاة من عذاب النيران ولما كان الايمان الحقيقي
جامعا لمجموع هذين النوعين ذكر للمؤمن خواص ثلثة علمية قلبية وخواص ثلثة عملية بدنية ليتبين ان لحد كلمة الشهادة
من غير معرفة ببرهانه او كشفه لا يوجب الخلاص من الشقاوة الذاتية العلمية ومجرد الاعمال البدنية من غير تهذيب

الباطن

الباطن وتصفية القلب لا يوجب النجاة من العذاب الاليم الدائم فالاول من هذه الصفات العلمية كون العبد بكثرة
مزاولة المعارف الالهية بحيث اذا ذكر بايات الله اي المعارف الالهية المذكورة في القران او وعظ بالحقايق
الايمانية او وعظ بتقوى الله والزهد الحقيقي تذكر به واتعظ بمواعظها واعتبر بامثالها وفهم دقايق الدين وفنونها
خاضعا لايات الله لين قلبه وصفا فطرته حتى اذا فيها نار لاحق كان قبل ذلك من الحجارة وعن
يعتقده من حوله وقوته وقدرته وهذا اخص خواص المؤمن الذي لا يوجد لغيره كما افصح الله عنه بقوله انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا لان هذه خاصية علمية لا يوجد الا للعارفين بالله
واياته وهي اساس الدين واصل من اركان ... والثاني منها ان يكون العبد مسبحا مقدسا ربه حامدا له وهو قيام
على تجريد ذاته عن صفات الاجسام والتشبه بصفات الملائكة والتشبه والتخلق باخلاق الله فذلك هو تسبيح المؤمن فقد
كما صرح به بعض ائمة العلم والعرفان ووجه ذلك ان كثرة مزاولة الفعل والرسوخ في الاتصاف بالصفة على الكمال تورث
لصاحبه الصيرورة في حقيقة ذلك الفعل وجنس تلك الصفة اولا ترى ان كثرة تسخين الحديد ومداومته بواسطة
النفخات تقدير الى ان يكتسي صورة النار ويفعل فعلها فلا تعجب في صيرورة المؤمن الحقيقي ملكا روحانيا
كالملائكة المقربين الذين شانهم التسبيح والتقديس لان دأب العرفاء والحكماء تجريد الحقايق عن الزوايد
المتصفات وتنقيح المقاصد عن الفضول والحشويات والتفرقة بين الذاتي والعرضي في كل باب كيف والتعقل
ليس معناه في مصطلح القوم الا هذا التجريد والتوحيد بعينه فمن التجريد والتوحيد الواقع منهم دايما بلغوا الى مرتبة
التجرد عن الهيولي والتوحيد عن العوارض البدنية فتنزع عنها ويشاهدوا تنزيه البارى وتوحيده وحمدوه حق حمده
والثالث انهم لا يستكبرون عن بيان اياته كما يستكبر عنه من العلم متكبرا كان في اذنيه وقرا لانه لا ينفع المقام الا
بيان الانبياء العلوم والايات وعنه قوله تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا ولا يتكبرون ... على احد لظهور صفات النفس والانانية وذلك لفنائهم ذاتا
وصفة واستغراقهم في شهود ذاته تعالى وصفاته كيف والوجود مقصور عندهم على ذاته تعالى وصفاته وافعاله
فمن يتكبرون واما خواصهم الثلثة العملية فهي التي ذكرها الله تعالى في قوله سبحانه تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون التي في المضاجع
ظاهرا تنحى ابدانهم عن الفرش ومواضع النوم لصلوة الليل لانهم المتهجدون بالليل القايمون عن مواضعهم
للصلوة عن الحسن ومجاهد وعطا وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وباطنا تنحى ارواحهم
بجنب قواهم العملية عن العوارض الطبيعية والشواغل الجسمية التي هي عن الجنب الان فيه منها والقيام عن المضاجع
البدنية والخروج عن عالم الاجسام بقطع التعلقات ومحو الاثار او عن عالم الامكان بمحو الصفات دون الواحد

باسناده عن معاذ بن جبل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وقد اصابنا الحر فتفرق القوم فاذا رسول
الله صلى الله عليه وآله اقربهم مني فدنوت منه فقلت يا رسول الله انبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله
عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم شهر رمضان قال وان شئت انبأتك
بابواب الخير قال قلت اجل يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله
ثم قرا هذه الآية وقيل نزلت في الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة وعن النبي لتستغلن [illegible]
كنا نصلي المغرب فندخل الى رحالنا [illegible] ليصلي العشاء الآخرة مع رسول الله وقيل هم الذين يصلون
ما بين المغرب والعشاء الآخرة وهي صلوة الاوابين وانما دعاؤهم ربهم فهو توجههم الى التوحيد ومقام العبدية
وعبادتهم بمقتضى العبودية خوفا من سخط الله والتردي في مهوى الطرد والبعد او من الاحتجاب بصفات النفس وطمعا
في لقاء ذاته ان كان من المقربين او في رحمة الله وجنته ان كان من اهل العمل وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع
فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون
الله في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس واما انفاقهم مما
رزقناهم فهو ايتاء الزكوة في المال وتعليم المعارف والحقايق على اهل الاستعداد قوله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي لا تعلم نفس من النفوس لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل ما ادخر الله لاولئك الموصوفين بالاوصاف المذكورة وافضاه انه من جملة [illegible] لا يعلمه الا هو
مما تقر به عيونهم من جمال الذات وانوار التجليات [illegible] يجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن
وصفه كما في الحديث اني اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
جزاء بما كانوا يعملون من الاعمال القلبية والرياضات القدسية المستلزمة للاعمال البدنية على وفق احكام التجليات
وشروق الانوار [illegible] اشراق فرقاني اعلم ان اسعد الخلق في الآخرة اقواهم حبا لله واشدهم شوقا للقائه
فان معنى الآخرة القدوم على الله ودرك سعادة لقائه وما اعظم نعيم المحب المستهتر اذا قدم على محبوبه بعد طول
شوقه وتمكن من دوام مشاهدته ابد الآباد من غير مزاحم ومكدر ومنغص ورقيب وخوف انقطاع الا ان هذا
النعيم على قدر الحب واستيلائه وشدته وان لم ينفك عن اصل المحبة مؤمن كما لا ينفك عن اصل المعرفة ولذا لم يكن المؤمن
مؤمنا حقا وانما يحصل ذلك بشيئين احدهما قطع العلائق واخراج حب الدنيا وما فيها من القلب فبقدر ما يشغل
القلب بغير الله ينقص منه حب الله ويفرغ اناء القلب عن ذكر الله بقدر اشتغاله بغيره لان كل قلب احد واحد ما جعل
لرجل من قلبين في جوفه والكفر عبارة عن امتلاء القلب بمحبة الباطل وكل ما سوى الله باطل دون وجهه الكريم والمحب

التام

التام المحبة من امتلأ قلبه من محبته واليه الاشارة بقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم فقول لا اله الا الله على التحقيق
ان لا معبود ولا محبوب سواه ولذلك قال افرأيت من اتخذ الهه هواه وفي الحديث ابغض اله عبد في الارض
الهوى ومن ذلك قال النبي من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شرك
لغيره ومن هذا حاله فالدنيا سجنه لانها تابعة له عن مشاهدة محبوبه وموته خلاص من السجن وقدوم على محبوبه والسبب الثاني
لقوة الحب قوة المعرفة وتلطفها واستيلاؤها على القلب وذلك بعد تطهيره من الشواغل وهي بمنزلة وضع البذر
في الارض بعد تطهيرها من الحشيش فيتولد من هذا البذر شجرة المحبة والمعرفة هي الكلمة الطيبة التي ضرب الله لها مثلا في قوله
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء واليه الاشارة بقوله اليه يصعد الكلم الطيب
في المعرفة ثم والعمل الصالح يرفعه وهو كالخادم ولذلك قال جزاء بما كانوا يعملون لان العمل الصالح كالحمال وكالخادم
وانما فائدة العمل تكون في تطهير القلب اولا عن الدنيا ثم في ادامة طهارته واصل الطهارة والصفاء لكونه لا يراد
يراد لنفسه بل لهذه المعرفة وكذا العلم المتعلق بكيفية العمل يراد للعمل فالعلم هو الاول وهو الآخر
والواصلون الى هذه النعمة العظيمة ينقسمون الى الاقوياء والضعفاء فان الاقوياء الاولين هم الذين درجتهم درجة العقول
القادسية والملائكة المهيمة اول معرفتهم بالله وبه يعرفون غيره واليه الاشارة بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد وبقوله شهد الله انه لا اله الا هو ومنه نظر بعضهم حيث قيل له بم عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي و
لولا ربي ما عرفت ربي والقسم الثاني الضعفاء هم الذين درجتهم درجة النفوس الفلكية والملائكة المدبرة فيكون
اول معرفتهم بالافعال ثم يترقون منها الى الصفات ثم الى الذات فالترتيب بالنسبة الى غاية الحق عكس ما للآخرين كما ان الله فاعل للكفار
الاولين والى هؤلاء الاشارة بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبقوله اولم
ينظروا في ملكوت السموات والارض وبقوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وبقوله الذي خلق سبع سموات
طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين الآية وهذا الطريق
هو الاسهل على الاكثرين وهو الاوسع على الخلق ولهذا اكثر دعوة القرآن اليه اكثر والامر بالتدبر والتفكر
في بدايع الفطرة والاعتبار والنظر في الآيات والا فالاعتقاد خارج عن الحصر فاما النجاة من العذاب الدائم فموقوف
على حب الله تعالى وعدم الاشراك به وهو متوقف على المعرفة وطلبها واجب لكونه مقدمة لواجب هو الخلاص من
العقاب الدائم وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب فطلب المعرفة والعلم بالله فريضة على كل مسلم ومسلمة ايضاح
تفصيلي لك ان تقول كلا الطريقين وان اختص كل منهما بالتعلق به في تحصيل المعرفة والتوصل بها
الى المحبة فاعلم ان الطريق الاعلى والمشرب الاصفى نحو حب الله تعالى هو الاستشهاد بالحق على سائر الخلق كما هو الواقع
فان وجود الموجودات رشح وتبع لوجوده فينبغي ان يكون المعلوم المشهود على وفق الواقع الموجودات الا انه معنى دقيق

والعكس فيه خارج عن فهم اكثر الخلايق فقد فاتته فايدة في الكتب والتعليم واما الطريق الاسهل الذي ذكره
يخرج عن حد الافهام واما قصرت عنه افهام الاكثرين لانهماكهم في التدبر في الآيات واشتغالهم بالشهوات الدنيا وحظوظ
النفس والمشتغلون بهذا الطريق الاسهل اما ان يكون نظرهم في تفاصيل الفلك والتبحر والحركة والزمان وموضوع علمهم
الاجسام الطبيعية الفلكية والعنصرية المتناهية المذكور وبحثهم عن معرفة انواعها وعوارضها والبرهان المستفاد في القوة العقلية
كالمادة والصورة في الادراك التقليد تقراوا لهذا المستفاد في الحيل والفصل في الادراك المتصور فيتميز علمهم عن
طبيعي وهم الحكماء الطبيعيون الذين لم يصلوا الى معرفته تعالى ولا يعتقدون بوجود ذاته وصفاته واما ان في طريق الحركة
وعوارضها وبهذا الطريق سلك الخليل عليه السلام كما اخبر الله عنه بقوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا وان كان نظرهم
في حقايق الممكنات مطلقا ومباديها وغاياتها الذاتية اي جهة الحركة والزمان وموضوع علمهم الموجود المفارق
عن المادة ولواحقها في الوجود والتعقل جميعا وبحثهم عن اثبات انواعه وعوارضه بالبرهان القطعي الازلي الدايم
المستفاد من علل الوجود وغاياته وبالجملة المستفاد منها القوة القدسية في الطرفات غير مفتقرة الى علاقة
بل انما يتقوم ذاته وهيئته بما يتقوم به وجوده لما تقرر هناك ان لم يوجد من الجنس لطالما رتبه واحد فيكون
معرفتهم منه على الحكمة وهم الحكماء الالهيون لان غاية معرفتهم وحكمتهم هو الوصول الى الحق الاول وهي درجة الملكوت
الاعلى بمرافقة هذين العلمين جميعا وشرف معرفة الباري جلت اسمائه الاان في الادون منها حصلت توسطا
معرفة النفس التي هي مرقاة الى معرفة الرب كما في الحديث المشهور في الاعلى عن توسطها واما الاشراقيون فوق هذه
الطريقين من التوسل الى معرفة ذاته تعالى بذاته وذلك بان ينظر اولا الى الوجود المنبسط في اهوية مهيات
الممكنات المنبسط على طرح هياكل الممكنات ثم يعرف حقيقته المطلقة التي هي جامع لكل شيء وانه كل القوة
تقدم على كل شيء له مهية غير الوجود ثم يكشف له انتفى حقيقة الوجود المحض الذي عن كل موضوع ومحل ومتعين عن كل
سبب فاعلا وغاية كالمهيات وبعموم نفسه كالانواع او معهم كالاجناس او تشخص كالكلي مطلقا او صور كالمواد
او مادي كالصور والاعراض او الجسم كالاجسام لان كلا من هذه الامور لسقط اوليته وتقدمه فيعلم انه بسيط الحقيقة
من كل الوجوه غني عن ما سواه مفتقر اليه ما سواه وهي للاذوات اثبته فيعلم من هذا ان صفته الكمالية عين ذاته وانه جميع
امرواحد بلا تكثر واجب بالذات فيكون الباري احد الذات والصفات جميعا فاذا علم ذاته وصفاته على هذا الوجه
وعلم ان ذاته صفاته تعلم دائمة افعاله وانها على نهج واحد مستمر لعوده ولن تجد لسنة الله تبديلا فيعلم ان اول ما صدر
يجب ان يكون جوهرا قدسيا ثم جوهرا اخر كذلك الى ما شاء الله في سلسلة الملائكة المقدسين وتوسطها ولكنها العقلية
سلسلة اخرى في النفوس المجردة من بائن التجرد وضرب من التعلق بالاجرام الدوارة شوقا وطربا الى لقاء الله وتلقيا
الاشراقات العقلية المتتالية ذواتهم لكل منهم بواسطة مقدمة رتبة قريبة مختصة وذلك لا يختلف الحركات والآثار

نيك ود

فيكون خالقيته بما هو ذاته
ووجهه

12

الدائرة بمختلف الدواير لئلا ينثلم وحدة الباري جل مجده وبالجملة يشتمل في كل عالم الى فن ويوجه في جانبه
كل عامل كيفيته بعدوانه الا ان يستقصى الموجهات ويحيط بعالم الوجود بجوامع الوجود وهذه طريقة الصديقين
الذين يعرفون بنور الحق ما سواه ولا يستدلون على نور الوجود بهذه الظلام ولا على صبح الفطرة بليل هذه
الاجسام تتمة ثمان قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون فدخوا في الى التمثيل وقطع باغراض المعطلين
الذين عدين عن تحصيل العلم والمعرفة ظنا منهم ان مجرد دعوى الايمان او التشبث بائمة هذا المذهب او صورته
الاعمال الظاهرة يؤدي الى النعيم الجنان او رضوان من العزيز الرحمن من غير معرفة السبب الحقيقي وغير تحقق الوجه الذي
يؤدي العمل الى الوصول الثمرة الاخروية التي بذرها المعرفة الثابتة في القلب اولا وهذه الاعمال بمنزلة السقي لها
اذ التحقيق ان وجود الاخلاق والملكات الايمانية والمعارف الالهية لذا قويت في الباطن واشتد رسوخها في القلب فيؤدي
الى جهة الصورة النعيم الاخروي بل هذه بعينها اذا تحقق في الباطن كان الميل الى اللذات الحسية والاعتقاد
بوجوده وركون النفس اليها وانها عند الماء اذا تكررت ورسخت في الباطن تنجر الى عذاب الجحيم كما اشرنا
اليه سابقا وفي القرآن آيات كثيرة دالة على ثبوت هذا الانجرار كقوله في الاعراف ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وكقوله في يس فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفي النجم وان ليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى وكما في قوله تعالى سيجزيهم وصفهم
وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقوله يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله في سورة الشورى
ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم الى غير ذلك من الآيات ومما يدل ايضا على ان السعادة الاخروية
والقرب عند الله والوصول الى الخير الحقيقي منوطة بالحكمة والمعرفة والقادر والموفق له وان الفقر في الدنيا
عن طلبها والبحث عنها عن الاعراض عنها والانحراف بالجهل هو الشيطان الشقي بالبحث لطلب الدنيا والجاه والشهرة
عند الناس والخوف عن زوال الثروة والعزة قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة
منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وكما
ان السعادة الاخروية منوطة بالحكمة فكذلك التوغل في الدنيا والتوسع في لذاتها وشهواتها مرتبط بترك الحكمة و
ترك التدبر في الآيات وفهم المعارف والبينات لقوله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الآية واما
قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون فمعناه ان عاقبة هذه اللذات الدنيوية
فالاعراض عن الحكمة والمعرفة والتكذيب بالآيات البينات مما يفتح على النفس ابواب الشهوات في الدنيا وحقيقة
هذه الشهوات ليست في القيامة الا صورة النار والحسرة والندامة والدنيا بهذا متاع قليل وفي الآخرة عذاب
شديد وذلك قوله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار ودل على ذلك ايضا قوله ومن اعرض عن ذكري

فان له معيشة ضنكا فان المراد بتلك المعيشة الضنك ما هي بحسب النشأة الآخرة والظاهر تعقبه بقوله ونحشره يوم القيامة اعمى قال
رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى والمراد من نسيانها يرجع الى الذات وغير
فرق و[illegible] باطنه التعصب والعناد والاستكبار والشك اي من لم يكن مستعدا واشتغل بعلوم جزئية غير [illegible]
الآيات الدالة على حقيقة القرآن ووصفه وماهية الرسول المنزل اليه كتاب الله ونعته بحسب [illegible] في قوام كل منهما
عن الاوصاف التي [illegible] كل منهما [illegible] دلالة على فضلهما وشرفهما الا انه جهة قربه علمية وفضيلة حكمية لها
على سائر الكتب [illegible] الناس امر [illegible] لا الظن على [illegible] هذا [illegible] كقوله تعالى في نعت القرآن قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط
مستقيم وكقوله في نعت الرسول صلى الله عليه وآله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال سبحانه في صفة اهل الايمان يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم وما يدل على ان العلماء بالله ورسوله هم اهل الايمان [illegible] قوله تعالى ويرى الذين اوتوا
العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب [illegible] لعلم الله [illegible] رسوله صلى الله عليه وآله وكلمات الائمة المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين يعرف ان رأس الشقاوة كلها هو الكفر بالله وصفاته وافعاله واليوم الآخر ودليل الكفر
الآخرة في الجهل المضاد للحكمة كقوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم وما دل
على ان الجهل والنسيان منشأ العذاب في الآخرة قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم و
اولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون وكقوله تعالى في مذمة اهل الجحود ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون وقال سبحانه في مذمة المعرضين عن الحكمة ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها و
نسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا ابدا وقد جعل الله سبحانه الرجس على [illegible] هذه [illegible] لمقابح الايمان في قوله وما كان لنفس ان
تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون [illegible] ان من لم يبلغ الى درجة [illegible] عقله بالفعل ولم
يرد الا ما يدركه الحواس فهو متعلق الوجود بالجهة الدنيوية وارجاسها الشهوية والغضبية مثل الكلب والخنزير والذئب
دار التي [illegible] بها الارجاس والانجاس لقوله عليه السلام الدنيا جيفة وطالبها كلاب وفي الحديث الدنيا ملعونة وملعون
ما فيها والآيات الدالة على ان منشأ العذاب في الآخرة هو الجهل والاعراض عن تعلم الحكمة والمعرفة كثيرة لا يليق
في هذا التعليق [illegible] قوله سبحانه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وكلمة

في المؤمن

في الموضعين معرف للفظ بمجموع معنى [illegible] باعتبار الاول او بعد كان مؤمنا وكان [illegible] على اللفظ واورد لا
يستقيم حمله على المفهوم كما يدل عليه قوله فاما الذين آمنوا واما الذين كفروا ومثله قوله تعالى ومنهم من يستمع
اليك حتى اذا خرجوا من عندك [illegible] والمراد بالفاسق ههنا الكافر [illegible] في الآية التالية من ذكر [illegible]
التكذيب قال ابن ابي ليلى نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام ورجل من قريش وقال غيره نزلت هذه الآيات في علي
عليه السلام [illegible] والوليد بن عقبة فالمؤمن علي عليه السلام والفاسق الوليد وذلك انه قال له انا ابسط منك لسانا
واحد منك سنانا فقال علي عليه السلام ليس كما قلت يا فاسق قال قتادة لا والله ما استووا لا في الدنيا ولا عند الموت ولا
في الآخرة **مكاشفة** انه لما علم ان [illegible] غاية حشر الكافر والفاسق بحيث نزل درجتهم عن درجة الانعام
والبهائم لقوله ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وغاية درجة المؤمن بحيث يعلو ويفوق على كثير ممن خلق تعالى من
ضروب الملائكة لقوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فيتوجه ههنا للنفس العزيز الكريم
المتدربة في العلوم الدقيقة والانظار اللطيفة العميقة ان افراد الانسان لما كانت [illegible] ان
يصير بعضها اعلى عليين وبعضهم اسفل سافلين والجواب ان هذا الشقاء والسعادة انما يكون بالعوارض الغريبة التي لا
مدخلية لها في [illegible] كلي في الافراد [illegible] الطبيعي السليم كالكيف والشكل [illegible] لا يكون دائما و
لا اكثريا فلابد ان يكون [illegible] المؤمن في الجنة وخلود الكافر في النار امرا داخلا في جوهر العبد وحقيقته وذاته
بل الحق الحقيق بالتصديق ان الانسان بحسب النشأة الاخروية انواع مختلفة حسب اختلاف الاخلاق والملكات الراسخة
في باطنه وستظهر في القيامة الصورة المناسبة لها [illegible] ومن يتفطن بهذا المطلب المكنون
القرآن و[illegible] المعروفة [illegible] التامل [illegible] والمعقول لكن لم يبلغ نظره الى مرتبة [illegible]
في رجال هذا الدين المبين الذي هو صراط الله [illegible] عالم الحق واليقين كانه سبحانه رفع نقاب الاخفاء
وكشف غطاء الاستار عن [illegible] البيضاء [illegible] نفي المماثلة بين المؤمن والكافر في الذات والحقيقة وسلب
المساواة بين العارف والمنكر في درجة الماهية كما في قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وفي
القرآن آيات كثيرة دالة على ان الانسان بحسب النشأة الباطنة [illegible] متباين الحقيقة والصورة [illegible] التخالف
بين المؤمن والكافر [illegible] قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وكقوله ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية وكقوله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ومن الشواهد الدالة على هذا المطلب قوله
سبحانه في حق المؤمنين يخرجهم من الظلمات الى النور واولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافر يخرجونهم من النور

[illegible] عن [illegible] ان الوليد [illegible] فقال [illegible] اسكت فانك فاسق [illegible] فقال [illegible]

[illegible] علي عليه السلام [illegible] للوليد [illegible] مؤمن [illegible] آيات [illegible]

لا الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكذا قوله في حق المؤمنين اصحاب الجنة وفي حق الكافرين اصحاب
النار فانه تنبيه ينبئ على اثبات ما ادعيناه ومما يدل عليه في الحديث قوله يحشر الناس على صور نياتهم وقوله يحشر
بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير ولولا ان الاطناب لاوردت ههنا برهانا تفصيليا على هذا
المطلب العظيم الشأن به يتبين منه كون الانسان حتى لغاية في الباطن بحسب خروج عقله الهيولاني من القوة الى الفعل وان
كان نوعا واحدا في الظاهر بحسب خروج ما ذكره بحسب نفسه من القوة الى الفعل ويتبين ان نفس الانسان طبقة تكون الصور
في هذا العالم مادة المولود في عالم آخر ان في هذا البلاغ لقوم عابدين قوله سبحانه اما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فما
ويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون جنات المأوى نوع من الجنان كل منها غاية ما يمكن للطائفة من الناس ان يبلغ
اليها بقوة الايمان والعمل الصالح لان صيغة الجمع يدل على انها مراتب متفاوتة قال اعزه والعدراه نزله
اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقيل سميت بذلك لما روي عن ابن عباس قال تأوي اليها ارواح
الشهداء وقيل هي عن يمين العرش وقرئ جنة المأوى على الافراد والنزل عطاء النازل ثم عم والمعنى
لما فادت التي في الآية ان بقية المؤمن والكافر في الحقيقة والمرتبة ونفي عنهما المساواة اراد ان ينبه على
ذلك بتفصيل دواعي كل واحدة من هاتين الطائفتين عن الاخرى والفرق بين احوالهما وغاية قصديهما وغاية
توجههما لان تباين الاثر الطبيعي يدل على تباين الطبيعة المقتضية فان لكل طبيعة خير طبيعي ولكل من الطبور
ما دري فوقه والتعبير عن مقام كل من الفئتين بما دل على تشبيه يبلغ لمن وفق لادراك اشارات القرآنية ويا
الآيات الالهية على ان السعيد مفطور في ان يعمل اعمال اهل الجنة والشقي مفطور في ان يعمل اعمال اهل النار
وجها لها لبان ما يختص بما قدر لهما في دار القرار واما قوله في حق الكفار كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اعيدوا فيها يعنى لهم وبيان لكيفية ترددهم الى عالم البوار فان احد الداعيين والمقتضيين اذا
كان جبليا والآخر عرضيا اتفاقيا فلا محالة يغلب الاول على الثاني بالآخرة اولا ترى ان عمال الدنيا اهل
الحرف والمتوغلين في الشواغل الحسية لما بلغوا الى الصحبة اي فهموا من العلوم واشتغلوا بها خالفتهم واستبقوا
رواحلهم وتهوشوا الوصول الى مرتبتهم والخروج من ظلمة الجهالة وضيق النقص وخشية ازمانه الى نور العلم
وفسحة الكمال وشرف العرفان غلبت عليهم شقوتهم وقويت فيهم جواذب الطبيعة الغليظة واهبطتهم ثقل الاوزار
والاثقال والتعلق بتمثل الدنس والاغلال حتى يوصلهم الى اسفل درك الجحيم لاكتسابهم الميل الغالب عليهم وقد

الملكوت

١٣٢

الملكوت الارض بسبب سوء العادات الذميمة والآيات الدالة على ان اهل الحق بالطبع والمتوغلين في الحجاب
اضطروا الى الردى والتقلب في النار كثيرة منها قوله تعالى وما هم بخارجين من النار وقوله ان الذين كفروا لو
ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم وقوله يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها وقوله اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم
وقوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير والبعد بالطبع فيها الجحيم الاخروي من عينه الدار
فكل من غلب عليه جهة الحس والمحسوسات ولم يعهد وجود عالم آخر غيرها اعتقادا وادراكا قولا وفعلا وليس له
رتبة الوصول الى حق يقين الايمان ولا العمل بمقتضاه والتحرك على وفق مؤداه فلا يخرج طيره ولا يبلغ قوتي حد
الا من كان لك الى الجحيم وله عذاب مقيم قوله سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر لعلهم يرجعون اختلف المفسرون في ما هو المراد من العذاب الادنى فقيل هو المصائب والمحن في الانفس
والاموال عن ابي ابن كعب وابن عباس وابي العالية والحسن وقيل هو القتل والاسر يوم بدر عن ابن مسعود وقتاده
والسدي وقيل ما محنوا به من السنين السبع بمكة حتى اكلوا الجيف والكلاب عن مقاتل وقيل هو الجوع عن عكرمه
عن ابن عباس وقيل هو عذاب القبر عن مجاهد وروي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام والاكثر في الرواية عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان العذاب الادنى الدابة والدجال واما العذاب الاكبر فهو عذاب الآخرة بالاتفاق
لعلهم يرجعون اي ليرجعوا الى الحق ويتوبوا من الكفر وقيل ليرجع الآخرون عن ان يذنبوا مثل ذنوبهم وقيل
لعلهم يرجعون يريدون الرجوع الى الدنيا ويطلبونه كقوله تعالى فارجعنا نعمل صالحا والظاهر ان هذا الوجه
ناظر الى كلام من ذهب الى العذاب الادنى بعذاب القبر كما نقل عن مجاهد وهو ليس بشيء لانه يلزم تعليق فعل الله تعالى بامر
عبث لا ثمرة فيه فان ارادة الرجوع منهم الى الدنيا بعد القيامة ارادة امر ممتنع الوقوع كما ثم فلا يمكن ان يكون اذاقة
العذاب اياهم من الله مغياة بتلك الارادة المحتمة الخرافية اللهم الا ان يوجد في تلك الارادة نوع من الالم
والعذاب فيهم وهو كما ترى ولا يبعد ان يراد من العذاب الادنى نفس البقاء في الدنيا والبشرية فان البشرية كلها عذاب
وهو منشأ عذاب القبر بل القبر الحقيقي هو الكون في حفرة هذا القالب الدنياوي بعد موت الروح وعذابه دليل
على بعض الاكابر من العذاب في القبر قال القبر كله عذاب الا انه قبر متحرك كما قيل در جسم چو جان كور بدو نهفته ايم
ثم وفي الحديث عن رسول الله من اراد ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الى مشكوة فيها مصباح ان
مفهوم الترجي المستفاد من لفظ لعلهم ههنا وفي مواضع كثيرة من القرآن مما يستصعب العقوم استناده الى الله تعالى لكونه
يستعمل فيما لا قطع لوجه من الاحتمالات المرجو الوقوع والله محيط بالاشياء منزه عن الجهل والخفاء عليه قيل
لعل من الله ارادة وارادة الله اذا تعلقت بشيء كان ثابتة ولم يتبع تحققه وقوعهم متحيلة الوقوع والاولى ان يكونوا

زاتيين العذاب الاكبر ولم اجد في كلام احد من المفسرين في الكلام وابن حتى في علم الكلام بطيق القلب ولكن
الروع وكنت منتظرا ان يقف الله اياي على ان منقولا ان المذكور في اقوالهم وجوه احدها ان الرجوع الى الله
لا الى الله لكونه لعذر سيذكر او تخشى ارادتها التي على ربكم وطلبه في ايمانه ثم الله عالم بانول اليه امره وثانيها
ان مريدين الملوك ان تقصروا في مواعيدهم انه لتوطنوا انفسهم لانهم علي ان يقولوا ما ولعل وقع لا يعني الطالب
عنهم كما في النور والنجم بالمطلوب وثالثها انه على طريق الاطماع دون التحقيق لئلا يتكل العباد ثم
توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ورابعها انه وقع لعل موقع المجاز لا الحقيقة لان الله
عز وجل خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات وازاح العلل في اقدارهم وتمكينهم
هداهم النجدين واراد منهم ان يتقوا ويتوبوا اليه لرجاء امرهم وهم مترددون بين الطاعة والعصيان كالمترجح
حال المرتجي بين ان يفعل وان لا يفعل ونظيره قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقيل لعل بمعنى كي وقد جاء بها لطاغي
والالحاد في الكريم يجري مجرى المتعارف وخامسها قال القفال وهو ان في لعل معنى التكرير وانه كذا الكريم المتارد
لمستغيثي لعلك وللقائل علكان تفعل كذا وعسى بعينه التكرير ومنه العسل بعد النهي فقول القائل افعل كذا لعلك
تظفر لي حجتي معناه افعل فان فعلك له يوكد طلبك ويقويك وسادسها الهمني الله به وقذف في قلبي نوره وهو ان
لعلم الله تعالى وارادته مراتب متفاوتة في النزول فكما ان لعلمه مرتبة لا ينتهي الى نهايته في ذاته اذ بذاته يعلم جميع الاشياء
الكلية والجزئية وهذا العلم ليس متكثرا بل علم واحد اجمالي هو عين الذات وهو مرآة كل الحقائق ومجمع جميع الرقائق
وبعد ذلك مرتبة تفصيل المعقولات الكلية وهو مرتبة القضاء الالهي وهي مفاتيح الغيب لقوله وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو وهو ايضا خزاين الرحمة لقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ثم بعده مرتبة الجزئيات والتشخصات
المقدرة باوقاتها وازمنتها المتعينة بهيئاتها في كتاب لا يجليها الا لوقتها وهذه المرتبة عالم القدر لقوله
وما ننزله الا بقدر معلوم وهنا هو كتاب المحو والاثبات كما ان ذلك هو اللوح المحفوظ لقوله يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وبعد ذلك مرتبة وجود المعلومات في مواد الجزئية الخارجية المكونة بمداد
الكلمات التي يمدها البحر المسجور والكتاب المبين كما اشير في قوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية وفي قوله
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهاتان المرتبتان قابلتان للتغير وهما بين الاخريين ليستقيم
عروض التغير في علمه تعالى بالحوادث من حيث هو معلوم لا بما هو علم وان كانا امرا واحدا بالذات وهذا مما لا يعلمه
الا المحققون المحقون المتحققون بالشهود فكذلك الحكم في مراتب ارادته فان علمه تعالى بالاشياء بعينه ارادته بعض
مراتبه كما ثبت بالبرهان والكشف ان صفاته الكمالية كلها حقيقة واحدة ومفهوما واحدا بعد اختلاف حيثيات
ولا تعدد جهات الا بمجرد التعبير فاذا علمت هذا فهكذا الشيء لكن حق الايضاح في تتمة هذا المعنى

بحكم

كيفية نسبته هذا المهويات التجددية والمنع الانتفاء فيه الكتيب ربه الى بان بعض الالفاظ الواردة في القرآن
المتكررة ذكرها كهذا اللفظ كلفظ الابتلاء في قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف وقوله وليبلوكم حتى نعلم المجاهدين
وقوله ونبلو اخباركم وكلفظ الدعاء والتمني والاستفهام كقوله فمن كان الكفر وقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى وقوله
وامثال هذه ولها نظائر كثيرة في القرآن فافهم واغتنم وتثبت فيها ولا تكن من البطلين ولا تتصرف في كتاب
الله باخراجها عن معانيها الاصلية من غير ضرورة داعية واحملها على الحقيقة ولا تتكلم بما لم تسمع من احد ولم تطلع
بالنقول ولا وصل اليك في العقول ولا تكفر العلوم فيما سمعته او فهمته فان لله لطائف رحمة في قلوب عباده كما
يحل الماء في الارض بلده فلا تعجب من هبوب رياح رحمته ونزول امطار عنايته ورأفته بعباده وهو رؤوف
رحيم وانت قوله وفوق كل ذي علم عليم ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من
المجرمين منتقمون اي لا احد اظلم لنفسه ممن نبه على حجج الله وبيناته التي توصل الى درجة الكمال وقرب المهيمن المتعال
ثم اعرض عنها جانبا ولم ينظر فيها لان منشأ الاعراض الجحود والانكار والجهل والاستكبار بعد الطلب يستعمل في مثل هذا
الموضع للاستبعاد والمراد ان هذا القسم من الاعراض مستبعد في العقل كما يقول المستهزئ وجدت مثل تلك الفرصة
الانتهاز ثم لم تنتهزها استبعادا للترك والله ينتقم منهم بان يعذبهم بما استحقوا باعراضهم عن آيات الله من العذاب المقيم والعقاب
الاليم اي حصل من الطرد والابعاد والسقوط من منتهى الفطرة **ايضاح فرقاني** مفهوم الاية يلائم
ان المراد من لفظ الموصول هم الذين لم يستعدوا بحسب نفوسهم لتذكر الايات الا المعرضون عن ايات الله الصم البكم العمي الذين
لا يعقلون وهم المختوم على قلوبهم رأسا فان الاعراض عن المعارف والحكم والايات عند تذكرها المستدعي للقرب من
المذكر انما يتصور فيمن لم يبق له حظ من التذكر والاستعداد اي الذي حرم نفسه عن المتعلقين بالايات والعلوم
الجزئية وهؤلاء اشد عذابا يوم القيامة من الذين لم يستعدوا بحسب الفطرة الاولى الى ذروة الكمال من هبوط النقص
والوبال وفي ابن الجهال وما يدل على هذا ما سيذكره تعالى في الاية اللاحقة بقوله فلا تكن في مرية من لقائه فان شان
هؤلاء المعرضين الامتراء والمراء والبحث والمجادلة وايراد الشبه والشكوك وشانه تعالى تثبيت عبده عند تزلزل
الاقوام بالشكوك والاوهام وتأييده عندما رضته الى حدين من الاقوام لقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا الاية واكثر هذه الطائفة الموضعين عن حجج الله الناطقة والحق منه انما اعرضوا الغفلة بهم لسماعهم
وحفظهم بعض الاقوال من المشايخ وان بقيت من غير فهم ودراية بل بمجرد قول ورواية وتلك الاحق منهم ان يتبع
وطعن الاتي منهم الماضي يعلن بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وتغاظ بعضهم من بعض بحرقة قلوبهم والم
نفوسهم هم في العذاب مشتركون اولهم مع آخرهم كما ذكر الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها وهم الاشرار في [illegible]

التميذيه

ولا يوحي اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهم اهل البدع والاهواء شرهم كلهم على اهل الحق والدين واضرهم
على العلماء الربانيين واشدهم عداوة للذين امنوا هذه الطائفة الملعونة الذين يخوضون في الفروع
والخلافيات ويهملون الاصول والدينيات ومع هذه البلية يزعمون انهم بهذه العقول السخيفة ينصرون
دين الله ويعرفون طريق الحق نعوذ بالله من شرورهم على الدين واذاهم على المؤمنين قوله سبحانه و
لقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون قرأ حمزة والكسائي
رويس عن يعقوب لما صبروا بكسر اللام والباقون بفتح اللام وتشديد الميم على الاول ما مصدرية واللام متعلق
بجعلنا اي جعلنا منهم ائمة لصبرهم وعلى الثاني لما ظرفية وحذف الجزاء لدلالة الفعل المتقدم عليه والكتاب للجنس والضمير
في لقائه اما لموسى اي من لقائك موسى ليلة الاسراء ويوم القيمة او للكتاب اي من لقائك موسى الكتاب يعني انا اتينا موسى مثل
ما اتيناك من الكتاب ولقيناه مثل ما لقيناك من الوحي فلا تكن في شك من لقائك مثله لقوله فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ومثله من لقائه قوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم
قوله ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقيل من لقائك معناه من لقاء موسى اياك في الآخرة وقيل معناه فلا
تكن يا محمد في مرية من لقاء موسى الكتاب اي تلقيه بالرضا والقبول عن الزجاج وقيل معناه فلا تكن في شك من
لقاء الاذى كما لقى موسى الاذى عن الحسن والضمير في جعلناه اما لموسى واما للكتاب اي التورية في الاحكام
وبيان الحلال والحرام اي جعلنا موسى هاديا لبني اسرائيل عن قتادة او جعلنا الكتاب هاديا لهم عن الحسن و
جعلنا منهم ائمة يهدون الناس ويدعونهم الى ما في التورية من دين الله وشرائعه لما صبروا عليه من مشاق
التكليف وتثبتهم على اليقين كما يجعل من امة محمد ائمة يهدون مثل تلك الهداية لما صبروا عليه من نصرة
الدين وتثبتوا عليه من اليقين وعن الحسن صبروا عن الدنيا ونقل في الكشاف انما جعل الله التورية هدى
لبني اسرائيل خاصة ولم يتعبد بما فيها ولد اسمعيل وهذا النقل العنوان يدل على ان الفائدة فيها الا في الحكم العملية
التي يتطرق اليها النسخ والتغيير دون المعارف والربوبيات المحفوظة عنها **مكاشفات مرتبة ونفثات**
تدقيق اعلم ان الفرق بين القرآن المجيد وساير كتب الله المنزلة على الانبياء عليهم السلام بان القرآن كلام الله و
كتابه جميعا وغيره كتاب فقط والكلام اشرف من الكتاب بوجوه **اولها** ان الكلام من قوله والكتاب من فعله والقول
اقرب من القائل من الكتاب الى الكاتب فكلام الله اشرف من كتابه **وثانيها** ان الكلام والقول من عالم الامر انما
امره لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والكتاب من عالم الخلق وعالم الامر كله علوم عقلية وحقايق

بحوم

١٤٤

معنوية مجردة عن عالم الخلق لان العلوم والتجرد زائدة فيه مع صحائف مداركها والحواس من عالم **وثا**
لثها ان كلام الحق المنزل على قلب الرسول صلى الله عليه وآله وسره وكتب الله نزلت صورة الفاظه على الالواح والقراطيس
ورابعها ان تلقي الكلام وتعلمه بان تكون حقيقته وتنور معناه على قلب المؤمن من عباده لقوله تعالى ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ومن علمه علم القرآن بهذا التعليم كان علمه
الله فضله عظيما كما قال لحبيبه بعد تعليمه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فتخلقه صلى الله عليه وآله بالقرآن من حيث هو
قرآن بان يتحقق به صلى الله عليه وآله اذ كان القرآن خلقه صلى الله عليه وآله كما هو المروي عن بعض ازواجه حين سئلت عن خلقه صلى الله عليه وآله فان الله يقول انك
وانك لعلى خلق عظيم فالت كان خلقه القرآن واما تلقي الكتاب وتعلمه فبالدرس والقراءة والتلاوة فلا انبياء
عليهم السلام كانوا ابتداء يرون الكتب لقوله تعالى كتب في الواحهم ويدرسونها **وخامسها** ان تنزيل القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وآله وكاشفه اياه
منه وتحقق انواره له امر بينه وبين الله لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما انزال الكتب على ساير الانبياء
فهي مما يقرأها كل قارئ **وسادسها** ان ساير الكتب ليس في هداها الا نبي واحد والامم لقوله في حق الكتاب
وجعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله هدى للناس واما القرآن فمن حيث هو كلام فالرسول صلى الله عليه وآله مخصوص
بالهداية به عند تجلي انواره في التنزيل على قلب الرسول كما قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال وعلمك
ما لم تكن تعلم ان خصصك بهديه وعلمه **وسابعها** ان الكتب المنزلة عليهم كانت تعرف منهم بان يكون الكتاب
مع احدهم نورا من الله يجيء به ليكون هدى لهم كما قال من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى واما
تنزيل نور القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وآله فكان تعرفه فيه بان جعله نورا من الله يجيء ذلك النور الى الامة
ومعه القرآن كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وهو محمد صلى الله عليه وآله وكتاب مبين فشتان بين من يجيء ويكون هو
بذاته نورا ومعه كتاب وبين من يجيء ومعه نور من الكتاب **وثامنها** ان فرقانه بين ما شرفنا النبي صلى الله عليه وآله بانزال
الكلام على قلبه وبين ما شرفنا به من انزال الكتاب تعالى تشريف لموسى عليه السلام وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
وقال تشريف لنبينا فاوحى الى عبده ما اوحى الظاهر تدبر كيف قال اولئك كتب في قلوبهم الايمان فشتان بين من
تشرف بكتابة الموعظة في الالواح وبين من تشرف امته بكتابة الايمان لهم في قلوبهم **وتاسعها** ان
من خصائص انزال القرآن بما هو كلام الله انه ينزل على قلب احد صار خاشعا خاضعا من خشية الله لقوله
سبحانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ولما نزل على قلب الرسول صار
قلبه خاشعا خاضعا من خشية الله حتى قال كما هو المروي عنه انا اعلمكم بالله واخشاكم منه واما انزال الكتب
فليس من لوازمه الخضوع والخشوع والتخلق باخلاق الله ولذا قيل لو كانت التورية انزلت على قلب موسى عليه السلام

لان الالوان لعدمه القرى الالوان من حال الغضب وما انتج الى الصحبة فخرج عن تعلمه العلم كما حكى الله عنه بقوله
هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا قوله سبحانه ان ربك هو
يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الفصل هو ما يميز الشيء عن غيره بحسب جوهر ذاته
ونفس حقيقته وكثيرا ما يطلق الفصل على مبدائه القريب كالنفس الحيوانية للحس والنفس الناطقة للناطق فانهما مبدآن
قريبان لهذين الفصلين المنطقيين المحمولين بوجه وبوجه آخر هما عين هذين اذا اخذ كل منهما لا بشرط شيء
في التقييد والاطلاق وربما يطلق على المبدأ الاول لحقيقة الشيء وكنهه ومميزه فان الصور النوعية عند
طائفة هي الفصول المنوعات للحقائق الجسمانية وعند طائفة اخرى يطلق الصور على المفارقات النورية و
الجواهر العقلية الواقعة في عالم الصور المفارقة كما هو عند افلاطون الالهي وافلوطين وامثالهم الاقدمين
كسقراط وفيثاغورس وانباذقلس واغاثاذيمون وعند طائفة اخرى هم اعلى مرتبة وادق مسلكا وامتن دليلا
واجل ذوقا واوثق برهانا وارفع نظرا وهم الحكماء الالهيون والافاضل الربانيون كابي يزيد البسطامي
وسهل التستري والجنيد البغدادي ومحي الدين الاعرابي ومن يتبعهم ان الاسماء الالهية هي بعينها مبادي الفصول الذاتية
للحقائق الامكانية وما يليها من الصور المجردة في عالم العقل او الصور الحسية في عالم الجسم مستهلكة التأثير
والاثر تحت سطوع الانوار الالهية والاسماء الربوبية استهلاك النور الضعيف في النور القاهر الاتم
واضمحلال الوجودات في تحت وجه الحق فاذا علمت هذا وتذكرت ما ادعيناه فيما سبق من ان الانسان
بحسب الباطن والنشأة الاخروية انواع كثيرة بحسب كثرة الاخلاق الملكية والصفات الغالبة اذ بها المتنوعة
اليقينية مع كون يوم القيمة يوم القضاء ويوم الفصل بين الخلائق فانه يفصل بينهم يوم القيمة بحسب ظهور مظاهر
السرائر وبروز النيات فيفصل بينهم بالحق ويميز المحق عن المبطل فيما كانوا فيه يختلفون في الاديان والمذاهب و
تقرر من نقل آيات دالة على ان انواع الانسان كثيرة بحسب النشأة الاخرة وظهور هذه الكثرة في حق نوع الانسان
انما يتوقف على قيام الساعة كقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون **تذكرة** الدنيا دار اشتباه ومغالطة
يلتبس فيها الحق والباطل ويتعانق فيها الخير والشر والنور والظلمة ويتقارب المتباينان والآخرة دار الفصل
والتفريق يتفرق المختلفان ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ويتميز المتشابهان ليميز الله الخبيث من
الطيب ويفصل الخصمان ويحق الحق ويبطل الباطل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ليحق
الحق ويبطل الباطل والآخرة دار جمع الخلق ولا منافاة بين هذا الفصل وذلك الجمع لان هذا يوجب ذاك
كما في قوله تعالى هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ان الخلق العظيم بحشر الجمع وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وحشر

الخلائق مع اتحاد مختلفة بحسب اعمالهم وملكاتهم فالقوم على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والقوم
على وجه التعذيب ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ليحشر كل احد الى ما يتوجه اليه باطنه ويميل اليه
ظاهره ويحبه بقلبه وليس قرينه بحسب احشروا الذين ظلموا وازواجهم فوربك لنحشرنهم والشياطين وفي
الخبر عنه ص انه لو احب احدكم حجرا لحشر معه **تذكرة اخرى** اعلم ان عالم الآخرة عظيمة
واشتمل على انواع كثيرة وكل ما يوجد في هذا العالم من الحيوانات يوجد نظيره في الآخرة من انواع اخر لم يعهد في الدنيا وما هي
الان الا منقولة من هذه الدار الى تلك الدار وما ان تجمع الخلائق يوم القيمة من جهتي الانسان وبعقله الهيولاني
ووجه ذلك ان تكرر الافاعيل والانفعالات البدنية يوجب حدوث الاخلاق والملكات النفسانية وكل صفة
وملكة تغلب على باطن الانسان يتصور في الآخرة بصورة تناسبها ولا شك ان افاعيل الاشقياء المدبرين
بحجب هممهم الى مرة غرارتها عن عالم الملكوت الذاتين المخصوصة دواعيهم بحسب البرازخ الحيوانية بالاعمال الشهوية
والغضبية والوهمية البهيمية والسبعية والشيطانية فلا جرم يكون صورهم متصورة على اغراض حيوانية او
شيطانية تغلب على نفوسهم ويحشرون على صور تلك الحيوانات والشياطين في الدار الآخرة كما في قوله واذا الوحوش حشرت
وقوله ولنحشرنهم والشياطين وقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي الحديث
يحشر الناس على نياتهم يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها القردة والخنازير وهكذا الانسان يتصور على
صورهم الحقيقية الاخروية التي تقتضيها ملكاتهم واخلاقهم على اختلاف اجناسهم الا الذين غلب
على باطنهم سلطان الآخرة ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون قوله سبحانه اولم يهد لهم كم
اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون
الواو للعطف والمعطوف عليه امر منوي من جنس المعطوف والفاعل يهد ما دل عليه كم من كثرة اهلاكنا القرون
لا نفس كم لانها لا تقع فاعلا فلا يقال جاءني كم رجل وان كم في محل النصب على تقدير الاستفهام اي اكثر لان صدر الكلام
لانه مفعول اهلكنا ويمشون في محل النصب على الحال ويجوز ان يكون الفاعل نفس هذا الكلام بحسب مضمونه والمعنى
كقولك لا اله الا الله تعصم الدماء والاموال او ضمير يرجع الى الله بدليل قراءة زيد نهد بالنون المتكلم وقرئ تمشون
بضم الياء وتشديد الشين اي اولم يظهر لهم ويبين لهم كم اهلكنا من القرون الماضية لكفرهم وعتوهم واركنا لهم العام
فانتقمنا منهم مثل هؤلاء القوم من كفار قريش في مساكنهم ويمرون في متاجرهم على ديارهم وبلادهم ويرون
آثارهم وقيل معناه انا اهلكناهم بغتة وهم مشتغلون بالفساد وبيوتهم ومن ثم لهم في منازلهم ان في ذلك دلالات
واضحات على حقارة الدنيا والحث على طلب الامور الباقية فيه افلا يرجع هؤلاء الكفار من اهل التواريخ والحكايات

ما يوعظون به من المواعظ والمنبهات **مكاشفة الهامية** المتفرس في الكون آياته الادون فوقهم
على اوائل النظر ومبادي الافكار وعدم خروجهم عن عتبة باب المحسوسات والاكتفاء مع غاية سعيهم فيما لا يوجد
نهاية جدهم في طلب حب العقد وهم مثبته في الحقيقة في مراكزهم ويكونون ملتفتات اقدام بلا روية حتى وهم
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومشاهدة هذا الحال في اكثر الجهال المتشبهين
بارباب الكمال المتوطنين في مواقع الهلاك والوبال الهائمين في اودية الشبه والضلال بغير بينة و
هداية واضحة ودلالة كاشفة لاهل الاستبصار والسالكين الى عالم الملكوت وفي طريق الحق المهتدين الى ذي
الجلال والجمال فيتفطن اللبيب الذكي انهم في واد واهل الآخرة في واد آخر ان في ذلك لآيات لقوم
يسمعون نصيحة اهل الاستبصار ولا يستنكفون عن التعلم استبدادا بالرأي ولا يجحدون الحق اتباعا
للنفس والهوى او تقليدا وتعصبا للاذهان والآباء ومما يؤيد هذا الوجه تعقيب هذه الاية بتمثيل وارد منهم
في غاية الملائمة لما كان بصدده بحسب الظاهر كالبين وجه قوله سبحانه اولم يروا انا نسوق
الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
السوق الحث على السير والجرز الارض اليابسة التي جرز نباتها اي قطع اما لعدم الماء او لما يرعى
من زرع وغيره ولا يطلق على التي لا تنبت كالسباخ جرز كما دل عليه قوله فنخرج به زرعا واشتقاق هذا اللفظ
من قولهم سيف جراز اي قطاع لا يبقى شيئا الا قطعه وفي الجرز اربع لغات ضم الجيم والراء وفتحهما والضم
الجيم واسكان الراء وبفتح الجيم واسكان الراء قد نبه الله سبحانه الكفرة بوجه آخر معطوف على الوجه الاول
بقوله اولم يروا انا اي اولم يعلموا انا نسوق الماء بالامطار والثلوج او الانهار او العيون الى الارض اليابسة
التي لا نبات فيها وقيل نسوق الماء بالسيول اليها لانها مواضع عالية وهي قرى بين اليمن والشام عن ابن
عباس وقيل هي ابين فنخرج به زرعا تأكل منه اي من ذلك الزرع انعامهم من عصفه وانفسهم من حبه كما في
قوله تعالى وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم افلا يبصرون بدائع صنعه ولطائف رحمته في حق انفسهم
وفي حق انعامهم **مكاشفة قرآنية** لما كانت الاية الآتية بحسب جميع ما قبلها من الآيات
للحث والترغيب للاهتداء بانوار كتاب الله والارتقاء على اعلام الحقائق القرآنية والزجر والتهديد والنهي
والوعيد للقاعدين عن سلوك هذه الطريقة العظيمة كما ان اهلاك القرون فيه كانوا يمشون في مساكنهم ا
الغفلة ويترددون في منازلهم الحسية البدنية لطلب الاغراض الحسية والمقاصد الحيوانية فهذه الاية آية
تمثيلية لكون القرآن الحكيم لاراضي القلوب الميتة بموت الجهالة والنقص كالمطر للارض الجرز دوابي

السماء

دابن ام اصل البزازل عفه ابى ٥

السماء وتمثيل القرآن بماء المطر في كتاب الله كثير كقوله والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها
ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون وكقوله تعالى اولم يروا انا نسوق ماء العلم القرآني من سماء الملكوت العقلي
الى الارض الاعتقادية النفسانية ذي العجز المنقطعة عن شواغل الدنيا وعلائق الهوى فنخرج به زرع العلوم الكشفية
الالهية والآداب والاحكام العملية تتغذى وتتقوى بالاولى روح الانسان وبالثانية تكميلا للقوة النظرية وترويض وتهذيب
بالثانية نفس الانسان وظاهره تكميلا للقوة العملية فان النفس العملية الانسانية بمنزلة المركب للروح العقلي كما ان
البدن بمنزلة المركب للنفس الحيوانية ولهذا استعير لفظ الرياضة الموضوعة لمن يروض الحيوان ان يمنع عن العلف
ليقبل التأديب والتعليم لاجل النفس الحيوانية عند تسخير الروح العقلي اياها وضبطها عن اللذات لتشايع قوامها
الروح في سلوك طريق الحق وسيره الى الله فكما ان القرآن العظيم يوجد فيه علوم الآخرة ومكاشفات الاسرار الالهية
والآيات الربوبية فكذلك يوجد فيه احكام الحلال والحرام وطريق المعاملات وكيفية المعاشرة مع الخلق ومعالم التمدن
والسياسات والحدود والقصاصات والاقضية والحكومات فتلك للآخرة وهذه للدنيا على وجه يكون وسيلة
للآخرة فافهم واغتنم افلا يبصرون آثار الحيوة العقلية وشواهد الانوار الملكوتية في القلوب المهتدية بآيات
المعارف القرآنية والنفوس التي انبتت فيها بمياه الالطاف الرحمانية اشجار الكلمات الطيبات التي اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وتلك الامثال قوله سبحانه ويقولون متى
هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم
ينظرون قال الفراء المراد به فتح مكة وقال السدي الفتح هو القضاء بعذابهم في الدنيا وهو يوم بدر و
قال مجاهد هو الحكم بالثواب والعقاب يوم القيمة كانت الكفار يسمعون المسلمين يستفتحون الله عليهم فقالوا متى
هذا الفتح فامر الله نبيه صلى الله عليه وآله بان يقول لهم وينبئهم على ان بعد الفتح لا ينفع ايمان من كان كافرا
من قبل كما في قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ولا هم ينظرون اي لا يمهلون ولا يؤخر
عنهم العذاب هذا على تقدير ان يكون يوم الفتح يوم القيمة واما على احد الوجهين الآخرين ففيه اشكال لان
احدهما عدم مطابقة الجواب السؤال في الظاهر والثاني انه قد نفع الايمان الطلقاء يوم فتح مكة وناسا
يوم بدر والجواب الاول ان سؤالهم كان عن وقت الفتح استعجالا له على وجه الاستهزاء والتكذيب
فوقع الجواب على حسب غرضهم واسلوب استعدادهم له فقيل لهم لا تستعجلوا به ولا تستبعدوه فكأني بكم و
قد وقعتم في ذلك اليوم وآمنتم به فلم ينفعكم ايمانكم يوم الحساب ولا لكم الاستمهال في حلول العذاب
وعن الثاني ان المقتولين منهم لا ينفعهم ايمانهم في حال القتل كما لم ينفع ايمان فرعون حين الغرق ٥

كشف تنبيهي يوم الفتح يطلق تارة على وقت الولادة المعنوية التي يفتح مملكة البدن على قواه البهيمية والسبعية والشيطانية للروح وتارة يطلق على القيمة الصغرى وهو الموت الطبيعي الذي يفتح باب الحجاب البدني وتارة يطلق على يوم القيمة الكبرى لظهور المهدي عليه السلام وغلبته على الدجال واذنابه وفي هذه الثلاثة لا ينفع ايمان المحجوبين لانه لا يكون ايمانهم الكشف والبرهان بل بحسب المشاهدة والعيان اولئك دلة والبحث والغلبة والطغيان فلا ينفع هؤلاء المحجوبين عذاب الطرد والبعد والحرمان قوله سبحانه وانتظر انهم منتظرون وانتظر يا محمد بوعدي لك وللقوم المؤمنين بالنصر على اعدائكم المكذبين انهم ينتظرون حوادث الزمان فيكم من موت او قتل او غلبة منهم عليكم كما في قوله عز من قائل قل تربصوا فاني معكم من المتربصين وفي قراءة ابن السميفع ينتظرون بفتح الظاء وقيل في معناه وانتظر هلاكهم فانهم احقاء بان ينتظر هلاكهم يعني انهم هالكون لا محالة **اشارة** يحتمل ان يكون المراد انتظار الفتح الحقيقي والخلاص من الآلام الدنيا وعداوة اهلها وكيد الاعداء وملاقاة الاصدقاء ومن هذه ارواح الانبياء وملائكة الله في السماء فان الارواح والملائكة ينتظرون قدومك عند الارتقاء الى الملك الاعلى الذي بيده ملكوت الاشياء **خاتمة** في فضل السورة وعدد آياتها وموقع نزولها عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك فكانما احيى ليلة القدر وروى ليث عن ابي الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك قال ليث فذكرت ذلك لطاوس فقال فضلتا على كل سورة في القرآن ومن قرأهما كتب له ستون حسنة ومحى عنه ستون سيئة ورفع له ستون درجة وروى الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته

وفي الكشاف انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل

الشيطان بيته ثلثة ايام وعدد آياتها تسع وعشرون آية لغير الكوفي وثلثون

للباقين واختلف في الآيتين الم كوفي جديد حجازي وقيل

مكية ما خلا ثلث آيات منها فانها نزلت

بالمدينة وهي افمن كان مؤمنا كمن

كان فاسقا لا يستوون

١٢٢٣

تمام الآيات

تمت بالخير

والحمد

والله

١٢٢٣

بازبینی شد
۱۳۷۱ ش

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم اجعل لي عندك عهدا جديدا وعقدا لدنك على فرندا وصل وسلم افضل صلواتك والطف تسليماتك على اشرف من عنده علم الكتاب محمد وآله الذين هم خير البرية وعلى ملائكته وفضل انبيائك **اما بعد** فيقول العبد المسكين محمد بن ابراهيم المعروف بصدر الدين الشيرازي هداه الله صراط الحق واليقين وجعل له لسان صدق في الآخرين هذه تعليقة متعلقة بسورة الزلزلة ختم الله بعض اسرار آياتها المنزلة ان فتح الله في تلاوته على قلب هذا المسكين بابا من ابواب فهم الكتاب من كل كتاب ومن الله التوفيق وبيده ازمة التحقيق فمن عليك ان يوفق وان يروح الى نظر تعقبة الحق من كل فج عميق بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اذا يراد به الوقت ووقت الآخرة ليس كهذه الاوقات الدنيوية كما ان يومها وساعتها ليس كايام الدنيا وساعاتها المضبوطة بالحركات لهذا الفلك الاقصى اذا نسبة يوم الآخرة الى هذه الايام كنسبة الروح الاعظم الى هذه الارواح الجزئية ذلك اليوم الذي الدنيا فيه مندرجة ومن خواص ذلك اليوم ان مقداره الف سنة او خمسون الف سنة تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبالقياس الى الله كلمحة واحدة وما امر الساعة الا واحدة كلمح البصر او هو اقرب انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فهذا الوقت المدلول عليه بكلمة اذا ههنا يستوعب جميع الاوقات والازمنة وان كان هو بعينه فوق ظرف لزلزلة الارض والعمل في الظرف الزمانية والمكانية ان يطابق مظروفاتها ولو ان بعض الحركات والاجرام قدميين في العلوم الزمانية والمكانية البرهانية ان الارض وما فيها والسماء اذكر بقوله اذا زلزلت من قبيل قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب فكما ان طي السماء لا يتصور وقوعه في زمان الدنيا بل في يوم الآخرة ولا يكون للاحد مشاهدة ذلك الا بعد ما ابصر اهل الآخرة كما قال سبحانه والسموات مطويات بيمينه فكذلك نحو مطويته بيمينه الحق بالقياس الى اصحاب اليمين فكذلك زلزلت الارض هذه غير ممكنة الوقوع في زمان معين في هذه الارضية في ظرف لتحقق يوم الآخرة وشاهده وشهود اهل الآخرة لاصحاب اليمين واما في كان من اصحاب الشمال واهل الجحيم والكفار فليسوا ابصروا حتى يعاينوا البرزخ حتى تقرءوا الكتب السماوية وينظروا الى السجل ورائه وطويه وارادوا فانهم يغضوا الآخرة فانهم حرموا ذلك قيل كله ولا يمكن لهم الخروج عن هذه الآفاق لا لفعل التعلق بالحقيقة الا كشف هذه الدواب والانعام خلف اغطية حجب الغرور والجهل واغطية الظلمة والنيران والبعد عن عالم النور ولهذا لا يستطيعوا رد ميلهم الى وضاع والتغيرات وتحكم عليهم الارضية والاوقات وان في قوى نظره وحدة البصر كما هو عندنا التجلي الغيبية الجامع للكليات يطلع على جميع ما

[illegible]